

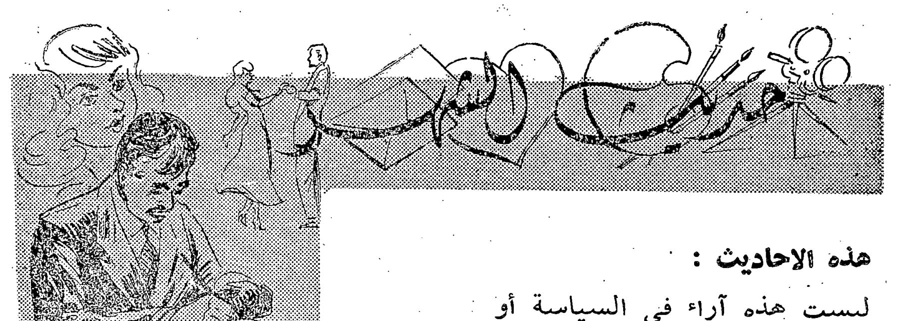
الفصول

عدد يونيو سنة ١٩٥٥

الفصول تصدر فى أول كل شهر — العدد رقم ١٣٠ يونيو سنة ١٩٥٥

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر . الادارة ١٧ ش. شريف باشا مصر ت ٥٧٠٧٣ . الاشتراك فى السنة فى مصر والسودان ٥٠ قرشا وفيما عدا ذلك من البلاد ما يوازى قيمته ٧٠ قرشا مصريا .

الثمن ٥ قروش



هذه الاحاديث :

ليست هذه آراء فى السياسة أو الاجتماع أو الفكر أو أى ميدان من الميادين الانسانية • بمعنى أنها لا تتصف بالمنطقية العقلية التى تجعل منها مبادىء شخصية أعبر عنها • ولكنها خواطر فقط • خواطر انسان يعيش بحسه وشعوره وفكره • انسان يحيا بتجربة خارجية هى احساسه بهذا العالم من حوله • وتجربة داخلية هى رد فعل هذا الاحساس الخارجى فى باطن النفس• وما أكثر ما تخرج أحداث الحياة على المقاييس المنطقية ؟ وما أكثر مايخرج عليها الانسان أيضا ؟ ومع ذلك فنحن نصر على تطبيق المعايير العقلية فى كل مشكلة تعترضنا وفى كل تصور ننشئه • فالرباط العقلى أساس التعامل الانسانى • ولكنه أساس نظرى • أما الاساس العملى فشىء آخر لم يستطع أحد أن يضع له تعريفا حتى الآن • ونحن نسميه عادة بالواقعية فنقول لمن يريد أن ينجح فى الحياة : « كن واقعيا أى كن مرنا ذلقا تنبسط وتنكمش وترفع صوتك وتخفضه وتتشدد وتلين حسب مطالب الظروف ومقتضيات الاحوال » •

وبمعنى أكثر صراحة تقول له «كن متلونا ولا تتقيد بالمبادىء تقيدا أعمى ولا تطبق المنطق تطبيقا مباشرا بل تعود أن تجد ثغرة فى كل قاعدة وطريقا غير مباشر لكل طريق مباشر• فحينئذ تستطيع أن تنفذ الى سبل النجاح » • فأين هو الرباط العقلى أو الثبات المنطقى لقواعد الحياة ؟ لا وجود لهذا كله الا فى العقل فقط أما فى الواقع فلكل قاعدة آلاف الاستثناءات ولكل قانون مايناقضه •

ولقد كان أرسطو مصيبا كل الاصابة حينما قال ان الرجل الفقير

يوسف السباعي

المريض السيء الحظ لايمكنه أن يكون سعيدا . فلا بد للسعيد من مال ينفقه وصحة جيدة يتمتع بها وحظ حسن يفتح له الابواب . وكل هذه شروط لا يحققها المنطق .

ونحن فى كثير من الاحيان نناقض أنفسنا وتصرفاتنا . اذ ليس لدينا الطاقة النفسية ولا المقدرة الجسمية لتحمل حياة يسودها المنطق العقلى البحت سيادة تامة . بل وليس فى مقدورنا أن ننفق حياتنا فى طلب الحقائق التى تبرهن لنا كل شيء وتجلوه أمامنا . فعلينا أن نقبل هذا التناقض فى أنفسنا فهذه هي الحياة وعلينا أن نرضى بالغموض الذى يكتنف مدركاتنا فتلك هى الواقعية وليتقبل القارىء هذه الخواطر التى لا يسيطر عليها العقل بقدر مايسيطر الاحساس والشعور ولا يسودها المنطق الثابت بقدر ما يسودها التناقض الانسانى .

بين العلم والاخلاق :

نحن نقول أننا فى عصر العلم . أى فى العصر الذى تقوم الحضارة فيه على السبل والوسائل التى يهيؤها التفكير العلمى . على أن هناك جانب مهم من حضارتنا نحاول الآن ربطه بالاساس العلمى . وهو الجانب الخلقى الانسانى . والسؤال الذى يضع صورة المشكلة هو : ما موقف الاخلاق فى حياة يسودها العلم ويسيطر عليها ؟ ويمكن وضع السؤال فى صيغة أخرى أكثر وضوحا وهى : هل تستطيع التنشئة العلمية التى يتعرض لها الانسان المتمدين ويخضع لمقتضياتها فى حياته أن توقظ فى نفسه الجانب الخلقى ؟ والاجابة بالايجاب على مثل هذه الاسئلة معناها أن تنشأ علاقة مطردة بين العلم والاخلاق فيصير أحسن الناس علما أحسنهم خلقا . والاجابة بالنفى معناها أن تنعكس هذه العلاقة فيصير أحسن الناس علما أفسدهم خلقا والامر كما نعلم ليس على هذا النحو أو ذاك . وقد يدهشنا أن نتبين حقيقة كبرى وهى انفصال الاخلاق وأساسها الذى تقوم عليه عن الميدان العلمى . وصحيح أن التربية العلمية توسع المدارك والافق العقلى والانسان المتعلم أقدر من الجاهل . ولكن بقيت مشكلة توجيه هذه المقدرة الانسانية : الى الخير أو الشر . فالعلم يضع فى يد الانسان سلاحا

والاخلاق تختص بغاية استعمال هذا السلاح .

وقد صدق الفيلسوف الفرنسى برجسون حينما فصل بين الحياة العلمية التى تقوم على التفكير العقلى الحر وبين الحياة الخلقية التى تقوم على الحدس الشعورى المرتبط بالقيم . أى على أساس داخلى بجمال الفعل الخلقى . والدليل على ذلك بسيط فنحن بالتحليل العلمى نستطيع أن نهدم جميع الفضائل ومنطق العلم يلقى جانبا كل المعايير الخلقية والعالم فى معمله لا يهمه أن تكون له أجنحة الملائكة أو مخالب الشياطين . انما هو يبحث عن ظاهرة معينة أو تفسير بالذات من دون أن يعنى بنتائج أبحاثه من الوجهة الخلقية وأصدق مثل لذلك مسألة الذرة . فالعلماء الذين توصلوا الى امكان تحطيمها لم يكن يهمهم بلا شك أن تصنع منها قنبلة فاتكة تقضى على ملايين البشر أو تستخدم طاقتها فى خدمة الانسان . حتى اذا صنعت القنبلة وتفتحت أعين الناس فى ذعر على مبلغ أضرارها ، وأخذ لفيف من العلماء ينادى بتحويل الطاقة الذرية لخدمة الانسانية لم يكن دافعهم الى ذلك متصلا بالبحث العلمى فى شيء وانما دفعتهم قيمة انسانية عليا تنبع من باطن النفس .

الشعور الخلقى اذن غير خاضع لمنطق العلم . لانه انسانى وكل ما هو انسانى فهو ممتاز على الطبيعة الجامدة الصامتة بوجود النفس ومشاعرها وأحاسيسها ومقدرتها على تصور المثاليات .

بقيت نقطة هامة . فهناك علم جديد حديث العهد بالنسبة للعلوم الاخرى ولكنه أصاب نجاحا كبيرا فى نشاطه وهو اليوم قد ثبت قدميه ووقف عليهما ففرض بذلك نفسه على حياتنا . هذا العلم هو علم النفس . لقد استطاع أن يدرس النفس كما تدرس العلوم الطبيعية موضوعاتها الجامدة الخالية من الشعور . واستطاع أن يصل بصددها الى قوانين ثابتة قاسية لا تكترث بجمال القيم الخلقية ولا بعظمة الفضائل . وانما ترجع كل شيء الى الانانية الفردية واللذة الذاتية . وقد ثبتت صحة هذه القوانين فى مجال الامراض النفسية وينقصها الآن الدليل الاحصائى الذى يجعلها تنطبق على الاصحاء كما تنطبق على المرضى . وحينئذ تحصل على

شرعيتها وتنهار أمامها معانينا الخلقية وتذوب العظمة الانسانية كما تذوب جبال الجليد !

انني أتمنى لعلم النفس الفشل في مهمته رغم أني من المتخصصين فيه !

موقف القلق الانساني :

هل شعرت يوما بتعقد الحياة الانسانية ؟ وهل رأيت الظلام يكتنف المستقبل من أمامك؟ لقد شعرت أنا بذلك كثيرا . والمسألة ليست خاصة بى أو بأى انسان معين فهى ليست شخصية ولكنها مشكلتنا جميعا . ولقد أطنب الفلاسفة وخاصة الوجوديون منهم فى تفصيل هذه المشكلة وساروا مع القلق الانسانى ازائها الى أقصى أشواطه . ولكنهم فى اعتقادى قد نسوا فى بداية تفكيرهم وبحثهم موقفا ضخما يثير فى الانسان أعنف القلق وأعظمه . وهو هذا التناقض العجيب الذى يسيطر على حياتنا فيشطرها شطرين متباينين أشد التباين ولا بدلهما مع ذلك أن يتصبلا أشد الاتصال . ويندمجا أقوى الاندماج .

فطبيعتى الانسانية تقتضينى أن أسير فى الحياة وفق نمط معين فأضع الأهداف واكون الآمال وأعمل لأجل الأولى ومن أجل الثانية . ولكى أستطيع العيش هكذا لا بد من توافر شروط معينة فلا يستطيع المرء أن يأمل وهو يائس . ولا يستطيع أن يضع نصب عينيه هدفا ما بدون ضمان له .

المطلوب منا اذن أن نرغب فى الحياة وموضوعاتها . وان نأمل فى المستقبل لنستطيع تحمل مشاكل الحاضر وحرمانه . واذا فقدنا هذه الرغبة وذلك الأمل فلسنا بشرا يحس ويعيش بالمعنى المعروف لماهيته . ولكن أين الضمان لذلك ؟ أين هو الاطمئنان الذى يجعلنى أعمل فى هدوء وشجاعة ؟ أين هى الشروط التى تضمن لى نجاح عملى ؟ ان منطق العقل يقول بنجاح كل عمل متقن . ولكنى كانسان اطالب بالضمان على ذلك . فكثيرا ما تفشل الأعمال المتقنة لأتفه الأسباب وأبعدها عن المنطق .

كما انى أريد أن أخطو فى وجودى وحياتى لأتقدم وأحقق لنفسى ما أنا محروم منه ولكن من يضمن لى ثبات خطواتى فى الوجود ؟ من الذى يؤكد لى أننى لن أفقد كل شىء حتى حياتى فى اللحظة القادمة . لقد أقام ديكارت هذا الضمان على ثقتنا فى عناية الله وقيامه لنا بالثبات الوجودى . وجميل جدا أن نؤمن بهذه العناية ولكن كمال الايمان يقتضى أيضا أن نعترف بالحرية الالهية . فالله حر فى أن يبقينى فى خلقه أو يقتلعنى منه . وهو حر فى أن يحقق لى آمالى أو بعضها أو لا يحقق لى شيئا . وفى هذا كله على أن أتقبل صابرا

فالمطلوب منى أن أرغب فى الحياة بشدة حتى أستطيع العمل بحماس والى جانب ذلك أن أزهد فيها بشدة أيضا حتى أستطيع التخلى عنها بهدوء ورضى . مطلوب أن أفتح عينى أحاول أن أرى شيئا وألا أحزن ان لم أر أى شىء . فهل أستطيع أن أفعل ذلك ؟ الحل بيد الله وهو حر فى أن يعطينى المقدرة على الفعل أو يحرمنى منها !!

محمد عاطف السعيد

بختونستان

والنزاع القائم بين باكستان وافغانستان

بقلم الأستاذ حسين فوزى النجار

على الحدود الشمالية الغربية للقارة الهندية يعيش شعب «الباتان» أو البختون بين الباكستان وأفغانستان .

والبختون أو الباتان شعب جبلى قوى صلب العود شديد المراس ؛ صلابته من صلابة الجبال التى يتوطنها ومراسه من شدة الحياة التى يحياها غير أنه الى صلابته وشدة مراسه يستقبل الحياة فى رضى ومرح من يأخذ الحياة على علاتها أو يرضى بنصيبه منها فى اباء لا يقبل الضيم وعزة لا ترضى الهوان .

ويبلغ تعداد البختون ثمانية ملايين نسمة نصفهم فى بلوخستان ونصفهم الآخر فى أقليم الحدود الشمالية الغربية وتمتد بلادهم الى الغرب من نهر الاندوس والى الشمال من بلوخستان مع حدود كشمير مسافة ٣٥٠ ميلا وتبلغ مساحتها ١٩٠٫٠٠٠ ميلا مربعا .

والبختون أقرب شبها الى الشعب الافغانى منهم الى الهنود ويتكلمون لغة الباشنو وهى اللغة التى يتكلمها الافغان . ويبلغ عدد من يتكلمون بها عشرين مليونا من الافغانيين ومن سكان بعض المناطق المجاورة فى وسط آسيا وفى بلوخستان وكشمير والهند حيث يعيش مليونان من البختون .

والباشتو أو لغة البختون مشتقة من أصل آرى وهى أقرب ما تكون الى اللغة السنسكرينية وهى لغة لها آدابها وثقافتها المتميزة وينسب أول شعر بلغة الباشتو الى الشاعر البختونى أمير قورور وكان معاصرا لابى مسلم الخراسانى قائد العباسيين .

وللبختون تاريخ حافل بآثار الحروب والمعارك التى خاضوا غمارها منذ غزو الاسكندر الاكبر للهند حتى احتلال الانجليز لها وكانت لهم فى المعارك التى خاضوها مواقف مشهورة دلت على شجاعتهم وغرامهم بالحرب

والقتال . وكانوا على الدوام جزءا من الامبراطورية الافغانيـة التى تكونت فى مناسبات شتى من تاريخ الافغان.

وعنـدما احتل الانجليز القـارة الهنـدية الواسـعة وكان الروس يتوسعون فى أواسط آسيا ويقتربون من حدود الهنـد ويهددون الاحتلال البريطاني فيهـا ، رأى الانجليز أنه لحماية الهند لابد لهم من السيطرة على الحدود الشمالية الغربية فضموا اليهم أقليم البنخاب وسيروا حملاتهم الى بلاد الافغان ولكنهم فشـلوا فى غزوها والسيطرة عليها فاكتفوا منها بمعـاهدة تضمن لهـم مصـالحهم السياسية والاستراتيجية .

ودخل أقليم الحدود الشمالية فى دائرة الحكم البريطانى للهند وبدأت بريطانيـا تواجـه من مشاكل هـذا الاقليم وثوراته ما لم تواجه فى أية منطقة أخـرى من مناطق تلك القارة الواسعة .

وارتبط كفـاح البختون بكفاح الهند فى الثورة ضـد الاستعمار البريطانى فعنـدما قام غاندى بدفع الهنـد الى ثـورة العقيدة والايمان والسلام ضـد الاستعمار البريطانى قامت فى أقليـم الحدود الشمالية الغربية حركة يقودها عبدالغفار خان ضـد الاستعمار البريطانى ، ولكن حركة عبد الغفار خان اتسمت بالقوة فلم يكن يؤمن بغيرها سبيلا لتحقيق استقلال البلاد والقوة فى كل مظاهرها القوة فى اعداد الشعب عسـكريا وثقافيا واجتماعيا وكان بذلك يتفق مع غاندى فى الغاية ويختلف معـه فى الوسيلة ويرجع هـذا الى طبيعة الرجلين وأثر البيئة فى تكوينهمـا فغاندى الهندوكى غير عبد الغفار خان المسـلم وشعب الباتان قاطن الجبال غير الشعب الهندى قاطن السـهول والوديان والهضاب . وكانت حيـاة الباتان سلسلة من الكفاح المتصـل على مـدى التاريخ وكم من حروب خاض غمارها دفاعا عن كيـانه أما الشعب الهندى فلم تكن حروبه الا لماما وكان بعيدا عن مجال الحروب التى عمت أواسـط آسيا فى فترات عديدة من التاريخ منذ غزو الاسكندر الاكبر حتى حروب الاستعمار الاوربى الحديث .

وكان عبد الغفار خان من الرعيل الاولى الذى قاد الحركة الثورية فى الهند ضد الانجليز من أمثال غاندى ومحمد على جناح وسيدى أبى الكلام أزاد والشاعر العظيم اقبال .

وقد نشأ عبد الغفار خان فى أسرة غنية عريقة المنبت • التحق بخدمة الجيش فى بداية حياته ولم ترق له حياة الجيش فى ظل السيادة الانجليزية فقد رأى مايلاقيه مواطنوه من اذلال الانجليز فترك الجيش حانقا وبدأ يعد نفسه لاعداد شعبه وقيادة الحركة الوطنية فى صفوفه ، فالتحق بجامعة عليكرة الاسلامية ليكمل تعليمه وثقافته وليعد نفسه للرسالة العظيمة التى وضعها نصب عينيه •

وبعد أن أتم تعليمه بدأ جهاده باعداد شعب البختون للدور العظيم الذى ينتظره وكانت الخطوة الاولى تعليم الشعب وتثقيفه ووجد فى أحد مواطنيه المرحوم حاجى صاحب المثل الذى ينشده لرفيق الكفاح فقد كان حاجى صاحب كعبد الغفار خان يؤمن بأثر التعليم فى اعداد الشعب للكفاح المنظم ، وبدأ الرجلان حملة واسعة من الدعاية ضد المدارس الانجليزية وعملا معا على افتتاح أكبر عدد من المدارس لتعليم الشعب تعليما وطنيا مجديا بعيدا عن توجيه التعليم الاستعمارى الذى يعمل على قتل الوطنية ويئد روح الكفاح فى الشعوب وانتشرت حركة التعليم فى القرى والمدن فأوقدت جذوة الكفاح فى شعب محارب ، وقام عبد الغفار خان بعد ذلك بانشاء «جمعية اصلاح الباتان» مهمتها تبسيط التعليم وتعميمه واصلاح أحوال الشعب الاجتماعية وغرس روح الحرية والشجاعة والوعى القومى فى نفوس أبنائه وعمل على ايقاظ الوعى الاقتصادى حتى يلج الناس ميدان التجارة فلا يظل عملهم مقصورا على الزراعة وضرب المثل بنفسه فافتتح حانوتا للتجارة لكى يقتدى الناس به •

* * *

وتعرض عبد الغفار خان للاعتقال والسجن كما تعرض له كل زعماء الهند فلم يزده السجن الا ايمانا برسالته واصرارا عليها • فاذا كان عام ١٩٢٧ أسس حزبا سياسيا سماه « بختون جيركة » وجيركة معناها الرابطة أو العصبة واتسع نطاق بختون جيرته بتأليف جماعة من المتطوعين أسماهم « خوادى خدمتجار » أى خدام الله لهم قسم خاص يقسمونه ولباس خاص يرتدونه هو القميص الأحمر •

وكللت جهود عبد الغفار خان فى النهاية بالنصر فعندما أجريت انتخابات المجلس المركزى فى دلهى عام ١٩٤٣ اشترك فيها أعضاء الخوادى خدمتجار ونالوا فيها الغلبية ساحقة وتألفت أول حكومة لمقاطعة الحدود تولى رئاستها الدكتور

خان صاحب شقيق عبد الغفار خان فكان أول رئيس وزارة لمقاطعة الحدود .

وأثمر الكفاح المشترك بين المؤتمر الهندى الذى يرأسه غاندى والرابطة الاسلامية التى تزعمها محمد على جناح منشىء الباكستان الحديثة وجماعة خدام الله، أثمر ثمرته المرجوة فاستقلت الهند على أساس التقسيم المعروف

وبدأ النزاع بين زعماء الباكستان وزعماء خوادى خدمكتار بعد الاستقلال فقد كانت جماعة خدام الله أو الخوادى خدمكتار تنشد الاستقلال الذاتى لشعب الباتان أو مقاطعة الحدود الشمالية الغربية وهذا ما لم يرضه زعماء الباكستان فقد كان شعب الباتان خاضعا للاستعمار الانجليزى ضمن شبه القارة الهندية الواسعة فلما استقلت الهند وقسمت الى هند وباكستان على أساس دينى أصبحت مقاطعة الحدود الشمالية الغربية جزء من باكستان الجديدة .

* * *

ويدور النزاع بين باكستان وأفغانستان فى الوقت الحاضر على تقرير مصير هذه المقاطعة ووحدة شعب الباتان وحقهم فى الاستقلال الذاتى . ويقول الأفغانيون أنهم لا يبغون ضم هذه المقاطعة الى بلادهم ولكن الباكستان تجد ان من حقها أن تكون هذه المقاطعة جزءا منها كما كانت فى عهد الاحتلال البريطانى جزءا من الهند .

ويرى زعماء الباتان أن من حقهم أن يقرروا مصيرهم ولكنهم يقولون انهم لا يتطلعون الى انشاء دولة بختونستان المستقلة عن باكستان وانما يودون أن يكون لهم كيانهم الذاتى كالبلخيين فى مقاطعة بلوخستان أو الأزبك فى مقاطعة أزبكستان السوفيتية .

وتشجع أفغانستان الحركة الاتصالية فى شعب الباتان فانها ترى أنهم أقرب الى الأفغان شبها من الباكستانيين فان أتيح لهم أن يختاروا نوع الحكم فى بلادهم فان مصيرهم سيكون اليهم أو على الأقل سيكونون أكثر صلة بهم اذا ما اختاروا الاستقلال .

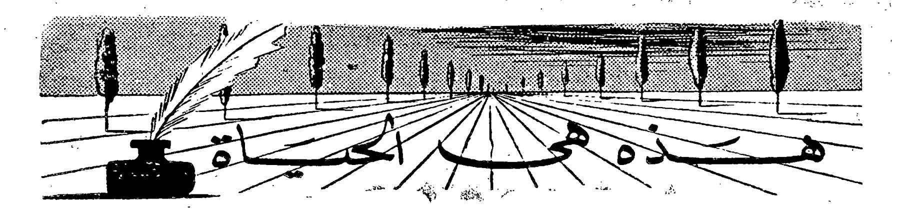
وفى المؤتمر الذى عقده جماعة خدام الله فى أغسطس ١٩٤٧ أعلنت الجماعة أنهم يعتبرون باكستان وطنهم بل وفى سبيل ذلك أعلن المؤتمر انقطاع الصلة التى كانت قائمة بين الجماعة وحزب المؤتمر الهندى فلم يعد هناك داع لبقائها بعد التقسيم .

بل انه عندما اجتمع أول برلمان لاقليم الحدود الشمالية الغربية أعلن الجميع بما فيه حزب المعارضة التى تمثله جماعة خدام الله يمين الولاء لباكستان .

والواقع أن الخلاف بين الباتان والباكستان يدور حول مسائل شكلية ، ولكن الخلاف الحقيقى حول مستقبل الباتان أو البختون هو ما بين أفغانستان وباكستان فأفغانستان كما قلت يهمها أن تتكون بختونستان المستقلة تجمع شعب الباتان القريب الصلة والشبه بهم فتكون درعا لحدودهم الشرقية بينهم وبين باكستان وقد يكون مصير الباتان فى النهاية اليهم .

● فى كبار الموظفين من هم مثل الكتب فى المكتبة — أعلاها وضعا أقلها فائدة .

بول ماسون



الأعمال الخطرة !

أعلن ضابط بحرى متقاعد فى الصحف الانجليزية أنه يطلب عملا وأنه على استعداد لقبول أى عمل يعرض عليه ولو كان من الأعمال الخطرة بطبيعتها . وجاءته عشرات بل مئات من الردود . ولكن الذى أثار دهشته أنها كانت كلها من سيدات وفتيات ، وهى تحمل له لا وعودا بالعمل ، بل وعودا بالزواج ؟!

ومن أغرب هذه الردود ، كتاب من سيدة ايطالية مثرية تناهز الثلاثين ، على جمال ملحوظ تطلب ملحة فى مقابلته لتعرض عليه عملا . وما ان عرفت عنوانه الشخصى حتى ذهبت اليه فى سيارة فارهة تقودها بنفسها ، وعندما استقبلها مرحبا قالت له فى لهفة ، وهى تتأمل بنيته القوية التى كونتها حياة البحر .

ـ عندى لك عمل مربح أيها السيد .. اننى أطلب اليك أن تصحبنى الى روما لتتولى تأديب زوج شقيقتى الذى يسىء معاملتها . وسيكون أجرك على هذا خمسة آلاف من الجنيهات ، خلاف مصاريف الرحلة !

ودهش الرجل وهو يقول ، معترضا فى أدب :

ـ ولكن ليس هذا بالضبط ، هو نوع العمل الذى أطلبه يا سيدتى .

ـ ألم تقل انك على استعداد لقبول أى عمل خطر ؟

ـ ولكن ..

ـ تعنى ما هو وجه الخطورة فى هذا العمل لتطمئن ؟ اذن اسمع : ان زوج شقيقتى أستاذ لحمل الأثقال وللمصارعة والملاكمة والمبارزة ، ولعبة « الصفع على القفا » ، وأمهر من يجيد توجيه « الركلة » فى كل ايطاليا .. ها أنت قد وثقت الآن ان العمل الذى أطلبك من أجله ذو طبيعة خطرة .. هل تقبله اذن ؟!!

مراسلات غرامية

فكر العشاق والمحبون فى انجلترا فى طريقة عملية للخلاص من الرقابة التى يفرضها الآباء عادة على المراسلات الغرامية التى يتبادلها أبناؤهم ، فكان أن شاعت بينهم فكرة التراسل عن طريق أعمدة « الشئون الخصوصية » ' personal offairs " فى الصحف .

ومن طريف ما يروى عن قصة عاشقين اتبعا هذه الطريقة ، أن أحدهما وهو فتى فى الحادية

والعشرين من عمره توله فى حب فتاة ايرلنـدية ثرية، وحيدة والدها الذى يدير عدة أعمال مصرفية ناجحة . وكان الأب غيورا على ابنته ، وقـد أحكم الرقابة عليها حتى ضاقت أمامها الحياة . وأخيرا فكرت مع حبيبها فى استخدام المراسلة عن طريق احدى الصحف ، وأمكن لهما تدبير مقابلات سرية يستمتعان خلالها بساعات هنيئة عذبة دون أن يعلم والدها عن ذلك شيئا .

ولكن الظروف أحيانا تأتى بغير ما يشتهى العشاق ، فقد حدث أن نسيت الفتـاة فوق فراشها احدى قصاصات الصحف التي حدد فيهـا حبيبها موعدا يلتقيان فيــه ، ووقعت القصاصة فى يد الوالد وعرف من مضمونها الأمر برمته . وفكر فى الحيلولة بين ابنته وبين حبيبها فاهتدى بسرعة الى استخدام ذات الطريقة التى تستخدمها ابنته وفتاها ، وكان أن كتب له فى عمود الشؤون الخصوصية بالصحيفة ، رسالة عاطفية عن لسانها تفيض بالغرام والوله وحدد للعاشق فيها مكانا يلتقيان فيه ، وهو بقعة خلوية جميلة ، لا تطرقها الأرجل كثيرا .

ووقع العـــاشق فى الفخ ، وبدلا من أن يلتقى بحبيبته ، التقى بثلاث رجال أشداء ، شرسى الوجوه ، غلاظ الأكباد ، أذاقوه علقة ساخنة ، جعلته بين الحياة والموت أياما نسى بعدها غرامه .. وعمود « الخصوصيات » !

حالة وفاة

سأل المريض ممرض العيادة . .

ـ أين الطبيب يا سيدى ؟

ـ ليس موجودا الآن بالعيادة ..

ـ اذن متى يعود ؟

ـ لا أدرى بالضبط ، فقد ذهب بنفســه منذ ساعة الى المقبرة « فى حالة وفاة » !!

حظ سعيد :

مندوب شركة التأمين : تستطيع ياسيدى أن تؤمن لدى الشركة ضد أخطار الطـريق وأنت مرتاح البال . لقد دفعت الشركة منذ يومين عشرة آلاف جنيه لرجل لم يمض على تأمينه يومان حتى دهمته سـيارة ، فقطعت بسببها ساقاه وذراعاه ..

العميل : ولكن هل أنت متأكد بأنه سيكون لى مثل حظ هذا الرجل ؟!

● قال صلى الله عليه وسلم .. « التواضع لا يزيد العبد الا رفعة ـ فتواضـعوا يرفعكـم الله ، والعفـو لا يزيد العبد الا عزا ـ فاعفوا يعزكم الله ، والصدقة لا تزيد المال الا كثره ـ فتصدقوا يرحمكم الله » .

نحو تفاهم وسلام دولى

مفاوضات فورموزا - المعاهدة النموية

بقلم الأستاذ عادل احمد كابت

ليس من شــك فى أن اشـتراك الصين الشـعبية فى مؤتمر باندونج لم يكن من أهم أسباب نجاح المؤتمر فحســب ، بل كان فى ذاته عاملا أساسيا فى تخفيف حـدة التوتر والقلق الـدولى فى الشرق الاقصى ، وفى العالم كله ٠

لقد ذهب شو اين لاى ليعلن فى خطابه الافتتاحى أن الصين « تبسط يد الصـداقة لكل الامم ، وتحضر المؤتمر للعمل على الاتحـاد وليس للنزاع والتشاحن » وكانت تصريحاته وتصرفاته ، أقواله وأفعاله جميعــا تثبت أن جمهورية الصين الشعبية لا ترجو الا أن تعيش مع جيرانهــا وأشقائها فى آسيا وفى العالم أجمع فى محبة وسلام ٠

● تقــول صـحيفة التيمس الاسـبوعية فى عددها الصادر فى ٢٨ أبريل الماضى « ٠٠ لقــد كان أسبوع مستر شو اين لاى ٠٠ لقد أظهر أنه لا يقصـد الدعاية ٠٠٠ ثم أطلق حمامات السـلام ترفرف فوق رءوس جميع المندوبين ٠ وعندما قدم مشروعه للسلام العالمى كان يتحدث عامة وهـو يقصد جيرانه فى جنوب شرق آسيا ٠٠٠ وهـذه هى المبادىء التى أوضحها :

١ ـ احترام الحدود ٠٠ فاذا لم تخطط نهائيـا ـ ويلتفت هنــا الى مندوبى بورما ـ فانه يمكن تسويتها عن طريق اتفاقيات مشتركة ٠

٢ ـ الامتناع عن العدوان والتهديد العسكرى ـ فاذا ظن الجنرال روميللو مندوب الفيلبين ـ مثلا أن الصين تبنى القواعد السـاحلية وتتأهب للعدوان فليـأت وينظر بنفســه ٠ واذا ظن الامير فان أن التدابير تتخذ فى يونان لغزو سيام ، فليأت الى مقاطعة يونان وينظر بنفسه ٠

٣ ـ عدم التدخل فى الشـئون الداخليـة للبـلاد الاخرى ٠٠ هل

يخالج لاووس وكامبوريا أى قلق من ناحية الصين ٠٠ انها مستعدة للتوكيد بأنه ليس لديها أى نوايا للتوسع على حساب أراضيهما !٠

٤ ـ الاعتراف بالمساواة بين جميع الاجناس ٠

٥ ـ الاعتراف بالمساواة بين جميع الامم ٠٠ ويقول شو ان الصين دولة كبيرة حقا ، ولكن اذا أدى ذلك الى عدم اطمئنان أى دولة صغيرة على حدودها ، فلتأت ونتحدث سويا فى ذلك !٠

٦ ـ احترام حق الشعوب فى اختيار نوع الحياة والنظم السياسية والاقتصادية التى تريدها ٠٠ وكأنه يرسل حمامة السلام هذه الى مسافة أبعد من الحدود الاسيوية ، يرسلها لتعبر مياه الهادى ٠٠ الى الولايات المتحدة الامريكية ٠٠ وتزيد التيمس أن الضمانات التى أعطاها للاووس ، والتوكيدات التى بذلها لسيام ، وتلك الاتفاقية الكريمة التى عقدها مع أندونيسيا حول المستوطنين فيها من الصينيين ، وما أظهره من مشاعر الصداقة لوفد اليابان واصراره على سياسة « التعايش السلمى » التى نبعت من اتفاقية التبت بين الصين والهند وتمثلت فى مبادىء السلام الخمس التى أعلنها هو ونهرو فى صيف العام الماضى ٠٠ كل ذلك ترك آثارا عميقة لدى مندوبى الشعوب الذين اجتمعوا فى باندونج ٠٠ »

● وهذه الروح الطيبة من جانب الصين الشيوعية ، تمثلت أيضا لدى وفد فيتمنه ، فتم عقد اتفاقية بين رئيس وزراء لاووس ووزير خارجية فيتمنه قام فان دونج وفقا لتلك المبادىء الخمسة ٠٠ كما تمثلت لدى جميع وفود باندونج الذين أعربوا عن أملهم فى احترام اتفاقية جنيف الخاصة بالهند الصينية ٠

● ثم كان أروع دليل ساقته الصين الشيوعية يثبت رغبتها المخلصة فى حل المشاكل الدولية حلا سلميا ، البيان الذى أصدره شو اين لاى فى ٢٣ أبريل ، قبل انتهاء المؤتمر بيوم واحد ، وأعلن فيه « أن حكومته مستعدة للتفاوض مع حكومة الولايات المتحدة لحل أزمة فورموزا ٠٠ وان الشعب الصينى يعد نفسه صديقا لشعب الولايات المتحدة وينفر من الدخول فى حرب ضده ٠ » وكانت الصين ترفض المفاوضة فى هذه المسألة التى تعتبرها

من الامور الداخلية البحتة التى تعنيها وحدها ..

ومن سوء حظ وزارة الخارجية الامريكية أنها لم تقدر هذه الخطوة السلمية الهائلة وأثرها العظيم على شعوب العالم ، والشعب الامريكى ذاته ، فاندفعت تتمسك بأن تشترك الصين (الوطنية) فى المفاوضات ، وتشترط عدة مسائل أخرى مثل اطلاق سراح الطياريين المعتقلين .. وهو ما رفضته بيكين ، واستاءت منه جميع الشعوب .. فاضطر أيزنهاور ودوليز أن يعلنا استعداد بلادهما مقابلة مقترحات الصين الجديدة وليس من شك أن الفضل الاول فى هذا التحول يرجع الى الشعب الامريكى ، فهو الذى أنتخب ايزنهاور من أجل وعده بانهاء حرب كوريا ، وهو الذى عبر بشكل واضح تماما أنه لن يحارب الصين من أجل جزيرتى ماتشو وكيموى وابقاء تشيانج كاى تشيك ، وهو الذى أعاد للديموقراطيين أغلبيتهم فى الكونجرس معلنا بذلك سخطه على سياسة الجمهوريين ودعاة الحرب من أمثال السناتور نولاند والاميرال رادفورد .. وفى هذا تقول صحيفة المانشبستر جارديان فى ٥ مايو الماضى .. « ان ضغط الرأى العام الامريكى قد أحدث أثره فى واشنجطن وفتح عيون الكونجرس الى خطر قيام حرب لا تريدها البلاد . »

وتمتدح الصحيفة موقف البلدين واتفاقهما على المفاوضات بقولها « ان هذه الخطوة تقلل من خطر قيام قتال عاجل بين الصينيين والامريكيين ، كما أنهـا تفسح وقتا للبحث عن تسوية لمسألة فورموزا وتتيح الفرصة لبعض الدول الاسيوية أن تبذل وساطتها لدى الصين . » وبالفعل أرسل نهرو مندوبه الخاص كريشنا مينون الى بيكين يمهد للمفاوضات ويبذل وساطته بين الجانبين .

● وهكذا هدأت العواصف التى كانت متجمعة فى الشرق الاقصى وتنذر فى كل لحظة باندلاع شرارة حرب عالمية جديدة .. وكان الفضل فى ذلك لمؤتمر باندونج وللصين الشيوعية .. الفضل للمؤتمر الذى تمثلت فيه مطامح شعوب تسعة وعشرين دولة افريقية وأسيوية اجتمعت سويا لاول مرة تكتب صفحة جديدة فى تاريخ العالم ، وتعلن تمسكها بمبادىء السلام وحقوق

الانسان ، وتعترف بالصين وحق كل شعب فى اختيار نظم الحياة التى يريدها ، وأن تكلم بعض المندوبين أحيانا بغير لسان شعوبهم ..
والفضل للصين الشيوعية التي جاءت لتعمل مع بقية الشعوب ، وتتصادق وتتعاون من أجل بناء سلام دائم يظلل عيشا سويا يتيح قيام تفاهم قوى وتبادل حر تجارى وثقافى .. يحمى الانسان من الفناء ، ويهىء له سبيل التقدم والارتقاء ..

النمسا : أرض السلام

فى ١٥ مايو ، حق للنمسويين أن يهتفوا .. لقد أصبحنا أحرارا .. لقد أصبحت بلادنا أرضا للسلام . ! وحق لهم أن يفرحوا ويغنوا ويرقصوا وتخفق قلوبهم بالسعادة والأمان .. فقد وقع وزراء خارجية الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا والنمسا — معاهدة الدولة النمسوية . وبذلك ظفرت النمسا بعد ١٧ عاما من الاستعباد النازى والاحتلال الأجنبى بحريتها وسيادتها وأصبحت دولة «محايدة» مؤكدة ذلك باصدار بيان رسمى أعلنت فيه الحكومة أنها ستنتهج سياسة محايدة ، فلا تدخل الأحلاف العسكرية .. كما أعلن جوليوس راب مستشار النمسا أن بلاده أصبحت الآن دولة محايدة تعيش فى سلام وتربطها أواصر الصداقة بجميع جاراتها.

.. وكان الرفيق مولوتوف قد استدعى سفراء الدول الغربية الثلاثة فى الأسبوع الأول من ابريل ، وسلمهم مذكرة أعربت فيها الحكومة السوفيتية « عن أملها فى أن تعمل الدول صاحبة الشأن على الوصول فى المستقبل القريب الى اتفاق يكفل توقيع معاهدة صلح مع النمسا ، وترى أن تبادل الرأى فى موسكو مع ممثلى الحكومة النمسوية سيمهد السبيل الى تسوية المشكلة النمسوية» وبالفعل سافر جوليوس راب مستشار النمسا الى موسكو فى ١٠ ابريل ، وبدأت المفاوضات فى ١٢ منه فلم تمكث أكثر من ثلاثة أيام حتى تم الاتفاق فى ١٥ ابريل على مشروع للمعاهدة ، يتضمن الأمور التالية :

١ — تجلو جميع القوات الأجنبية فى موعد غايته ٣١ ديسمبر ١٩٥٥ .

٢ — يعيد الاتحاد السوفييتى الى الدولة النمسوية كل ما فى حوزته « الممتلكات الألمانية » السابقة ، ومن بينها شركة بواخر الدانوب ، ومنابع البترول مقابل تعويض قدره ١٥٠ مليونا من الدولارات تدفع مقايضة بالبضائع .

٣ — تتعهد النمسا بألا تدخل فى أحلاف عسكرية أو تسمح باقامة قواعد عسكرية فى اراضيها .

ثم اقترح مولوتوف فى ١٩ ابريل التالى عقد مؤتمر من وزراء خارجية الدول الأربع لبحث معاهدة النمسا وتوقيعها . وفى ٢٧ابريل وافق الاتحاد السوفييتى على تحديد ٢ مايو موعدا لعقد ذلك المؤتمر ..

● كان اتفاق ١٥ ابريل هذا خطوة هائلة ، ومفاجئة اضطربت لها دوائر الرجعية وبخاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية .. فان حياد النمسا يعنى خسارة خط هام يصل بين المانيا الغربية وايطاليا عضوى حلف الأطلنطى ،

فضلا عن ضمها هي ذاتهـــا الى الحلف . كذلك فان تأميم البترول الذي وعـــدت به حكومة النمسا أثار شركات البترول الاحتكارية وبخاصة شل وسوكونى فاكوم اللتين كانتـــا تستغلان حقوله حتى مارس ١٩٣٨ عنـــدما اضطرت الى بيع ممتلكاتها بعد احتـــلال النازيين للنمسا ، ووضع قانون أدى الى نزع حقوق الكشف عن الزيت من أيديهما .

وبالفعل واجه مؤتمر منـــدوبى الدول الأربع صعابا كثيرة ، ولكن كل شيء قد خرج من أيدى دول الغرب الرأسمالية ، فلم تستطع الا الاذعان لارادة الشـــعب النمســـوى فى الاستقلال ، والسلام عن طريق الحياد .

● ولكن ما الذى دعا الى نجاح المفاوضات بين الاتحاد السوفييتى والنمسا فى هذا الوقت بالذات ، فى الوقت الذى أخفقت فيه جهودها قبل ذلك ، وبخاصة فى مؤتمر برلين فى العام الماضى ؟ ..

كانت الاجابة على ذلك يسيرة ، وسريعة .

لقد أعلن الاتحاد السوفيتى دائما استعداده لعقد معاهدة صلح مع النمسا وألمانيا ، تكون أساسا لاسترداد شعبى كل من البلدين حرياتهما واستقلالهما وسيادتهما الوطنية ، وتكون أيضا ضمانا لاستقرار السلام فى أوربا ..

ولكن دول الغرب الرأسمالية كانت دائما تفكر فى اعادة تسليح ألمانيا وضمها الى حلف شمال الأطلنطى الموجه ضد الاتحاد السوفييتى والديموقراطيات الشرقيـــة .. ومنـــذ عام بالذات ، وفى مؤتمر برلين على وجه التحديد ، رفض الغرب جميع مقـــترحات الاتحـــاد السوفييتى للوصول الى حل المشكلة الألمانية بما يضمن وحدة ألمانيا وحيادها ، كذلك رفض مجـــرد البحث فى مقترحات الأمن الأوربى الجماعى .. وكأن يقصد من وراء ذلك تحقيق أهدافه فى اعادة تسليح ألمانيا ، وفى اظهـــار أن المفاوضات ليست وسيلة لحل المشـــاكل الدولية !!

ورأى الاتحاد السوفييتى أن مشـــكلة النمسا ترتبط ارتباطا وثيقا بحل المشـــكلة الألمانية .. بسبب وجود الأخطار التالية التى تهدد مستقبلها .

١ – ضمها الى حلف شمال الأطلنطى . كما سوف تضم ألمانيا (الغربية)

٢ – اقامة قواعد عسكرية امريكية تهدد الاتحاد السوفييتى ودول شرق أوربا .

٣ – ضم النمسا ذاتها الى ألمانيا ، تحقيقا لحلم «ألمانيا الكبرى» الذى لايزال يراود الكثير من العسكريين الألمان وكبار الاقتصاديين فيها ، والذين تعاونوا معهم فى النمسا أثناء الاحتلال النازى ..

ولكن الموقف تغير منذ ذلك الوقت ..

فقد حقق مؤتمر جنيف – أولا – نجاحا هائلا بالرغم من مؤامرات دوليز ومصالح الحرب الأمريكية ، اذ أنه أقر السلام فى الهند الصينية وخفف من حدة التوتر الدولى فى آسيا ، وأثبت أن المفاوضات خير سبيل للتفاهم والســـلام العالمى .

ثم أن شعوب أوربا الغربية ، وفى مقدمتها فرنسا وايطاليـــا أفشلت معـــاهدة الدفاع الأوربية ، وأقتضى الأمر عقد اتفاقيات جديدة رسمت خطوطها فى لندن ووقعت فى باريس ، ولقيت أحزاب اليمين والوسط واليسار اليمينى (ان صح التعبير ..) ضغطا عظيما وتهديدات كبيرة من جانب تشرشل ودوليز وغيرهما من أقطاب الرجعية العالمية حتى وافقت برلمانات دول الغرب على بعث العســـكرية الألمـــانية وادخالها حلف العدوان الغربى .. على أن ذلك تم فى وجه معارضة شعبية هائلة فى كل من بريطانيا وفرنسا وايطاليا ، وفى ألمانيا ذاتها معارضة لاتزال تستمر شدة وعنفا حتى الآن ،

بحيث يمكن لجبهة السلام العالمية أن تعتمد عليها فى العمل نحو تحييد ألمانيا من أجل انقاذ العالم من تلك الويلات التى ذاقها مرتين خلال جيل واحد ..

واذن ، فان شعب ألمانيا ، الذى يجد بلاده محتلة ، وممزقة وتهددها الحرب الأهلية والحرب العالمية الذرية .. يستطيع أن يرى فى معاهدة النمسا مثالا عمليا لا يمكن التشكيك فيه من حيث امكان تحقيق أمانيه فى الاستقلال والسيادة الكاملة ، وفى الوحدة والتحرر من مشروعات الحرب ..

كذلك فان اعلان النمسا حيادها، وتمسكها بالسلام الذى لا تهدده أحلاف أو قواعد ذرية ، مع ضمان الدول الأربع لهذا الحياد مما دعا الاتحاد السوفيتى ولا ريب الى الترحيب بقيام رقعة سلامية ضخمة وسط أوربا ، يمكن أن تجذب اليها بقية دول القارة ، بما يعاون على تحقيق سلام العالم . وفى ذلك يقول مولوتوف .. « ان هذه المعاهدة تعمل على تخفيف حدة التوتر الدولى .. وانه يجب الوصول الى حل مماثل للمشكلة الألمانية ، والمأمول أن تنهج دول أخرى نهج النمسا » .

لقد كسبت النمسا سلام الحياد ..

وبقى على الشعوب أن تكسب سلام العالم .!

تحسن الموقف الدولى

يمكن القول بثقة واطمئنان أن خطوتى الصين الشعبية فى الشرق الأقصى ، والاتحاد السوفييتى فى الغرب ، قد عززتا جبهة الشعوب العالمية فى كفاحها من أجل السلام .

لقد استطاعت دولتا المعسكر الاشتراكى أن تثبتا للعالم – وبطرق ايجابية واقعية – رغبتهما الخالصة فى السلام ، والعيش جنبا الى جنب فى محبة وصداقة من الجميع ..

لقد تعللت دول الغرب دائما بحاجتها الى دليل على حسن نية السوفييت ، وحددوا الدليل بمعاهدة النمسا . واليوم جاءهم الدليل فلم يستطيعوا له شيئا ، ومن هنا كان اضطرارهم الى توجيه الدعوة لعقد مؤتمر للأقطاب يبحث فى جميع المشاكل الدولية ..

وليس من شك فى أن ضغط الرأى العام الأمريكى والأدبى – وبخاصة فى هذه المرحلة التى تجرى فيها الانتخابات فى بريطانيا، ويجرى معها الاستعداد للانتخابات فى الولايات المتحدة – كان له أثره العميق فى اجبار دول الغرب على اتخاذ هذه الخطوة .. الا أنها لا تزال ناقصة .. فلا بد أيضا من حضور الصين الشعبية لأى مؤتمر للأقطاب ..

ان الصين الشعبية عنصر أساسى من عناصر السلام العالمى ، ولا يمكن اغفالها .. ذلك أنه لا يمكن البحث فى مشاكل فورموزا والشرق الأقصى دون وجودها ، والا جرد المؤتمر من بعض أسباب النجاح الذى يجب أن يكتب له ..

من أجل السلام يجب أن ينجح ذلك المؤتمر فى ايجاد حلول للمشكلة الألمانية ، ولمسألة نزع السلاح ، ولمسألة فورموزا . ونجاح ذلك المؤتمر فى مقدور معسكر الشعوب .. مرهون بكفاحه فى الشرق والغرب على السواء .

ولكن ..

على المؤتمر ألا يعمل كسلطة دولية عليا .. ان واجبه تصفية الخلافات بين الدول الكبرى لتستطيع أن تعمل باخلاص ، مع جميع شعوب العالم الصغرى .. وفقا لميثاق الأمم المتحدة ، ولمبادىء الحرية والديموقراطية .

من كلمات اينشتاين

.. أن الحرب وضيعة ، جديرة بالازدراء .. وانى لأفضل أن تقطع أوصالى اربا اربا على أن أشارك فى أفعالها .

لا رهبنة ولا كهانة فى الاسلام

للدكتور احمد زكى ابو شادى

خرج الرسول عليه الصلاة والسلام الى بئر ليغتسل ، وهناك وقف حذيفة بن اليمان ممسكا ثوبه ليستره به ؛ ثم قام حذيفة بدوره ليغتسل ، فأمسك الرسول ثوبه ليستره به ، وأصر على ذلك قائلا : « يا أبا حذيفة ! ما اصطحب اثنان قط الا كان أحبهما الى الله تعالى أرفقهما بصاحبه ، وان مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احداهما الاخرى» .

وهذا أيضا مثل أهل الثقافة ومثل أهل التخصص ، بل مثل الانسانية المتقدمة جمعاء، فلا تقدم بغير تخصص وبغير توزيع هذا التخصص . والاسلام دين تقدمى ، فلا بد أنه يبجل العلم التخصصى ، وهذا هو الواقع فعلا فى دستور الاسلام وهو (القرآن) الشريف الذى عد الراسخين فى العلم أى العلماء المتخصصين هم وحدهم القادرين على فهم المعانى العميقة للذكر الحكيم والمستوعبين روحه وفلسفته .

وخلافا للأديان الاخرى ليس رجال الدين الاسلامى محصورين فى طائفة معينة ذوى شهادات معينة وأردية معينة ومحفوظات معينة ، جلها — ان لم يكن كلها — من عتيق الآراء الخرافية التى أكل عليها الدهر وشرب . قال تعالى (١) : (وما كان المؤمنون لينفروا كافة ، فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ، ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) وقال أيضا : (٢) (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) . وهنا تتجلى مزية بينة من مزايا الاسلام الذى لا يطالب بغير العقل والثقافة الكافية للتفسير والارشاد ، جاعلا فروع الامور الدينية العلمية تابعة للاختصاص ليس فى الاسلام قسيسية ولا كهنوت ، ولكن فيه تفقه ، وهذا بابه مفتوح أمام جميع المسلمين ، وواهم من يتصور أن هذا يدعو الى الفوضى ، بل انما

---

(١) سورة التوبة ، ١٢٢ .
(٢) سورة آل عمران ، ١٠٤ .

هو يدعو الى مداومة الاجتهاد الحصيف النافع ، كما هو الحال فى الجامعات مثلا ازاء جميع العلوم والآداب والفنون وهذه الروح الجامعية هى من صميم الاسلام ولا روح غيرها وراء تعاليمه ٠ ان الاسلام يقر الدعوة والارشاد بل يحث عليهما ، ولكنه لا يخلق احتكارا لذلك عند فريق معين ، المعرفة مشاعة أى ملك للجميع ، وكل من شعر بالمعرفة والقدرة عليه أن يسهم فى الدعوة والارشاد ، وليس حتما أن يحصل على ترخيص بذلك ، اذ ليست فى الاسلام سلطة ثيوقراطية أو محتكرة لتوزيع الحقوق والواجبات الدينية العامة التى يجب أن يشعر بها كل مسلم ومسلمة ٠ وهذا (**البرلمان العالمى للديانات**) لم يحصر أعضاءه المؤسسين فى رجال الكنائس والمساجد والمعابد على جمعهم من بين الغيورين على الخدمة الانسانية ، المتهافتين على أدائها كيفما كانت مذاهبهم ونزعاتهم السياسية الخاصة التى تعنيهم وحدهم ولا شأن لها فى نشاط (البرلمان) المذكور ولا يسمح لها بالتدخل فيه ٠ ونعم ما فعل ، فان محاكم التفتيش والحروب الصليبية والاضطهادات المنوعة فى الاسلام والمسيحية وفى غيرهما من الديانات انما فرختها دسائس رجال الدين المحترفين فى جو الجهالة والتعصب الاعمى ، وما يزال كثيرون من هؤلاء حتى فى هذا العصر مراكز للنفاق والدس وبذر الكراهية والشقاق بين أبناء البشر ، ولهم أساليب لولبية للمغالطة فى جدلهم ، ومنهم من لم يستح فى افساد النصوص الادبية بتزويرهم ، كما نبه الى ذلك المغفور له العلامة أحمد تيمور باشا ٠ فهؤلاء وخلفاؤهم لا يستحقون الا الاعراض عنهم ، لانهم مرضى النفوس، يتاجرون بالدين أو بالسياسة أو بالنزعات القومية، ويضحكون من ذقون البسطاء على حساب الانسانية المعذبة المسكينة، وقد يكون بينهم الدخيل على العروبة فيتظاهر بأنه عربى أكثر من العرب، ويسيل لعابه استمتاعا بالطعن فى العرب الغيورين الاقحاح شفاء لنفسه المريضة ! فأمثال هؤلاء يجب علينا نحن المسلمين أن نحذر منهم ، مكرا وبهلوانية وجحودا وغدرا ، ولاجحود المسيو بريشون مضرب المثل بين الفرنسيين ، لان هؤلاء يخونون قضاياهم القومية الخاصة ثم

يتمسحون فى العروبة أو الاسلام لاجل منفعتهم الشخصية،ولا يشبعون اختراعا وتلفيقا للتهم التى يرجمون بها الاحرار الانسانيين البصيرين • نقول ان الواجب علينا نحن المسلمين أن نحذر من عبث هؤلاء القرود الذين يمعنهم أن يروا التفاهم الاوقى بين المسلمين والمسيحيين بوجه خاص ، ولذلك كالوا التهم **لجمعية (أصدقاء الشرق الاوسط)** لاهتمامها بتحقيق هذا التفاهم ، كما خلق بعضهم من قبة وراح يكيل التهم **(للبرلمان العالمي للديانات)** جزاء خدماته المبرورة للانسانية جمعاء ورغبة فى الظهور ولو على حساب المصلحة العامة •

لا اختصاص اذن فى الاسلام بالنسبة للدعوة والارشاد ، والميدان متسع لكل مطلع يأنس فى نفسه القدرة على ذلك ، بل هو متسع أيضا لمن يأنس فى نفسه التخصص ، والحقيقة هى وحدها التى تخدم بالاخذ والرد بيد أننا نشعر أن العلماء الجامعيين المتخصصين ــ بالنسبة الى معارفهم وتجاريبهم الواسعة ــ هم أولى الناس بتفسير الآيات التخصصية فى (القرآن) الكريم من تشريعية وعلمية واجتماعية ونفسية وتاريخية وغيرها، وان لم نقصر هذا النشاط عليهم ، فقد توجد الألمعية والتحليق خارج الجامعات ، ولا عبرة بالناعقين الذين يريدون تحريم هذا النشاط على الناس الا من ينعتون «برجال الدين» كما لا عبرة بصيحات الناقمين علينا نحن الذين نضع الاعتبار الانسانى فوق كل اعتبار ، لاننا بالتخلى عن هذا الاعتبار سنرجع حتما الى القرون المظلمة وستلطخ الاديان مرة أخرى بالتعصبات الخبيثة • وهذه الروح لا تمنع بل توجب السهر لحماية هذه الحركة الانسانية العظمى من محاولة استغلال المغرضين اياها رواع سياسية أو غيرها ، وخصوصا من العناصر التى اشتهر تاريخها بمحاولة هذا الاستغلال •

اننا نعيش فى زمن يكاد يكون من المستحيل فيه على أى علامة أن يفسر وحده (القرآن) الشريف ، فان الدستور الاعظم للمسلمين يحتاج الى جمهرة من العلماء المتبحرين المتخصصين يقوموا متكاتفين بهذا الواجب على أساس توزيع الاختصاص، مقتصرين من الماضى على أسباب النزول وعلى المناسبات التاريخية والسنن والتقاليد الهادية التى جاء بها الكتاب

العزيز وفسرها الثابت من الحديث ومن سلوك الخلفاء الراشدين وأحكامهم • وحينئذ ستبهر الناس روائع الاسلام كدين ودولة معا في نظام عجيب خاص به له حرمة القداسة الدينية دون أن يمت الى الثيوقراطية بصلة ما •

ونعود فنقول لمن حاولوا جيلا بعد جيل خلق طائفة متحكمة من رجال الدين في الاسلام ولاشباه أولئك الناس وأحفادهم الاحياء ، أن المآسي والمخجلات التي اقترفها أولئك في الاقطار المتخلفة — ومن أهونها الراديو والفونوغراف والتليفون والتصوير والنحت ونحوها من ثمار العلوم والفنون — لعارفي تاريخنا أدى الى شماتة الحاقدين على الاسلام وأدى الى ما هو شر من الشماتة ، وهو تأخر تلك الامم الاسلامية وتخلفها عن موكب الحضارة بعد أن كانت حاملة شعلتها في قرون مضت فأصبحت عالة على الانسانية بعد أن كانت رائدا لها •

اننا في أحاديثنا الاسلامية والادبية نتجافى السياسة لانها في عملنا الرسمي هذا خارجة عن اختصاصنا ، فليس بوسعنا منذ سنين أن نمسك ببراعة جمال الدين الافغاني أو بقلم عبد الرحمن الكواكبي في هذا المجال ، ولكننا مع ذلك نقف موقفا ايجابيا صريحا في الدعوة الى الاصلاح وفي الحملة على المنكرات ، دون أن يتطرق الوهن أو التذبذب أو المواربة الى آرائنا الحرة المعروفة ، بينما المتاجرون باسم العروبة والدين مشغولون باصطناع الضوضاء وبالصيد في الماء العكر •



● أسهل لك أن تكتب عشر مؤلفات في الفلسفة ، من أن تخرج مبدأ واحد الى حيز العمل!

من يوميات تولستوي

الألوان تزيد حياتنا بهجة

بل لعل عناصر الطبيعة وحواسنا الخمس، كلها ليست بقادرة على أن تضفى علينا سرورا مجددا كرؤيتنا للألوان — فهل يمكن أن نتصور الدنيا وقد تجردت تماما من كل لون؟ يكفى أن تتخيل الاشياء من حولك عارية . لا لون لها سوى السواد والبياض . فلا شك أن الحياة بهذه الصورة تصبح جرداء كئيبة . أليس كذلك ؟

تأمل محتويات الغرفة التى تجلس فيها . ألا ترى أن كل شىء فيها له لون خاص اختاره أحدنا لأنه يعشق هذا اللون أو يستلطفه ، ثم انتقل الى الملابس التى ترتديها تجد أنها صيغت بهذا اللون بالذات لكى تثير فينا غريزة حب الألوان ولكى تشبعها كذلك .

والحقيقة اننا اذ نستلطف حلة بذاتها أو نفضل ثوبا معينا على غيره من الثياب فالسبب الأساسى فى ذلك هو اللون .

على أن اختيار الألوان فن ونحن قد نحسن اختيارها وقد نسىء استعمالها فمثلا تجد نفسك قد



تأصلت فيها عادة خاصة بسبب اختيارك للون معين حتى أصبح هو السائد فى مجموعة ملابسك والواقع أن الألوان لها لغتها الخاصة فاذا أردت أن تعبر عن شخصيتك تعبيرا صادقا عليك أن تحذق سحر الألوان فذلك خير من أن تدع نفسك تذهب ضحية لنفوذ اللون وتأثيره .

ومما لا ريب فيه أن ثمة أسباب نفسية لها وجاهتها تختفي وراء العبارات التي كثيرا ما نستعملها في حديثنا « كاليوم الأبيض » والنهار « الأسود » وهكذا .. الخ

والآن نتساءل ما هو اللون ؟ ان الفنان يقول لك أن فهم اللون واستعماله فن ، والعالم النفساني يزعم أن الأشياء لا لون لها ، بل أنت الذي تضفي على الأشياء لونا معينا ، أما الكيمائي فيؤكد لك أن الطبيعة هي التي تصنع الألوان باستعمال ظواهر كيمائية مثال الوردة الحمراء يكون ماؤها حامض ، والزهرة الزرقاء ماؤها مالحا والزهرة البنفسجية ماؤها صافيا .

ثم لننظر ماذا يقول العالم الطبيعي أنه يزعم أن اللون هو ضوء وله في ذلك نظرية يسميها نظرية الموجات ووفقا لهذه النظرية أن ما نسميه لونا ان هو الا موجات مختلفة الطول .

ثم ماذا ؟ خذ شخصا معينا لنرى كيف يحكم على الألوان ؟ قد يطلي هذا الشخص داره بطلاء جميل يسترعي الأنظار رغبة في التأثير على الجيران ، وقد يضيق بكرافتة خضراء ظنا منه أنها تجلب النحس ، وقد يرضخ مكرها وارضاء لزوجته ان هي زينت غرفته بزهر الناردين .

بيد أنه وان يكن أكثرنا لا يعلمون الا القليل في شأن الألوان فان لها مع ذلك أهمية قصوى في حياتنا ذلك أن فيها قوة أكيدة فعالة أما لنا أو علينا بحسب الأسلوب الذي نستعملها به فهي تتحكم في مزاجنا وحالاتنا النفسية فتارة تنشط أذهاننا وتجتذبنا اليها وتارة تنفرنا منها وعلى هذا ان في الألوان قوة كامنة تشع في نفوسنا بهجة وسرورا حينا أو تجلب لنا الحزن والانقباض حينا آخر ذلك أن منها اللون السخيف السمج ومنها البهيج المثير والمفرح والمحزن .

واذن عليك أن تجيد استعمالها حتى تستطيع أن تخلق لنفسك الجو الذي تهواه وبهذه المناسبة أذكر أن هناك فتاة جميلة تسمى مارجوري من قرية صغيرة في الريف . أحبت هذه الفتاة أحد شبان القرية وهامت به ولعا وغراما وقد كان وسيما جميلا حتى أصبح فتى أحلام الفتيات جميعا وهو أيضا يبادلها الهوى والغرام وكلما مر عليهما الزمن توثقت عرى هذا الحب وتعمقت جذوره في قلبيهما الى أن ظهرت في القرية أرملة جميلة اسمها كلير وسرعان ما اندمجت كلير في وسط هذين العاشقين وكسبت صداقتهما ولكنها منذ قدومها أخذت ترمق الفتى بلحاظها وتشعره باهتمامها به . وكثيرا ما طرق أذنها أن ريموند لا يفتأ يكرر الرجاء لفتاته قائلا : أنت رائعة الجمال يا مارجوري ، دعيني أرسم لك صورة . لما سمعت ذلك

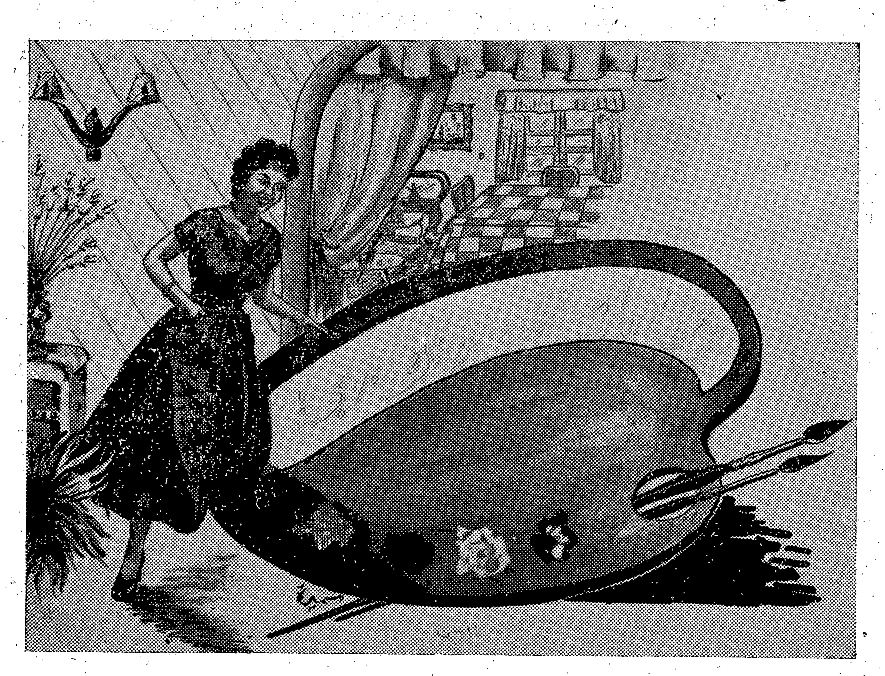
صممت أن تنصب فخا لتأسر فيه هذا الفتى الجميل وتستحوذ عليه من دون محبوبته وقد هداها ذكاؤها الى وضع خطة ماكرة ذلك بأن تدعوه فى دارها هو ومارجورى نفسها بل بلغت بها الجرأة أن تصحب مارجورى الى المتاجر حيث طافتا هنا وهناك لاختيار الفستان الذى ترتديه مارجورى يوم الحفلة المنشود .

* * *

وبالفعل اختارت فستانا أحمر من ذلك اللون التى تحبه وتحلم به ولما كان يوم الحفلة نفذت كلير خطتها فأعدت لمارجورى مقعدا كسى باللون الأحمر مماثلا للون فستانها وما أن دخل ريموند الى مكان الحفلة وشهد هذا المنظر حتى صعق لبشاعته وسماجته فى حين أن كلير قد تخيرت لنفسها ألوانا متناسقة جميلة اذ ارتدت فستانا أسود جميل ورصعته بباقة من الورد الأحمر القاميء ووقفت الى جانب ستائر سوداء حليت أطرافها بخطوط حمراء كلون الورد التى تتحلى به .

طبعا ، حتى يومنا هذا لم تدرك مارجورى حقيقة الميزة التى اكتشفها ريموند فى الأرملة الا أن كلير قد أمست زوجة له من دونها .

لعل هذه القصة يتمثل فيها استعمال الألوان استعمالا خبيثا سيئا بحيث نفر ريموند من حبيبته لهذا سوف أروى لك قصة أخرى سارة هى قصة الطفولة وتأثرها بالألوان كانت هناك طفلة تدعى جوين وكانت أمها لا تشترى لها الا الرخيص من الثياب ذات اللون الداكن القبيح ولم تشأ جوين أن



تصارح أمها بكراهيتها لتلك الألوان لأنها طفلة خجولة .

وفى يوم أقامت المدرسة حفلة راقصـــة وكاد قلب جوين يتحطم أسى وحزنا اذ كانت الفتيات جميعهن ترتدين ملابس زاهيـــة من الألوان الجذابة من حمراء الى صـــفراء الى زرقاء ... الخ . أما هى فبحسب اختيـــار أمها كان فستانها من التافتا الرصاصية والبنية الشاحبة الرخيصة وحتى الشريط المعقـــود على خصائل شعرها كان لونه نابيا سخيفا .

ما أتعسك ياجوين ! ان ألوان فساتينها السمجة قد تغلغلت فى نفسها الى حد بعيد حتى أنها لم تستطع أن تشارك الفتيـــات الرقص واللعب وحتى ان الصبيان لم يتقدم واحد منهم لمراقصتها .

وهكذا جاء الأسبوع التالى سيئا كسابقه فقد اشترت لها أمها فســـتانا أزرق حالك اللون وعللت ذلك بأنها قد تستفيد منه فى المدرسة فيما بعد .

ما هى تلك الفائدة حقا ؟ ان الذى تحتاجه جوين ليس الفائدة بل الحياة والسروروالبهجة وانها لتعيسة برأى أمها وزاد فى تعاستها وشقائها ان هذه الطفلة لا تفكر فى شىء سوى شقوتها ولهذا أمست تبدو كالخرساء حتى أن مدرسها لم ير بدا من وضـــعها فى آخر صف فى الفصل وفى هذه الليلة لم تستطع أن تنام وأخـذت تجهش بالبـــكاء وتذرف الدموع ... وبعد لأى أدركت أمها من ثنايا حديثها أنها ما كانت لتمتنع يومئذ عن الرقص لو أن ملابسها كانت زاهية جميلة كالفتيـــات الأخريات وهنا فكرت أمها مليـــا فى هـــذا المعنى ثم أخذت تسليها حتى غشيها النعاس .

أما فى الأسبوع التالى فقد حضرت جوين الحفلة بفستان جميل ولقد أفادها هذا التغيير وأعاد اليها ثقتها فى نفسها وزادها جمالا الى جانب رشـــاقتها الطبيعية وسرعان ما بدأت تمرح وتستعرض الرقصات مع أحسن طفـل يجيد الرقص .

ومنذ هذه اللحظة أصبحت والدة جوين تلميذة متحمسة لدراسة سيكولوجية الألوان بل أكثر من ذلك ، فقد أخذت تطبق معلوماتها ليس فى تنسيق منزلها فحسب بل فى جميع شئونها الأخرى ...

ترى ، هل لعبت الألوان دورا مسرحيا فى حياتك أبدا ؟ ... ولو دورا مسليا ؟!

وهل شعرت أن لونا معينا لسترتك أو فستانك يؤثر تأثيرا خاصا على زوجك ؟ وهل شعرت أبدا بشىء من القلق والانقبـــاض لرؤية لون ما ؟

وأنت يا سيدتى ، هل اشتريت قبعـة جديدة فوجدت أنها تجلب لك الحظ بصورة ما كنت تنتظرينها حتى فى أحلامك البعيدة ؟ وهل تريدين أن تعـرفى لون الحب ، لون السعادة ؟ اذن عليك أن تقرئى البقية فى العدد القادم حتى تطلعى على التغييرات المدهشة التى يمكنك أن تحدثيها فى حيـــاتك باســـتعمال الألوان ؟

هذا وسوف تجـدين تحليـــلا لبعض الانفعالات العاطفية التى يمكن حصولها بتأثير الألوان والظلال المختلفة .

فاذا كنت تشكين فى شخصيتك المغلقة فان لغة الألوان الخاصة كفيلة أن تثير اهتمامـك وتبين لك كيف نتأثر بالألوان فى حياتنا اليومية ومن ثم تثقين ثقة مطلقة فى أن الألوان لهـــا مفعولها وتأثيرها فى كل زمان .

مشكلة الخلق فى الأدب

للأستاذ محمد عاطف سعيد

لتبين الخلق الأدبى بوضوح نقارنه بما يماثله فى ميدان آخر هو ميدان الكشف العلمى . فكلاهما انتاج انسانى ولكن الاختلاف بينهما شديد والمقارنة تساعد فى فهم طبيعتهما .

ففى الميدان العلمى يعمل الانسان بعقله وينظر للموضوعات الطبيعية نظرة فكرية محضة قد تكون جافة اذا قيست بالنظرة الشعورية الأدبية . والنظرة العلمية موضوعية تمامابمعنى أن الانسان يكون فيها كما قال العالم كلاباريد كآلة التصوير تسجل ما حولها دون أن تضيف اليه شيئا . فالذاتية الانسانية مهملة تماما فى التفكير العلمى . ولا قيام لها الا فى وضع الصيغة النهائية للكشف العلمى وهى ما نسميها القانون أو القاعدة العلمية . اذ تضع التصورات العقلية الروابط والعلاقات التى تلزم لاقامة الصيغة المطلوبة .

خاصية أخرى للانتاج العلمى . هى أنه لايأتى بجديد فالظاهرة الطبيعيةالتى يقررها القانون العلمىموجودة بوجود الطبيعةوقدظلت من الماضى البعيد تسير وفق قاعدة معينة، ولكن أحدا لم ينتبه اليها فى هذا الماضى الى أن لاحظها عالم من العلماء واختبر صدقها فوصفها لنا فى صيغة القانون العلمى . وهو فى ذلك لم يخلق شيئا جديدا ولم يحدث العالم الطبيعى حدثا ليس من طبيعته أو يضيف اليه ظاهرة جديدة . بل أزاح الستار فقط عن احداث وجوديه كانت ضافية علينا ونبه اليها اذهاننا بعد أن كانت منصرفة عنها .

الانتاج الأدبى مختلف تماما عن ذلك فى طبيعته والنتيجة التى تنتهى اليه فكما قلنا فى مقال سابق أن القطعة الأدبية مثل الوليد الذى يخرج الى الوجود شخصا جديدا لم يوجد من قبل . صحيح انه يحمل خصائص قديمة هى صفات والديه ولكنه يحملها فى صورة متحدة متكامله أى على نحو جديد . كذلك الانتاج الأدبى وليد للتزاوج الذى يحدث بين ملاحظة الموضوعات الخارجيه وبين محتويات النفس الانسانية من مشاعر وأحاسيس وعواطف وعقد وخبرات وذكريات . وهو يحمل خصائصهما على نحو

متسق جديد . فالذات الانسانية لها أهمية قصوى فى هذا الصدد فهى أحد طرفين لابد من وجودهما كى يخرج النتاج الفنى الى الوجود .

الطريق الأدبى اذن شعورى فى مسلكه أو كما يقول التعبير الفلسفى هو حدس فى طبيعته وهو خلق جديد فى نهايته . فالقصة التى يؤلفها القصصى أو القصيدة التى ينظمها الشاعر أو المقالة التى ينشئها الكاتب . هذه كلها مخلوقات جديدة لم تكن موجودة من قبل ولم يكن لأحد أن يتوصل اليها . ولو انتبهت جميع الأذهان — من دون أن يحدث هذا التزاوج الشعورى الحدسى .

ولكن ما هذه الجدة التى يتصف بها النتاج الأدبى ؟ أهى جدة تتناول الجوهر والماهية ؟ ام هى جدة تتناول المظهر الخارجى ؟ ان الاجابة على تلك الاسئلة يعتمد على الاعتبار الذى نعتبر به الجوهر والمظهر . وقد انتفت الآن الفكرة الفلسفية القديمة التى تفصل بين الماهيات وتجعل لكل منها طبيعة مخالفة للأخرى تمام المخالفة وأصبح من المحقق علميا وفلسفيا أن الماهيات مظاهر مختلفة لطبيعة وجودية واحدة . وان كل جديد انما هو تنظيم جديد لعناصر قديمة سابقة . وتلك قاعدة يصح انطباقها على النفس الانسانية ذاتها . ولولا تحقيق امكان اخضاع النفس لقواعد علمية ثابته لما أمكن قيام علم النفس الحديث . فمن الوجهة العلمية المحققه يمكننا القول أن اعتبار الذاتية فى الميدان الأدبى وهو الاعتبار الذى يخلقه الجدة الأدبية انما هو اعتبار يمكننا بوجه عام تثبيته فى كثير من النواحى . فالعواطف الانسانية قديمة باقية ببقاء الانسان وكذلك المشاعر والأحاسيس . ونظرة واحدة الى محتويات النفس تعطينا اليقين فى ذلك فالحب والكراهية والحزن والألم والحقد والصفاء وغير ذلك مما تمتلىء به نفوسنا . أمور تجمع بيننا وبين القدماء وهى الخيط الانسانى الذى يربطنا بالانسانية المقبلة .

وبذلك نستطيع الوصول الى اعتبار صحيح لما تمتاز به المخلوقات الأدبية من جده . فمن حيث الصورة العامة نستطيع القول أن الانتاج الأدبى قديم لأن الماهية الانسانية ذاتها قديمة . ويأتى عنصر التجديد فى مادة الصورة ومضمونها لأن الخبرات التى يتعرض لها بنى الانسان

والذكريات التى يجمعونها والاتجاهات النفسية التى يمارسونها تختلف فى مضمونها وموضوعاتها باختلاف الزمان والمكان .

ويمكننا تصور الأمر على نحو آخر . فمن وجهة اعتبار الجوهر نقول أن المخلوق الأدبى قديم لأن طبيعة الانسان التى تحمله وتغذيه بعناصرها قديمة ثابتة . ومن وجهة اعتبار المظهر نقول أن الأدب تعبير جديد عن جوهر قديم لأن اتجاهات تلك الطبيعة القديمة وموضوعات تلك الاتجاهات تختلف مع مر العصور وتباين المحيطان الطبيعى والاجتماعى .

موقف أخير يقفه الأديب فى انتاجه فنحن نقول عن الأدب أنه فن . ونقول عن الفن أنه جميل ونطلق على أنواعه اسم الفنون الجميلة . فما هو هذا الجمال الفنى فى الأدبى ؟ هو نفسه الجمال الفنى فى أى فن آخر . ألا وهو جمال الخلق . وهو لا يعنى أن الخلق يتناول كل ما هو جميل . بل يعنى جمال عملية الخلق نفسها . وقد قال أفلاطون عن الفن أنه محاكاة للطبيعة وهو قول حكيم عميق . وكلما جاءت المحاكاة متقنة كاملة . وكلما مثلت اتحاد النفس بموضوعها كلما ازداد جمال الخلق . ونحن نعلم

يا من لبست عليك أثواب الضنى
صفرا موشحة بحمر الادمع
أدرك بقية مهجة لو لم تذب
أسفا عليك ، نفيتها من أضلعى

أن الطبيعة بما فيها الجانب المادى والجانب الانسانى ليست جمالا كلها بل فيها الجميل والقبيح والخير والشر ولا ينتظر لعملية الخلق كمال المحاكاة ولا جمال التعبير ان هى أهملت جانبا أساسيا من جوانب الطبيعة بما فيها الطبيعة الانسانية وهو الجانب القبيح السيىء فالفنان بوجه عام يصور الجمال والقبح وفى كلا الحالين نقول عن انتاجه انه انتاج جميل من الناحية الفنية . ولما كان هذا الانتاج يمثل العالم الخارجى من ناحية والنفس الانسانية بجانبيها العمومى والفردى من ناحية أخرى . كما أنه يعبر عن الخير والشر والحسن والسوء . فقد أصبح موقف الأديب فى الميدان الأدبى موقفا وجوديا الى حد كبير . وليس المجال هنا لكى نتحدث عن الفلسفة الوجودية . ولكنا نكتفى بالقول أن الأديب حينما يخلق الأدب انما يعبر عن وجوده الانسانى بكل جوانبه .

قصص من الخيال

من ديوان رباعيات لطفية العبد

ولدى ــ أردت منى أن أتلو عليك قصصا من الخيال
اذ ظننت أن الحياة منزهة عما تثير به النفس والبال
لا يا ولدى ، فالايام ملأى بالمهـــازل والاهـــوال
فلا يغرنك طعم الشهد ، فى المهد ، فأمره الى زوال

* * *

أنظر الى هذا الرجل العظيم ، الذى قبع حيث يقيم
كان يوما يسطع ، عن حق ، لانه شهم قدير كريم
وأحاطت به جحافل من السعداء ، لترشف من النعيم
كان الهادى لأسود ، تزأر ، وبأمره تنطلق وتهيم

* * *

ولكن دارت عجلة الزمان ، خطـــأ ، الى الوراء
فانفض شـــمل من حـــوله ، وآثروا ، الاختفاء
ياحفنـــة من حشرات ، ما أنتم الا أذلة جبنـــاء
لن تلقـــوا الا عذابا ، ولعنـــة من الســـماء

* * *

هذا الرجل صارت حياته قصة، أسطرها نبل ووقار
وسيتلو التاريخ سيرته عندما تزاح مهلهل الاستار
وكفاك فخرا ان وصفتك ملاكى ، بالصادق المغوار
الله وعد النصر للأبرار ، والهزيمة الساحقة للكفار

ثم أنظر الى هذه الطوائف المدنسة من المنافقين
القادرين على التشييع لاى عقيدة، وأى دين
تراهم كالذباب يتساقطون على الغث والثمين ٠
جنود خاوية ، ترتزق من مال حرام أو أمين

* * *

النفاق كالخمر، يستوى مقدمة وقابلة، فى الخطيئة والاثم
النفاق أكاذيب يمنحها الحقير ليتقلدها فخورا الذليل القزم
ياطرفا النفاق، لقد وصمتما بالعار، أنكما سخرية القوم
ولكن يمضى المنافق كالجرثومة، لا يستحى ولا يكل منه العزم

* * *

أعرفت كبيرهم ، صاحب الجولات والغزوات
ناهش الاعراض ، بائع أسرار الاحياء والاموات
هو الخطايا مجتمعة ، ولكنه ينساب كالحيات
كل ما يهمه أن ينافق رب مال ، أو ذا سلطات

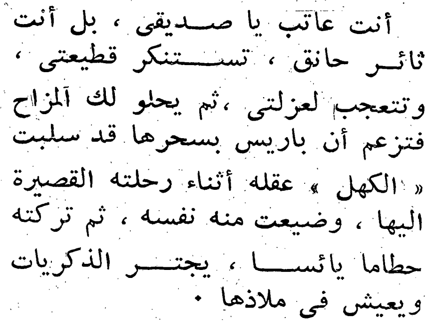
* * *

الهى ـ أنت رب الناس من صالحين وزبانية
وما البشر الا زوار من دار زائلة الى باقية
أنما ركبه الغرور ، وظن أن الامر له طواعية
فانفخ فيه هدى ، حتى نحيى عيشة راضية

حامد العبد

سر الراهبة

قصة بقلم الآنسة سعاد حلمى



أنت عاتب يا صديقى ، بل أنت ثائر حانق ، تستنكر قطيعتى ، وتتعجب لعزلتى ،ثم يحلو لك المزاح فتزعم أن باريس بسحرها قد سلبت « الكهل » عقله أثناء رحلته القصيرة اليها ، وضيعت منه نفسه ، ثم تركته حطاما يائسا ، يجتر الذكريات ويعيش فى ملاذها ٠

لا يا صديقى قد خانتك فراستك فظلمت الكهل الذى لم يعرف نفسه الضالة على حقيقتها الا وهو فى طريقه الى مدينة النور ٠ عرفها لينكرها ، وعثر عليها ليضيق بها ، ثم حاول أن يخدع تفكيره ويتناسى أنها ذاته فأبت أن تتخلى عنه ٠ وهكذا أحس أنه يريد أن يتوارى بها ، عله يستطيع أثناء عزلته أن يستخلص جوهرها النقى من الوحل المتراكم عليه ٠

لكن عفوك ٠٠ فقد بدأت من حيث يجب أن أنتهى ، وما أظن الا أننى سوف أنتهى من حيث كان يجب أن أبتدىء ٠٠ وصدقنى هكذا نحن دائما ، نجمع بين البداية والنهاية ، ثم نقف حيارى متسائلين ٠٠ أما كان الافضل أن نبدأ من حيث انتهينا !؟

* * *



كانت الباخرة تبتعد بنا رويدا رويدا عن أرض الوطن فى طريقها الى ميناء مرسيليا ،وكنت قد انتحيت ركنا قصيا أرقب منه الركاب وهم يلوحون ويتصايحون ،ويعلو ضجيجهم وصخبهم حتى يكاد أن يصم الآذان٠

وتذكرتك فى تلك الآونة ، تذكرت صيحاتك وأنت تودعنى ، وتعيد على مسامعى فى لهجتك المازحة ما أسميته الوصايا العشر ٠٠٠ نصحتنى أن أنسى كل مايتعلق بالعمل، وأوصيتنى أن ألقى غير آسف فى قاع أليم بكل ما سبق لى من مغامرات ، وهمست فى أذنى « ثم تناس بعد ذلك أنك تطرق أبواب الشيخوخة ، وأنها توشك أن تستجيب لطرقاتك ، فاطلب المتعة أينما حللت قبلما تضيع الفرصة ٠ » أجل استعدت ذلك كله فابتسمت ، ثم هممت بأن أتوجه نحو حجرتى عندما استرعى ناظرى ،

راهبة صغيرة تقف غير بعيد عنى . كانت تتجه ببصرها نحو الشـاطىء الذى تركناه ، وكان يبدو من وقفتها، ومن ذلك التعبير الذى استطعت أن ألمحه على صفحة وجهها ، انها تود أن لا يغيب الشاطىء عن عينيها أبدا ، وتحاول أن تمتـع نظرها بكل بقعة منه،وما لبث التأثر أن غلبها فانسابت الدموع على وجنتيها ، ثم تلفتت حولها خشية نظرات الفضـوليين أمثالى ، وما أن لمحتنى أرقبها حتى ارتسـم الذعر فى عينيهـا وهى تحملق فى وجهى كأنها ترى شـبحا مخيفا ، وكدت أتقـدم منها محييا ولكنهـا استدارت ، وسارت بعيدا عنى فى خطى سريعة مترنحة .

وعبثا حاولت بعد ذلك يا صديقى أن أنحيهـا عن مخيلتى ، كان شىء ما قد جذبنى فيها ، قد يكون وجهها الملائكى الهـادىء ، وقد يكون تركها العنان لمشاعرها ، وعهدى بالراهبات مسيطرات على انفعالاتهن ، صارمات فى مظهرهن ، وقد يـكون مجـرد الفضول الذى يثير حيرتى كلما وقع بصرى على راهبة فى مقتبل حياتها ، فيجعلنى أود لو استطعت أن أمزق الستر عن نفسها لاصـل الى السر الرهيب الكامن فى أعماقها .

ومضى يـوم وبعض يـوم ، وأنا أترقب ظهورها ، وأتلهف على رؤيتها .. حتى كانت ليلتنا الثانيـة حين لمحتها تتسلل تحت جنح الظلام الى سطح الباخرة ، ولم أتردد وتبعتها .. كنت مدفوعا بشعور مبهم يملأ نفسى ويستحوذ على تفكيرى .. بل كنت مقودا لا سيطرة لى على مسلكى، ولكن الرهبـة ما لبثت أن تملكتنى وأنا أقتـرب منهـا في خطى بطيئة شيئا فشيئا . كان الليـل حالك الظلمة ، والسماء صافية قد تناثرت نجومها فى موكب ساحر متلألىء ، وهدير المياه المتلاطمة يعلو مزمجرا ، ثم يهدأ مترنحا .. « وهى » تقف فى ثوبها الابيض التقليدى ، متكئة على الحاجز الحديدى فى عبادة وتضرع . وأحسست ياصديقى فى تلك اللحظة أننى أنفصل عن الحياة ، وأننى روح هائمة تتعبد فى محراب اللانهائيـة تترنم بطلسمة الوجود وسرالخلود .. ثم أفقت من تأمـلاتى لاجـدنى قد حاذيتهـا ، فتمالكت نفسى وقلت بالفرنسية «سعدت مساء أيتها الاخت» وفى ذعر التفتت نحـوى ، وتطلعت الى بوجه ملائكى شاحب ، لم تستطع الظلمة المحدقة بنا أن تخفى عنى شتى

التعبيرات المرتسمة عليه ٠ وانقضت برهة قصيرة قبلما انبعث صــوتها الخافت المضــطرب يرد فى عربيــة صحيحة « سعدت مساء ياسيدى » وما أظنها الا قد أحست دهشتى فعادت تهمس : اننى مصرية ٠٠٠ أفى هذا مايثير عجبك ؟ : قلت : بل فيه مايبعث على الغبطة ، ويســعدنى أن أعرفك بنفسى ٠٠ انـنــى ٠٠ « وقــاطعتنى بحركة من يدها وهى تقول فى شىء من الضيق » : دع الغموض يكتنف شخصينا كما يكتنف كل شىء يحيط بنا ، فان له والله لسحرا ٠ لمــاذا تحــاول أن تفســد الروعــة التى نســتشعرها وتملأ النفس خشــوعا بتعاريف لا قيمة لها ؟ ماذا يعنينى من اسمك ومهنتك ٠٠ وماذا يعنيك من اسمى ولقبى ٠٠ وما نحن الا فى لقاء عابر ؟ صــدقنى ٠٠ لا شىء ٠٠ ان كلينا انسان ٠٠ أفلا تعتقد أن هــذا خير ما يمكن أن يعرف به كل منــا نفسه ؟

* * *

وكنت أتفــرس فى وجهها وهى تتحدث ٠٠ كان رائعا فى ملامحه ، صادقا فى تعبيراته ٠٠ ولكن لم يكن هذا أو ذاك ما أثارنى فيــه ، انمــا شيئا آخر يا صديقى كان يحير فكرى ويجعلنى أنقب فى ذاكرتى الضعيفة عن صدى أحسه وان عجزت عن فهم حقيقته ٠ وكانت هى قــد صــمتت ورفعت الى عينيها فى تساؤل وتحد قلت « انى لا أعجب لمنطقك فهو صدى لنفسك ٠٠ ولكننى أعجب لتلك النفس ٠٠ ما سرها ٠٠ ولماذا آثرت طريقا غامضا قيدت به حياتها ، وأودت معه بآمالها ؟ قالت فى لهجة ســاخرة « وهل تعرف أنت سر نفسك حتى تطالبنى بمعرفة سر نفسى ؟ هل تعرف لماذا سلكت في حياتك الطريق الذى سلكته ؟ » قلت « لقد أطلقت نفسى على سجيتها ، لا قيد ولا غموض ، هذه هى طبيعة الحيــاة ، أما أنت فوضعت الاغلال على نفسك طواعية واختيارا ٠٠ أليس فى هذا ما يدعو الى التساؤل ؟ فردت هامسة كأنها تناجى نفسها « وماذا فى الحيــاة لا يدعو الى التســاؤل ؟ » ٠ وعادت تتأمل صفحة اليم الثائرة فى هدوء واســتغراق ، ثم لاحت على وجههــا ابتسامة باهتة وهى تقول « هــذا البحر يا سيدى ، أشبهت حالى حاله، فى غموضه ، وفى عمقه ، وفى ثورته ٠٠ لذلك فهو دائما صاحب أسرارى وموضع ثقتى ٠٠ ولقد كنت ســاعة

مجيئك أستودعه سرا من الاسرار التى تثير تساؤلك ، وتبعث على حيرتك » قلت فى لهفة « وهل تراك تضنين على الانسان الماثل أمامك بسر مماثل ؟ » قالت بعد تردد « والله ما أجد مانعا فى أن أرضى فضولك فاستودعك السر ذاته . »

* * *

وانبعث صوتها هادئا عميقا :

« لم تكن تعرف الحياة الا بوجهها الخير ، بكل ما يحمل من معانى سامية رفيعة .. الفضيلة .. الثقة .. الحب .. الاخلاص ، كلها معان كانت تتردد فى نفسها صدى للبيئة الاسلامية الشرقية التى ترعرعت فيها . وكانت سعيدة بحياتها ، راضية عن مجتمعها بدائرته الضيقة التى لا تتجاوز والديها ومدرسة الراهبات التى تتعلم فيها . وكان هؤلاء هم النافذة التى تطل منها على المجتمع ، وعن طريقها تكونت فكرتها عن الحياة ... الحياة كما صورت لها ، خالية من الشرور والآثام ، فآمنت بها صورة من مجتمعها الصغير ، بمعانيه الرائعة ، ومثله العليا . وكانت هناك ثمة نافذة أخرى ترى من خلالها الحياة خارج الدائرة المحصورة ، فتنقل اليها خوالج النفس الانسانية ، وخلاصة الفكر الناضج ... أجل كان قلم الاستاذ محمد سامي الكاتب المشهور ، يحلق بها فى أجواء سامية ، ويعكس لها صور الحياة الفاضلة الكريمة ، فأقبلت على كتاباته اقبال من وجدت صدى لما يتردد فى نفسها ، وتلهفت عليها تلهف الظمآن الى الينبوع الصافى . ولم يكن هو غريبا عليها ، فقد عرفته منذ طفولتها صديقا لوالدها ، تتلقى مداعباته فى مرح وغبطة ، وتسعى الى المزيد منها فى دلال وزهو . وكانت شديدة التعلق به وبوالدها ، كبيرة الثقة فيهما ، حتى صار كلاهما حريصا على أن يبدو أمامها كما تحب أن تراه ، وحريصا على أن يجنبها كل ما من شأنه أن يخدش سمو أفكارها وبراءة تصوراتها .

وما أن بلغت ربيعها الخامس عشرة حتى أدركت أن شيئا ما قد طرأ على أحاسيسها ، شيئا ما يضفى على روحها سعادة ، وعلى تفكيرها اطمئنانا ، شيئا ما يدفع الدماء حارة ساخنة الى وجنتيها كلما انحنى الاستاذ سامي على جبينها مقبلا .. وعاش ذلك الشيء فى أعماقها سرا عزيزا ،

يسعدها ويحيرها ، يملؤها نشوة ويسهدها ليلا .. فكانت ترحب بكل ماتستشعره وتزداد اقبالا على كتاباته، تجمعها ، وتحافظ عليها ، ثم تعاود قراءتها كلما استبدت بها مشاعرها وكلما جمح بها خيالها .

* * *

وواتتها الفرصة التى استطاعت أن تنفس فيها عن مشاعرها ، عندما أعلنت المدرسة عن مسابقة أدبية موضوعها « شخصية أثرت فى حياتك، واختارت شخصية الاستاذ سامى كما اختارتها الكثيرات من زميلاتها ، ولكنها كانت دونهن تكتب بمشاعرها، وتستمد الوحى من أعماقها ، فجعلت من شخصيته أسطورة خالدة ، شخصية تعمل على نشر المبادىء الانسانية فى أروع معانيها ، وتجاهد فى سبيل تحقيقها ، شخصية تعيش للمجموع فتبذل له المعونة الفكرية، والمعونة الروحية ، مضحية بكل متعة خاصة من شأنها أن تستبد ببعض اهتمامها ، فلا زوج ولا ولد ، بل الحب الانسانى فى أشمل صورة . ولم يكن عجبا أن تفوز بالجائزة الاولى ، ولم يكن عجبا أيضا أن لا يستحوذ على تفكيرها ساعة اعلان النتيجة ، الا البحث عن وسيلة تحقق بها الرغبة الملحة التى استشعرتها فى اخبار الاستاذ سامى بالحدث العظيم . وكان ظاهر الرغبة اطلاعه على انتاجها الادبى ، وكان باطنها أمنية عزيزة فى أن تنال منه تقديرا ، وتقديره لها دائما ... قبلة على الجبين تتدفق معها الدماء حارة ساخنة الى وجنتيها !!

وسيطر عليها انفعالها فاذا بها تستعجل انتهاء يومها الدراسى ، ثم اذا بها تتوجه توا الى مكتب أعمال والدها ، غير عابئة بأوامره الحازمة التى كانت تحرم عليها التردد دون استئذان ... كل ذلك ، كيما تقص عليه نبأ فوزها وترجوه أن يحدث صديقه بأمرها . واجتازت البهو المؤدى الى حجرته الخاصة وهى تعدو، ثم دفعت الباب المغلق ، وعند عتبته تسمرت قدماها ، واحتبست الكلمات فى حلقها ، وزاغ بصرها وهى تنقله بين والدها ... والمرأة التى فى أحضانه !! ثم انسحبت ، وانطلقت تعدو بلا هدف .. تريد أن تهرب بعيدا ، تريد أن لا تصدق عينيها ، تريد أن تنكر الحقيقة فتتوهمها كابوسا ثقيلا . انتهى بها المطاف عند مدرستها .. وفى أحضان احدى الاخوات ألقت بنفسها ، وتركت العنان

لدموعها وهى تبثها آلامها . ومسحت الاخت الطيبة على رأسها وهى تردد « شدما أخشى عليك من الحياة يا صغيرتى . »

* * *

وكانت الصدمة من الشدة بحيث أضحت حياتها فى البيت عذابا قاسيا، فهى لم تستطع أن تنسى أو أن تغفر ، ولم تستطع أن تعود الى سابق تقديرها واعزازها لابيها ، فنشأت بينهما جفوة صامتة ، لم يضع لها حدا الا الحمى الخطيرة التى أصيب بها الوالد وأودت بحياته . وبموته طرأ على حياتها الكثير من التغيير ، فتضاءل مجتمعها ، وزاد انطواؤها وانقطعت كل صلة لها بالاستاذ سامى ، ولكن ذلك كله لم يغير شيئا من مشاعرها وخلجات نفسها ، فقد ظل الاستاذ سامى يعيش فى أفكارها، يبعث بكتاباته فى نفسها كل المعانى الرفيعة التى افتقدتها ، ويعيد بتوجيهاته طمأنينة روحها ، وبراءة تصوراتها ، فازدادت له تقديرا ، وازدادت به تعلقا، واستكانت لخيالها، تلوذ به اذا هاجها الشوق ، وتنطلق معه اذا أضناها البعد ، ثم تمادى بها الخيال ، فأحاطت شخصيته بهالة من التقديس ، وأضفت عليها صفات أقرب ما تكون الى الالوهية ، وبذلك التمست له العذر اذ لا يستشعر وجودها ، فهى لا تعدو أن تكون مجرد رعية مخلصة متفانية !!

ومضت بها السنوات بطيئة متثاقلة ، وهى على مشاعرها نحو الاستاذ سامى أمينة ،وبخيالها الجامح الساذج سعيدة ،لم تستطع انفعالاتها أن تساير نضجها العقلى، ولم يستطع مرور الزمن أن يفتر رغبتها القوية الجارفة فى أن تلتقى به يوما لقاءا يكون كفيلا بأن يظهر له مدى تقديرها وولاءها . واستجاب القدر لامانيها ، اذ ما لبثت بعد اتمام تعليمها ووفاة والدتها ، أن استشعرت فراغا هائلا كاد أن يعصف بنفسها الحزينة ، فاتجه تفكيرها نحو العمل ، وتلفتت حواليها تبحث عمن تستطيع أن تلجأ اليه لمساعدتها ، فلم تجد غير الاستاذ سامى ... وفى غبطة واستحياء سعت اليه ذات أمسية ... كان كل شىء فى مكتبه كما تصورته دائما .. الهدوء الشامل ، والانوار الخافقة ، والشاعرية الساحرة . وخيل اليها وهى تلج الباب أنها فى طريقها الى معبد مقدس ، فأحست بالرهبة تهز كيانها ، وتسيطر على سلوكها فهى

تخشى على الهدوء من وقع أقدامها بل ومن أنفاسها اللاهثة ، وهى تحاول أن تملأ رئتيها بالهواء المعبأ بأفكاره ومشـاعره ، ثم هى حيرى لا تدرى كيف تواجهه !! وتقدمت منه ومدت اليـه يدها وهى تتفرس فى الوجه الاسمر العزيز وتقول «أما تذكرنى؟» ونظر اليها طويلا ثم هز رأسه قائلا « ما أظن أن الحظ أسـعدنى بلقائك قبل اليـوم » وترقرقت الدموع فى عينيها وهى تقول فى سذاجة وعتاب «ألا تذكر الطفلة ذات الضفيرة الذهبية الطويلة التى كنت تجذبهـا منها ؟ ألا تذكر .. ألا تذكر ..!!» وتذكر أخيرا ، وعاد يشـد على يدها بكلتا يديه ويعتذر بذاكرة ضعيفة للوجوه والاسماء تسبب له الكثير من المشاكل، ويعتذر أيضـا بأن السنوات السبع التى انقضـت قد غيرت منها تماما وجعلتها متعة للنظر .

* * *

وانطلقت تحدثه كمـا تمنت دائما .. حـدثته عن تقديرها له .. عن تصويرها لشخصيته .. عن كتاباته التى تجمعها ، وكتبه التى تحفظها ، ومبادئه التى تؤمن بها . ثم أعربت له عن رغبتها فى العمل ، وأملها فى مسـاعدته لها على إختيار ما يلائمها منه ، ففوجئت به يبادرها قائلا «لقد أرسـلك الله لى نجدة ، اذ تركتنى سكرتيرتى الخاصة فجأة ، وأنا فى حاجة ماسة الى من تشغل مركزها .. وأنت ضالتى المنشودة .. » وكان هـذا أبعد ممـا تخيلت ، وأقصى ما تصـورت أن تمنحه لها الحياة ، حتى أنهـا ارتابت فى الحقيقة ، فظنتها حلما سـعيدا لن تلبث أن تفيق منـه ، ولكنـه كان أمامها ، بابتسامته الهـادئة ، يلح عليها ، ويرجوها أن تقبل معاونته .

وأقبلت على عملها فى نشاط وغبطة وهى تحس أن الحيـاة جميلة رائعة اذ هى تغدق السـعادة فى سـخاء وكرم ... أقبلت وكلهـا رغبـة صادقة فى اتقان ما يعهد به اليها ، وفى حمل بعض العبء عن كاهله ، اعرابا متواضعا عن امتنانها لما أتاحه لها من سعادة روحية عميقة تستمدها من رؤيتـه كل يوم ، ومن الجلوس اليه بعض الوقت ممليا عليها رسائله ، أو عاهدا اليها بتصريف بعض أموره وكانت تعجز أحيانا عن السيطرة على مشاعرها اذ تفيض بها وهى بقربه ، فتسمح لنفسها وهو منهمك فى العمل باختلاس النظرات الى وجـه العزيز

المتعب ، وتطوف بعينيها حوله كأنما تريد أن تضمه بهما الى الابد ، ثم تتمالك زمام نفسها ، وتطوى سر قلبها بأمله اليائس ، راضية بمجرد قربه وحديثه . وكان هو لطيفا مهذبا فى معاملتها ، حريصا على أن يبدو أمامها فى الصورة التى انطبعت له فى خيالها..غالبا مالا يستشعر وجودها ونادرا ما يحلو له مداعبتها ، فيعرك أذنها اذا أخطأت ، أو يربت على وجنتها اذا أجادت . وفى الحالين تحاول أن تخفى حقيقة عاطفتها ما استطاعت الى ذلك سبيلا،وتحاول أن تروض نفسها على أن لا تطمع أو تطمح ، بل أن تتسامى بمشاعرها مهما كلفها ذلك عذابا وحرمانا وسهوا .

* * *

وكانت طبيعة عملها تحتم عليها الاختلاط بالوسط الصحفى الذى يعمل فيه الاستاذ سامى ، فخرجت بعض الشيء عن عزلتها ، وشاركت القوم مجالسهم وأحاديثهم..وحينئذ فقط بدأت تسمع همسا استنكرته، ثم ارتفع الهمس حتى أصبح ضجيجا يصم أذنيها ، ويحير فكرها ..ولكنها أبت أن تصدق شيئا ، فقد كان ايمانها بالاستاذ سامى فوق كل ريبة ، كان ايمانا قويا متينا ، لايقبل الجدل ، ولايحتمل المناقشة ، فأخذت تدافع عنه بكل ما أوتيت من قوة ، تدافع عن عقيدة رسخت فى أعماقها منذ كانت صبية يافعة . وقوبل دفاعها بالدهشة ، ثم بالسخرية .. قيل لها « أما كنت تعلمين شيئا عن حياته الخاصة ؟» ردت في ثقة «أعرف عنها كل شيء .. أليست كتاباته صدى لتلك الحياة ؟ » قيل « بل كلاهما منفصل عن الآخر كل الانفصال . » وحدثوها عنه ، فكأنها تسمع عن شخص لم تعرفه أبدا .. كانوا جميعا يعشقون قلمه ، ويتلهفون على كتاباته ، وكانوا جميعا أيضا يعرفون أنالمبادىء عنده صنعة، والحب حرفة ، والفضيلة خرافة . قالت لهم « اذا كان حقا ما تزعمون فلماذا يخدع الناس عن حقيقته ، ومن أين يستمد معانيه السامية الرفيعة ؟ » قالوا « من خياله ... وشتان بين الخيال والحقيقة !! » وشيئا فشيئا ، بدأت الغشاوة ترتفع عن عينيها ، وأخذت الحقيقة تسخر من خيالها ، فرأته كما يعرفه الجميع.

ولكنها لم تستطع أن تتقبل حقيقته كما يتقبلونها ، ولم تستطع أن تفصل بين الاستاذ سامى كبشر ، والاستاذ سامى ككاتب ٠٠ فاحتقرت فيه الوصفين ٠

وانسحبت من حياته فى هدوء ، لتنطلق بلا هدف كما انطلقت ذات يوم منذ سنوات عديدة انقضت ، كانت تشعر أن دوامة هائلة تتقاذفها بلا رحمة ولا هوادة ، ثم لا تلبث أن تلقى بها وسط ظلمات موحشة ، وكانت تحس بأن شيئا ما فى أعماقها قد تحطم فأوصد دونها سبل الحياة ٠ وسألت نفسها ٠٠ لماذا يتقبل الناس الحقائق وتنكرها ؟ لماذا يصمدون أمامها وتنهار لها ؟ وجاءها الرد بما كانت عنه غافلة ، فقد عرفوها الحياة كما يجب أن تكون عليه ٠٠صوروها لها خيرا محضا٠٠فخرجت الى معتركها جاهلة بحقيقتها ، لتنهار أمام أولى تجاربها ٠

وأخذت تنظر الى الناس فى مواكبهم الرائحة الغادية ، وتحاول أن تنضم اليها ، ولكنها عادت أدراجها يائسة ، اذ أحست أنها وحيدة وسط جموعهم ، غريبة على عالمهم ، عاجزة عن مسايرتهم ، وعندئذ أدركت أن لها طريقا آخرا غير طريقهم ، طريقا غايته الله ، ووسيلته الايمان القوى العميق الذى يحصر الاديان جميعها فى حقيقة واحدة ٠ وأمام البوابة الضخمة العتيقة أحست بالراحة ، وفى أحضان الاخت الطيبة شعرت بالطمأنينة وهى تقول « لا تتخلى عنى٠٠فاننى أضعف من أن أستطيع مواجهة الحياة» وكان اصرارها أقوى من كل عقبة ، وكان عزمها فوق كل اعتراض ٠٠ فكان لها ما أرادت ثم مرت بها الايام ، وتلتها الشهور ٠٠ وأعقبتها السنوات ، وهى تزداد ثقة فى رضا خالقها ، وأملا فى مغفرته ٠ »

* * *

وانتهت الاخت من قصتها،وسادنا صمت رهيب ، قطعته قائلة بصوت خافت مضطرب « طابت ليلتك يا أستاذ سامى !! » واختفت سريعا وسط الظلمة الحالكة ٠

يا صديقى ٠٠ دعنى لعزلتى ، فانها المحراب الذى أحاول أن أطهر فيه روحى ٠٠ والملاذ الذى أستشعر فيه بعضا من انسانيتى ٠٠ ألم أقل لك أننا كثيرا مانقف حيارى متسائلين ٠٠ « أما كان الافضل ٠٠ أن نبدأ من حيث انتهينا !! »

طبقة الخدم الجديدة

خلاصة مقال فكاهى بقلم "راسل لاينز"
بمجلة « ورلد دايجست »

قال لى صاحبى وهو يحدثنى بالتليفون حديثه اليومى الساخر ، الذى لم يخل مع ذلك يوما من الصواب والعمق : « كنت أتمنى أن ألقاك فى هذا المكان الليلة .. ولكنى لا أستطيع .. لا أستطيع ، فأنا غارق الى ذقنى فى غسل الصحون والاوعية وليس ثمة فى المنزل غيرى » !



وصديقى هذا أب لولدين . وهو أب عصرى بمعنى الكلمة ، ولكنى حين أجتذبه الى سهرة بريئة فى الخارج ، أو أقنعه صباح أحد أيام الآحاد بمشاركتى فى لعبة رياضية كالتنس ، يهرب منى منتحلا عذرا واحدا لا يتغير ، هو أن مهامه المنزلية العديدة تنتظره فى هذا اليوم بالذات ، بل فى كل يوم ، ولا يستطيع أن يتركها ليلهو ساعات فى الخارج !!

والحق أنى كثيرا ما التقيت بأزواج من هذا الطراز الذى أوجده لون الحياة التى نحياها فى عام ١٩٥٥ . فكل منهم مشغول بمهام البيت كأنه قد أصبح الزوجة أو الخادم ، وقلما تتيح له الأعباء المنزلية المتراكمة فسحة من فراغ يقضونها فى هواية من هواياتهم . ولكم فكرت مليا فى هذا الأمر وقلبته على شتى وجوهه ، وأنا فى كل مرة تساورنى عقيدة مبهمة بأن دورى أنا الآخر لا بد آت ، ولكنه سيكون صقل أرض الحجرات أو نفض السجاجيد والستائر والمقاعد .. لا أكثر !

ترى ماذا كان يمكن أن يكون رأى والدى فى مثل هذه النتيجة ، لو أنه عاش حتى شاهد بعينيه ، ابنه الذى أنفق عليه حتى حصل على أجازاته

العالية ، والذى يشغل بفضل مؤهلاته مركزا مرموقا فى احدى المؤسسات ، يغدو نافض أمتعة ، وخادم شقة .. لا أكثر !

وضحكت مليا لهذا الخاطر .

وأذكر أن كاتبا فكاهيا ساخرا كتب مرة يقول : « ان أقصى ما تطلبه كل زوجة فى هذا العصر ، هو ... زوجة نافعة !! » وأحسب أن مغزى النكتة مفهوم .

وقد كان هذا الأمر منذ عشرين أو ثلاثين سنة ، من الندرة بحيث كان — كما رأيت — موضع تفكهة . ولكنه اليوم ، وبعد الحرب العالمية الأخيرة ، أصبح قاعدة الحياة فى المجتمع الغربى . ففى المدن ، كبيرها وصغيرها ، وفى الضواحى ، بعيدها وقريبها ، تؤمن كل فتاة بأنها حين تتزوج انما تعقد صفقة رابحة . « والصفقة » فى مفهوم الاصطلاح العصرى ، داخل نطاق الزوجية ، تعنى الحصول على « زوج » يؤدى وظيفة « الزوجة » جزءا من الوقت ، دون أن يتململ أو يتذمر .

والحق ان اطلاق لقب « زوجة » على الزوج العصرى — الذى يعد صفقة رابحة لفتاة العصر ، موديل سنة ١٩٥٥ ، فيه كثير من التجوز ، أو التهوين ، أو قل تخفيف الحقيقة المرة والباسها ثوبا براقا غير ثوبها . اذ الواقع خلاف ذلك لا مراء .

فالزوج العصرى لم يعد يلعب دور الزوجة ، جانبا من الوقت أو كل الوقت ، فياليت ذلك كان ، بل هو يلعب دورا آخر ، طول وقت الفراغ وأيام الأعياد والعطل ، هو دور .. الخادمة أو الخادم ! وعندى ، على كل حال ، أن الفارق بين الزوجة والخادم قد غدا — فى هذا العصر أيضا — من الدقة بحيث يصعب التمييز بين الوظيفتين . ومعنى ذلك أن الرجل منا يلعب دورين : دور الخادمة أو الخادم أغلب الوقت ، ودور الزوجة بعض الوقت ؟!!

وكثيرا ما نسمع هذه الكلمة من زوار الأسرة ، أو من مهنئى الزوجين عقب عقد الزوجية : « ترى أيكما سيلبس البنطلون ؟ ! » أو « من الذى يلبس فى هذه الأسرة البنطلون ؟! » يقصدون بذلك الى أن الرجل ، وهو الذى يلبس عادة البنطلون ، سيحمل على كاهله عبء الزوجة كاملا غير منقوص !

لا جدال اذن أن المسألة غدت « مشكلة بنطلون » لا مشكلة امرأة

أو رجل حتى أنه لا يتعذر علينا أن نتصور اليوم الذى سيزهد الرجال فيه لبس البنطلونات ويهرعون الى لبس ملابس الجنس اللطيف .

ولكنهم ، حتى لو فعلوا ذلك، فان هذا الجنس القاسى ، الذى يسمونه « لطيفا » لن « يعتقهم » من أسرهم . اذ لن يجد الرجل منا مفرا من لبس « فوطة الشغل » ، سواء أكانت أنيقة مزركشة ، أو بسيطة خشنة ، ليبدأ العمل فى مهام البيت ، ولن ينـدر عندئذ أن نرى أطفال البيت يتعلقون بأهداب هذه الفوطة التى يلبسـها الرجل منـا ، كما يتعـلقون تماما بأذيال الأم ، لأن « الفوطة » لطـول ما لبستها النساء خلال أجيال ، غدت رمزا على الأنوثة لا أكثر ولا أقل !!

لقد كان الرجل يعرف قديما باسم تقليدى لم يزايله هو أنه « رب البيت ورأس الأسرة » أى أنه كان كل شىء فيهما ، الأمر أمره والنهى نهيه .. والقول ما قال ، ولو كان ما قاله خصما للصواب والحق والمنطق !

ولكنه اليوم بعد كل هذا التطور الهائل فى القيم الاجتماعية وفى حقائق المعيشة اليومية وبعد حربين عالميتين رهيبتين قلبتا المجتمع البشرى رأسا على عقب ، قد غدا مجرد فرد، أو مجرد شريك فى « مؤسسة » تسـمى الأسرة !

فهو كفرد ، له ما للآخرين وعليه ما عليهم، لم يعد ذا حول وطـول ، وسلب سيطرته وسلطانه ، لقد انكمش المسكين حتى أصبح مكلفا بأن يكون على التوالى هذه الشخصيات مجتمعة : أما ومرضعة وخادما و « شوفيرا » وطاهية .. وأخيرا وليس آخرا ، خادمـة فراش ؟!!

نقول أخيرا وليس آخـرا ، لأن البقيـة ـ بقية الوظائف المنزلية ، ستأتى فى الطريق لا محالة ، باستمرار موجة هذا التطور وماياتى فى أعقابها من انقلابات .

لا تحسبن يا سيدى القارىء أننى أتماجن أو أهزل ، فأمامى الحقائق ناطقة بألسـنة الأرقام والاحصاءات . فهذه مؤسسة «جالوب» الشهيرة بأمريكا ، تجيئنا باحصائيات طريفة ، منها أن أكثر من ثلث عـدد الأزواج (من الرجال)فى عدة ولايات أمريكية يغسـلون الصحون وينظفون حجرات المنزل ويمسحون بلاط المطبخ ويرفون جواربهم وجـوارب زوجاتهم .. والأدهى والأنكى أنهم يتعـلمون كيف يؤدون شغل الابرة (التريكو) ويفصلون لنسائهم ملابسهن الداخلية الدقيقـة .. الرقيقة ؟!!

كما تؤكد هذه الاحصائيات أن أكثر من ٤٠٪ من الأزواج (الرجال) يتولون بأنفسهم طهى طعام الأسرة ، عقب عـودتهم ظهرا من أعمالهم ..

وهذه جامعة برنستون بأمريكا ، تؤكد فى دراسة احصائية قام بها علماؤها وأسـاتذة الاجتماع والسيكولوجيا فيها ، أن ٨٧ ٪ من الشبان المتزوجين ممن يتراوح سـنهم بين ٢١ ـ ٢٩ سـنة يؤدون فى أوقات فراغهم

وظيفة الزوجة والأم ، كل الوقت . وأنهم اذا ما تقدموا فى السن وبلغوا الخامسة والأربعين أو جاوزوها بقليل ، فان ٧٠٪ منهم يقومون بهذه الوظيفة بعض الوقت .

وأعود فأتساءل أى صنف من الرجال نحن ؟ ترى ماذا نحن منقلبون اليه من « أصناف » المخلوقات التى تنبأ بمجيئها فى ملايين السنين القادمة بعض العلماء ؟!

الظاهر أننا وطنا النفس على مبدأ تداخل « الوظائف » والاختصاصات الاجتماعية بين الجنسين . فلا جدال أن المرأة تشارك الرجل اليوم كل أعماله ، حتى الخشن الصارم منها . وهى اليوم تجيد احكام ضرباتها القاضية وخطتها الغازية فى سائر ميادين الرياضة والثقافة والادارة والصناعة والمهن . وشعر الرجال بشىء من الحنق لما بلغه سلطان المرأة بفضل هذا التطور الذى لن يقف مع ذلك عند حد ، فتجدهم يزورون عن المرأة حين يلتقون بها فى الاتوبيسات أو القطارات أو عربات الترام . انك لا تجد واحدا منهم يقف ليخلى لها مكانا ، ورحمة ثم رحمة على تلك الأيام الخوالى التى كانت تأخذ الرجل نزعة فروسية وشهامة ، حين كان لا يكتفى بأن يهب واقفا حين يلتقى بها فى حافلة من الحوافل التى كانت تجرها صافنات الجياد ، أو يلتقى بها ، قبل الحرب العالمية الأولى فى مصعد ، بل يزيد على ذلك رفع قبعته تحية اجلال واعزار .

لقد زاحمته المرأة فى صميم ميدانه ونطاقه ، فهان عنده قدرها ، وتداخلت اختصاصاتها واختصاصاته ، فنقم عليها هذا التقحم وبادلها عدوانا بعدوان ، أو على الأقل أبدل بنظرة الاجلال والاعزاز الأولى نظرةأخرى تكشف عن عدم الاكتراث .

بل ان الطبيعة ذاتها قد أجادت بدورها حبك فصول هذه المسرحية التى لا نعرف الى أى خاتمة ستنتهى ، فجعلتنانسمع كثيرا أن نساء انقلبن الى رجال،وأن رجالا انقلبوا الى نساء. وعندى أن ما هو حاصل اليوم فى مجتمعاتنا حقيق أن يغنى الطبيعة عن هذا الذى تفعله ، فالحق أن الرجال نساء ، من بعض النواحى والاعتبارات ، والنساء رجال وأى رجال !!

ولكن للمسألة ، كمشكلة ، وجها اجتماعيا واقتصاديا آخر يجدر بنا ذكره . ففى أعقاب الحرب العالمية الأولى بدأنا نلاحظ انكماش طبقة الخدم فى انجلترا وأمريكا وفرنسا وألمانيا ، بحكم ما فتح لهؤلاء الخدم ، من الجنسين ، من فرص العمل الواسعة فى المصانع الحربية ثم المؤسسات السلمية بعد ذلك .

ولقد لقى هؤلاء معاملة أفضل وأجورا أحسن وضمانا اجتماعيا تمثل فى تأمينهم ضد العجز والمرض والشيخوخة . ومن ثم أصبحت مهنة (البتلر) ، رئيس الخدم ، والطاهى والسائق المختال فى حلته الزرقاء الأنيقة ذات الأزرار المعدنية الصفراء ، وكذا أصبحت وظيفة الطاهية أو المربية أو فتاة الفراش وظائف تافهة لم يعد لها بهاؤها الأول ، حين كانت العلية من الطبقة الارستقراطية المثرية ، لا تزال صاحبة النفوذ والسلطان .

كذلك اتسع نطاق العمل أمام المرأة وخاصة بعد الحرب العالمية الأولى ، ومن ثم لم يعد لها فراغ كاف للاهتمام بالوظائف المنزلية ،

بحكم استغراق العمل لطاقتها فى الصباح وفى المساء ..

ومن هنا فكر الرجل ، مضطرا أو شهما ، فهذا سيان (فهو على الحالين مغلوب على أمره) فى اختراع مستحدثات عصرية تساعد المرأة على أداء وظائفها المنزلية فى أقصر وقت وبأيسر جهد ، ولعله أراد أن يعاون نفسه فى هذا العبء الجديد الذى انصب عليه من حيث لا يدرى ، فهو ضريبة التحضر والتطور على كل حال ، وشاعت الثلاجات والمواقد الكهربائية والحلل الطابخة والمنافض والمغاسل وسخانات الماء التى تدار كلها بالكهرباء . وحسب الرجل أنه قد أنقذ بذلك نفسه وأنقذ زوجته .

ولكنه نسى مع الأسف أنه جاء بقيود جديدة تكبله أكثر من ذى قبل . فكثير من هذه المستحدثات ، التى هو صاحب فكرتها ومحقق ابتكارها ، يحتاج الى مهارة فى اصلاحها قد تفوت المرأة ، وقوة عضلية لأدارة بعضها ، كالمنافض وصاقلات الأرضيات الخشبية . والمرأة حين « تنفضه » بنظرة من نظراتها السابية لتطلب اليه فى ابتهال لايستطيع مقاومته أن يساعدها فى النفض والغسل والطهى بهذه الآلات الكهربائية ذاتها ، سرعان ما يندفع بشهامة ليلبى الرجاء ، فتراه ينحنى الى الأرض أو ينكب على وجهه لأجراء عمليات النفض والمسح والتلميع ، أو تراه واقفا أمام غسالة كهربائية وبخار الماء يملأ خياشيمه ويدمع عينيه ليلاحظ تقليب الملابس لئلا تتلف ..

ان الرجال صنف مسكين ضعيف .. لقد ذهبت دولتهم ولن تعود !!



● الرجال السطحيون يؤمنون بالحظ ، والرجال الاقوياء يؤمنون بالسبب والنتيجة .

امرسون

* * *

● أرادت فتاة أن تمتحن اخلاص خطيبها ، فسألت صديقة لها أن تذهب معه للنزهة وأن تسأله أن يقبلها . وفى اليوم التالى قابلت تلك الصديقة وقالت لها : هل طلبت منه قبلة ؟

فأجابت الصديقة : كيف أطلب منه قبلة وفمه ملتصق دائما بشفتى .

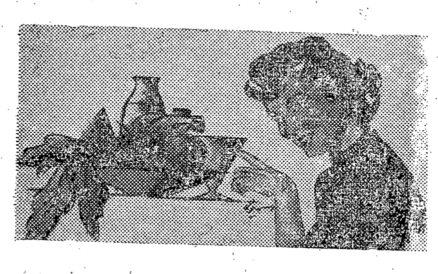
هل تحمل لنا الفيتامينات سر الشباب الدائم ؟

سيدتي : كلي واشربي .. وكوني جميلة

بقلم باربارة كارتلاند بمجلة « ورلد دايجست »

اننا لن نكون الا صورة لما نأكل ونشرب ! وهناك نساء يحسبن أن الأكل والشرب شر الأخطار على رشاقة أجسامهن وجمال قدودهن . ولكنى أقول لهن ، انكن مخطئات فى هذا الظن . وقد يتطرف بعضهن فى التزام نظام صارم متقشف فتنعكس النتيجة على وجوههن التى تصاب بالذبول وتعبث بها الغضون ، ثم على عيونهن التى يأخذ بريقها فى الزوال والانطفاء ، وتحيط بأجفانهن هالات ودوائر سوداء مقيتة . ويعقب هذا كله دستة أو نصف دستة من الآلام الجسدية الحقيقية ، الى جانب عدد آخر من الآلام الوهمية والنفسية !.

ان الأمر ليس أمر اسراف فى المأكل والمشرب ، أو تقتير صارم فيهما ، ولكنه أمر القيمة الغذائية والألوان الصحية اللازمة لانتاج وحدات حرارية وعناصر لازمة فى بناء الأنسجة الحية . ولم يكذب من قال أن الغذاء الحسن معناه المعيشة الحسنة ، وهذه كفيلة بأن تحقق لنا حياة طويلة وهانئة ..



والآن لنكن أكثر ادراكا ووعيا لفلسفة النظام الغذائى السليم ، وما أبسطها من فلسفة ! ان الغريزة ذاتها تتولى اشعارنا وهدايتنا الى ما نأكل ونشرب . ولكن الغريزة مع الأسف ، كثيرا ما تحاول مناهجنا فى الثقافة والتربية ، لغرس عادات الحضارة ، قتلها أو طمسها ، أو فى القليل اسقاطها من الحساب . ومن هنا كان الواجب علينا أن نعمد الى زيادة معارفنا العلمية التى تهدينا الى مضاعفة شهيتنا لتقبل الطعام والشراب بطرق طبيعية ، ولكن لا أى طعام أو شراب حيثما اتفق ، بل الطعام أو الشراب الذى يدفع الى شراييننا بدماء جديدة ، ومعها حياة جديدة .

ولا زال الكشف السحرى العجيب

الذى جاءنا به العلم ، فى ميــدان التغذية ، هو الفيتامينات . وهــذه الفيتامينات هى اليوم ألزم عنـاصر الغذاء الطبيعية لاكساب الأجســام ، وخاصة لمن جاوزن سن الأربعين ، صحة طبيعية .

وسأذكر لك ياسيدتى أهميتها ، بالنسبة اليك فى مرحلة السن التى تجتازينها على الترتيب الآتى :

أولا : فيتامين الشباب ، أو فيتامين « ث » .

ان هذا الفيتامين هو ، بالنسـبة للسيدة التى بدأ فعل السنين يهددها فى شبابها وحيويتها ، بمثابة الصديق أو الحليف ، ذلك أنه عدو لدود لفعل الزمن فى الأنسجة الحية ، ولا يكاد يضارعه فيتامين آخر ، فى هــذه الناحية !

وتستطيع كل سـيدة أن تحس بنفسها أثر نقص هذا الفيتامين فى جسمها ، وفيما تصاب به من أمراض مردها الى هذا النقص ، وفى طليعتها مرض داء المفاصل . ولقـد حملت لنا عيشة الحضارة التى نحياها عدة أمراض يعد الروماتيزم ، بآلامــه المريعة ، أشدها وأقساها تأثيرا فى النساء بصفة خاصـــة . ان آلام الروماتيزم تزحف الينـا ، مع مرور السنوات ، زحفا خفيا منتظما ، حتى تفاجئنا بكل بشاعتها وقسوتها ونحن على أعتـــاب سن الأربعين . وانى



لأعرف طبيبا ، لا زال يجرى فى طرائق علاجه على الأسـلوب العتيق ، كان ينصح مرضاه من ضحايا هذا الداء ، قبل اكتشـاف الفيتامينـات ، بأن يمتصوا ليمونة ، ولم يكن يصف لهم أى نوع من العقـاقير أو الأشربة .

وكان بعض مرضاه يضيق ذرعا بهذا الأسلوب العلاجى « التـافه » — فى رأيهم — ويذهبون الى عيادات أطباء آخرين . ولكن كم سيكون عجبـك ياســيدتى حين تعلمين أن اللائى استمعن الى نصيحته كن أسرع الى الشفاء أما الأخريات ، فكان شفاؤهن يتأخر ، ان لم يستحل تماما !

* * *

ان هذا الفيتامين الساحر ، يكسب أنسجة الجسم مرونة وشبابا بفضل ما يكسب الأنسـجة الضامة من قوة ، وهذه الأنسجة اذا ما تقوت أكسبت الجلد ، وبشرة الوجه بصفة أخص ، شبابا ونضارة ، تبعد عن اللاتى بلغن حدود الأربعين ، أو تجاوزنها بقليل ، خطر زحف التجعدات والخطوط والهالات السـوداء فى سرعة ، فهذا الفيتامين بفضل تأثيره العجيب فى الأنسجة يؤخر ظهور هذه الأعداء اللدودة للمرأة .

وانى أنصح لك ياسيدتى بالتعويل على الخضر الطازج فى تزويد جسمك بالقدر الكافى من هذا الفيتامين قبل أن تعولى على الحبوب والأقراص التى تحتوى عليه . حاولى اذن أن يكون « طبق السلطة » لونا رئيسيا فى وجبتيك الأساسيتين ، وأن لا تخلو مائدتك من فاكهة البرتقال ، أو عصيره .

ثانيا : فيتامين الجمال والفتنة أو فيتامين (ا)

ومصدر هذا الفيتامين النباتات أو الخضروات التى من الفصيلة الجزرية أو لحوم حيوانات الأكل التى تتغذى على هذه النباتات فالجزر اذن ، بأنواعه هو أغنى مصدر لهذا الفيتامين .

وفيتامين (ا) هو الفيتامين الذى يعيد الى عينيك بريقها ولمعتها ، وتحول كفاية الجسم منه دون ضعف قوة الابصار ، وخاصة فى الليل . كما أنه مع فيتامين « ث » من أقوى العناصر الغذائية قدرة على تزويد جلد بشرتك بالمرونة والشباب والنضارة . والجسم يختزن هذا الفيتامين فى الكبد ، بالقدر الذى يكفيه . وحكمة الطبيعة تساعد على اختزانه فى الكبد ، فقد كشف العلم الحديث تأثير هذا الفيتامين العجيب فى مقاومة الأمراض وكل مصادر فيتامين « ث » هى نفس مصادر هذا الفيتامين . والخضروات الغنية به الجزر والأسبانخ . وكذا المواد البروتينية كالكبد واللبن ، والدهنية كالزبد .

ثالثا : فيتامين السعادة أو فيتامين « ب »

ان كل من يصاب بنقص فى هذا الفيتامين نجده مكتئبا مهموما ، سوادى النظرة الى الحياة . وهذه النظرة السوداء تعجل بالشيخوخة فيتمشى الذبول والجفاف فى الجلد بسرعة . ان هذا الفيتامين يسمونه « فيتامين الاسرة » . وهذه تسمية صادقة ، لأنه يفتح شهية الأطفال ويزيد قابليتهم لتناول الطعام ، وعلى الأخص وهم فى دور النمو . وبدون الشهية ، تجتوى نفوسنا الطعام فينقص وزننا ونحس بالانحطاط العصبى ، وبسرعة التعب ، جسمانيا وعقليا ، لأدنى مجهود .

فالنورستانيا والمزاج الحاد ، وضعف القدرة على تركيز الذهن ، والوسوسة ، والصداع ، والاضطرابات المعدية ، كل هذه لها أسوأ تأثير على جمالك ياسيدتى ، لأنها معاول هدم فى صحتك النفسية ، وبالتالى فى احساسك بالسعادة والتفتح للحياة ، وهى أيضا سببها الأول نقص هذا الفيتامين فى جسمك .

ومما يدعو الى الأسف البالغ ، أن تأنقنا فى طعامنا ، وعلى الأخص طريقة صنعنا للخبز ، يفقده أهم وأغنى مصدر لهذا الفيتامين الذى تحتويه نخالة القمح . ولا بد من حملات صحية متعددة لاقناعنا بابدال طريقتنا الحالية العقيمة فى صنع الخبز .

ولا تزال خميرة البيرة ، هى أغنى مصدر لهذا الفيتامين ، وكذا جنين القمح .

رابعا : فيتامين الشمس المشرقة ، أو فيتامين « د »

هذا الفيتامين تحتوى عليه الأشعة فوق البنفسجية ، ونقصه يسبب بالنسبة للأطفال مرض الكساح ، وبالنسبة للسيدات ، وخاصة من هن فوق سن الأربعين بسرعة تسوس الأسنان ، وضعف مقاومة الأمراض . وانى أنصح لكل قادرة بأن تهرع ، هى وأطفالها ، فى الصيف الى شواطىء البحار لاكتساب أكبر قدر من هذا الفيتامين الذى أفضل

« تناول » جرعاته عن طريق الطبيعة رأسا ، لا عن طريق العقاقير .

خامسا : فيتامين القـوة الجنسية أو فيتامين (أ)

وأهم مصادره مح البيض والكبد ونبات الخس . وأنى لعلى يقين من أن العلم سوف يعرف الكثير من أسرار هذا الفيتامين فى العشر السنوات القادمة .

ونقص كفاية الجسم من هذا الفيتامين ، يجعلك تصابين ياسيدتى بالعقم - ألد أعداء المرأة - وتعرض المرأة للعقم ، حتى ولو بدت فى صحة جيدة توحى بأنها قادرة على الانجاب مصدره الأصيل نقص كمية هذا الفيتـامين فى جسمها . كما أن نقصه يعرضها للاجهاض واذا نقص عند الرجل ، فهذا أمارة عـلى اصابته بالعقم ، أو تعرضه للاصابه به .

وهذا النقص يفسر لنـا ما نشاهده فى بعض الفتيات اللاتى بلغن الثامنة عشرة أو الخامسة والعشرين ، من برود جنسى وجفاف عاطفى ، وما تلحظه على بعض السيدات ، حتى اللائى شارفن حدود الخمسين من حرارة عاطفية وجاذبية نسوية ، وبالتالى من قدرة على الاستمتاع الجنسى ، بل من قـدرة عـلى الاحتفاظ بشبابهن ونضارتهن ، وسحرهن ، على الرغم من عدد المرات التى حملن وولدن فيها .

ان السر كله فى هذا الفيتامين .

وبعد فلقد حدثتنا الأساطير عن عـديد من الرجال الذين ماتوا فى سـبيل الظفر بالتفاحة الذهبية ، أو فى سبيل الوصـول الى نبـع الربيع الدائم فى أقصى المنـاطق المجهولة ، وقد نسى هؤلاء ، من رجال ونساء ، أن « التفاحة الذهبية » ، و « نبع الربيـع الدائم » موجودان فى بسـاتينهم وحدائق دورهم ، وفى الدكاكين التى تحفل بها مدنهم أو قراهم .

ان العلم هو الذى عرفنا بهذه الحقيقة ، ومن ثم فانى أعد المرأة العصرية التى جاوزت سن الأربعين ، أسعد حظا من فتاة من فتيات نصف قرن مضى ، لم تبلغ التاسعة عشرة من عمرها ، ومع ذلك انطفأ بريق جمالها وذوى . ان هذه الفتاة لم تكن تعرف سر الحياة فيما يحيط بها من نعم الخليقـة ، أما سـيدة اليوم فهى قادرة على الاحتفاظ بشـبابها ونضارتها لأن العلم كشف لها هـذا السر ومكنها من استغلاله لمنفعتها ومنفعة بنـات جنسها .



● استمر الزوج يوبخ امرأته لانها لا تجيد الطبخ مثل أمه ، ولا تحسن صنع الكعك مثل أمه ، ولا تقدر على مضاهاة أمه فى كى الثياب . وبعد أن تعب من المقارنة ، قالت له زوجته :

— ولكنى أجيد شيئا أحسن من أمك .. وهـذا هو :

(وراحت تكيل له الصفعات واللكمات !) .



امرأة تتزين

للرسام زيزيانو فيسيلوتيتيان
(من متحف اللوفر)



الزى فى سنة ١٤٩٨

للرسام البرت دورر
(من متحف اللوفر)

الثـــأر

للأستاذ خليل جرجس خليل

أنشئت فى أعقاب الحوادث الاخيرة
عند حدود فلسطين



أغـدر .. وشر ، ولا ننقـم ،
بل الثـأر مطلبنـا والـدم !
مضى العهد حين الحمى يستباح
ويلقى السـلاح لمن يظلـم
وحـين الزمام بأيدى الطغـاة
وأيـدى البغـاة وهـم نوم
وحين همـو كشـخوص الروا
ية قد خـدعونا بمـا قـدموا
تلهـوا عن الحادثات الجسـام
بمـا غنمـوه ومـا كومـوا
أضـاعوا علينا تراث الجـدود
ولم يسـتفيقوا ولـم يسـأموا
وما هـم من العرب أو يعـرب
فهـذا دخيـل وذا أعجـم
ونحن الاعـارب من محتـد
كـريم وأعراقنـا أكـرم
لنـا فى الفخار صحائف بيض
ومجـد رفيـع الذرى قيـم
وأرض يقيـم بهـا المؤمنـون
ويحيا المسـيحى والمسـلم
فان عـكرت صـفونا عصبة
فانا لفى اثرهـا .. ننقـم !

***



لنـــــا صـيحة كهزيم الرعود
الى هجمة كهجـوم الأسـود

لنـــا عــدد كنجـوم السـماء
الى عــدة كشــواظ الحـديد

لنـــــا حاضر فى البلاد مجيد
ومــاض غنى بذخـر مجيـد

أنا العربى ، ومصر العـروبة ،
والعرب منـــا ، ومنهم جدودى

فأين رجــال كمثـل رجــالى
وأين جنــود كمثل جنــودى

أباهى بهـــم كلمــا عيرونى
وأزهـــو بهـــم ان رأيت نديدى

وأقوى بهـــم حين ألقى المغـير
فهم عـدتى فى الوغى وعديدى

وانى لهــــا يوم يأتى النزال
وألقى العدا ، عند تلك «الحدود»

ولـن يهزمونى وهــذ كفــاحى
وهــذا سلاحى وهــذى بنودى

ولن يغلبونى وهـــذا عـرينى
وهــذى يمينى وهــذى عهودى

ولا وأبى لن تضــام البـــلاد
وتخفض هامتهـــا للعبيـــد

* * *

اذا انطلقت صـيحتى بالنـداء
الى العـــربى أجــاب النــــدا

ونحن عــلى خطــة مجمعــون
ضربنـــا لانفاذهــا موعــدا

سنلقى العدا كالقضاء المرو ع يوم الطعان .. سنلقى العدا
غدا يعرف القوم ما يجهلون فان الحوادث، تترى غدا !
سننفض عنا غبار السكون فقد بلغ الغيظ منا المدى !
وقد نفد الصبر .. ان اصطبارا يطول ، لأحرى بأن ينفدا
أجل نفد الصبر .. بئس اصطبار يؤول بالضعف أو بالردى !
ونحن بحمد الاله بخير كنار تلظت فلن تخمدا
فلا وأبى ، لن نهادن أعدا ءنا أو نمد اليهم يدا

* * *

وكيف وقد شردوا أهلنا وساموهم الخسف والعلقما
وغالوا الصغار وعابوا النساء وان أمعنوا قارفوا المأثما
وخلوا ديارا تداعت وأقوت ، وشبوا بكل فم مأتما
فمهلا سنثأر للأهل يوما ولليتم والثكل ممن رمى
سنمسح أدمعهم واعدين ونجرى فداء الدموع الدما
ومن كان حل اغتصابا بأرض سيطرد عن سقفها مرغما
وعين بعين وسن بسن وان كان باديهم أظلما !
ولا وأبى لن تنوح النساء بعد أو يعرف الحزن باب الحمى !

* * *

شباب العروبة خير شباب اذا ما دعوا للوغى أسرعوا
كماة اذا صاح عند الهجوم فتاهم أصاخ له المدفع
سيمنى العداة بحرب وضرب وثأر رهيب اللظى يوجع
ومن لم يؤدب بلين الكلام تأدب بالصفع اذ يصفع
وفى الناس من يؤثرون الحقوق ومن ينكرون اذا ضيعوا

ومن يقرئون الكرام السـلام ... ويبـدون شرا اذا ودعـوا
كأفعى تطامن عنـد الصـقيع ... فان أدفأتهـا يـد تصرع !
فليس عجيبـا اذا ما تبـدوا ... بلؤم الطباع ، همو .. أجمع !
أليسوا همو لفظات البـلاد ... وشـذاذ آفاقهـا .. قطعوا !
الام يظنـون أنـا نمـد الـ ... ـبقاء لهـم كلهـم يرتع ؟!
لقـد خطفوا من طعام اليتيم ، ... سنحرمهم قبـل أن يشبعوا
ولا لن نهادنهـم بالسـلام ... ودون المـذابح لا نقنـع !

* * *

أقومى حـذار التفرق والخلف ... بعد الذى قد رأيتم .. حـذار
فان العـدو قريب قريب ... يحيط بنـا وبهـذى الديار
علـى أهبـة يتربص شرا ... بنـا ويمنى الجبـاه بغار
وما ينفـذ السـيل الا اذا كا ... ن ثم التصـدع حـول الجدار
فهبـوا لنمنـع شرا مغـيرا ... واثمـا خطـيرا قـريب الشرار
ونحن أشـداء عنـد التكتل ... تجمعنـا جبهـة فى الجـوار
ونحن أعـزاء عنـد التحدى ... وعند التعدى وعنـد الشـجار
ولا وأبى لـن نبيت على الظلم ... من بعدها ليـلة فى انتظار !

* * *

تعالوا الى وحـدة يا شـباب ... لننقذ ما اختطفته الضـوارى
لننقذ أرض جيـوش النبى ... وأرض المسـيح وأرض المزار
ومهـد القداسـة والذكريات ... ودار النبـوة .. أنعم بدار !
عليـكم ترجى البلاد الخلاص ... وأنتـم كمـاة حمـاة الذمار
عليـكم تعلق آمال شعب ... وتسعى اليـكم بغار الفخار
اذا هب شـجعان قومى لحرب ... فقـد آذنوا عنـدها بانتصار
ولا وأبى لـن يطول الجـدال ... سنمحو بأسـيافنا كل عار !

«أفضل أن آكل أنا وشعبى القصب على أن أرى أجنبيا واحدا فى بلادى»
الامام يحيى بن محمد حميد الدين

اليمن بين الماضى والحاضر والمستقبل

للأستاذ احمد عز الدين عبد الله

تقع اليمن فى الركن الجنوبى الغربى من شبه الجزيرة العربية وتطل غربا على البحر الأحمر فى سهول يتراوح عرضها ما بين عشرين الى ثلاثين كيلو مترا وتسمى سهول تهامة وتتدرج هذه السهول فى الارتفاع شرقا حتى تصل الى علو كبير قد يرتفع فوق السحب ويرتفع بعد ذلك سطح اليمن فيتكون من هضاب واسعة تتخللها وديان عميقة قد تجرى فيها السهول فى مواسم الأمطار ثم تجف فى ابان القيظ وهنا يجتمع الصيف والشتاء فمن المناظر العادية أن ترى حقول القمح والشعير والدخان والذرة مزروعة فى آن واحد على المدرجات المرتفعة وقد تدهش حينما ترى بعضها يزرع والآخر أخضر يانع والبعض يحصد ولكن هذه الظاهرة مألوفة فى البلاد التى تكثر فيها المرتفعات حيث يختلف المناخ تبعا لاختلاف الارتفاع كما يختلف النبات تبعا لاختلاف المناخ .

وتبلغ مساحة اليمن خمسة وسبعين ألف ميل مربع ولا نعلم عدد سكانها بالضبط لعدم وجود احصائيات دقيقة لهم وعلى العموم يمكن القول بأنهم فى حدود العشرة ملايين نسمة ولو أن بعض المؤرخين اليمنيين أنفسهم مثل السيد عبد الواسع اليمنى يقول أنهم خمسة عشر مليونا .

الحكم العثمانى فى اليمن

كانت اليمن ضمن البلاد التى وقعت تحت حكم العثمانيين الا أن هؤلاء لم تتجاوز سلطتهم المدن الشهيرة كصنعاء وتعز والحديدة ، فلم يكن للعثمانيين أية سلطة على رجال القبائل اليمنية الذين ظلوا محتفظين باستقلالهم حتى تحررت اليمن على يد الامام المنصور بالله محمد حميد الدين وعلى يد ابنه الامام يحيى .

وكان الحكم العثمانى فى اليمن مقترنا بالانحطاط فى جميع النواحى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ولا غرو فهذه المميزات تكاد تكون

ملازمة للحكم العثمانى أينما كان . هذا فضلا عن أن الحكام أنفسهم كانوا لا يتمتعون بأية ميزة يمكن توفرها للحاكم الصالح فقد كانوا مثالا للظلم والقسوة ونترك المؤرخ اليمنى الكبير السيد عبد الواسع الواسعى يصف لنا ذلك حيث يقول :

صار المأمورون(١) من الأتراك فى معاملتهم أهل اليمن كأنهم يعاملون كفارا ، فالضابط يأخذ من هذا وينهب هذا وكأن أموال أهل اليمن حلال مع أعراضهم . وقد تعود بعض الحكام أن ينصبوا الكراسى على قارعة الطريق العام ويطلبوا من المارة أن يكشفوا ما معهم فيصبونه على الأرض ويتلفونه كما اعتاد جباة الضرائب أن يحصلوا ما شاؤوا تحصيله ثم يرجعون الى الحكومة بخفى حنين مدعين أنهم لم يحصلوا شيئا فتأمر الحكومة بنهب الأهالى وتدمير بيوتهم بل واحراقها ، وعلى هذا الحال عاشت اليمن طوال مدة الحكم العثمانى وهى تقاسى حياة مريرة لا تطاق .

اليمن مقبرة أبناء الأناضول

يرجع الفضل فى تحرير اليمن من الكابوس العثمانى المخيف الى الامام المنصور بالله محمد والى ابنه الامام يحيى . فقد أعلن الامام المنصور بالله الثورة وأيدته قبائل اليمن وأخذ الامام يحاصر مراكز الأتراك فى ذمار ويريم



(١) تاريخ اليمن له ص ١٧٢ — ص ١٧٣ .

وحجة والطويلة وتعز وآب وغيرها . وألحق الامام بالوالى التركى (آحمد فيضى باشا) عدة هزائم مما جعل حكومة الآستانة تفكر فى ارسال مندوب عنها (السيد محمد الرفاعى الحسنى (لينصح المنصور بالله بالعدول عن الثورة ويتفق معه على أى حل مرض . فما كان من الامام المنصور بالله الا أن أجاب السلطان بقوله (لو علم السلطان حقيقة الحال فى اليمن لبادر بنجدته ومساعدته على اقرار الأمن فيها) بدلا من أن يطلب منه العدول عن الثورة .

وتوفى الامام المنصور بالله أثناء جهاده دون أن يختار خلفا له لمتابعة الجهاد فقرر العلماء والأعيان وشيوخ القبائل مبايعة ابنه الامام يحيى بالاجماع ، وامتنع الامام يحيى فى أول الأمر نظرا لخطورة الحالة وعظم المسئولية التى ستلقى على عاتقه ثم قبل بعد الحاح كبار رجال اليمن ولقب نفسه (المتوكل على الله) .

تابع الامام يحيى خطة والده وأصدر منشورا عاما على الأهالى قرر فيه مجاهدة الأتراك حتى يعترفوا باستقلال اليمن واستجاب اليمنيون لدعوة امامهم وقائدهم واندلعت الثورات فى جميع أنحاء اليمن ونكلت القبائل بالأتراك تنكيلا ، وأخيرا استطاع أن يوحد مجهوداته للهجوم على صنعاء فحاصرها حصارا شديدا لمدة ستة أشهر ولما عجز الأتراك عن الدفاع عنها سلموا للامام عام ١٩٠٥ .

واجتمع الفريق عزت باشا مع الامام يحيى فى دعان واتفق معه على أن يتولى الامام الحكم بشرط أن تصدق حكومة الآستانة على تعيين الولاة فى اليمن وذلك لمدة عشر سنوات .

وبذا انتهى الصراع اليمنى العثمانى الذى استمر زهاء سبعين عاما وكلف ملايين الجنيهات وعشرات الآلاف من القتلة والجرحى حتى أطلق على اليمن اسم (مقبرة أبناء الأناضول) .

وفى سنة ١٩٢٣ أصدرت تركيا بيانا رسميا اعترفت فيه بتنازل الأتراك عن سيادتهم على بلاد العرب ومن بينها اليمن .

اليمن وأطماع الدول الاستعمارية

ليس من العجيب أن تتجه أنظار الدول الاستعمارية الى بلاد العرب السعيدة (اليمن) فاليمن تعتبر مفتاح البحر الأحمر وهى تسيطر سيطرة تامة على الطرق التجارية والحربية البحرية فى الشرق الأوسط كما أنها تهدد الجزء المقابل من أفريقيا الشرقية . وقد بادرت انجلترا الى العمل قبل غيرها فأصدرت أوامرها الى الأميرال هنس باختلاق أى سبب لضرب عدن التابعة لسلطنة لحج فاختلق هذا سببا واهيا لضربها والاستيلاء عليها ثم عقدت بريطانيا اتفاقا مع سلطان لحج فى مايو سنة

١٨٨١ ، تعهد فيه السلطان بألا يعقد معاهدة من أى نوع أو يؤجر أرضا له أيا كانت لأية دولة دون موافقة الدولة البريطانية كما تعهد بعدم تعمير القلاع أو الموانى داخل منطقته وفى مقابل ذلك قررت بريطانيا صرف راتب شهرى قدره (٣٢٠٠) روبيه شهريا للسلطان وأن يطلق له احدى وعشرين مدفعا عند زيارته لعدن .

وفى عام ١٨٨٨ فرضت بريطانيا على سلطان حضرموت معاهدة بهذا النص .

وعقب الحرب العظمى الأولى سنة ١٩١٨ اعتمد الامام يحيى على تصريحات الانجليز المتكرره بعدم تدخلهم اطلاقا فى شئون شبه الجزيرة العربية فاحتل الضالع وقعطبه وغيرها الا أن الانجليز اعتبروا ان ذلك تهديدا لمركزهم فى عدن وحاولوا سحب الامام من هذه الجهات فلم يتمكنوا وأخيرا قرروا اثارة قبائل الزرانيق فى تهامه ضد الامام والقت طائراتهم المنشورات على تعز وذمار وماوية وآب وهددوا فى منشوراتهم هذه البلاد بضربها بالقنابل اذا لم تجل قوات الامام عنها، وقد نفذوا انذارهم فعلا وضربوا الأهالى الآمنين وراح ضحية هذا الاعتداء السافر مئات من القتلى وكان معظم القرى التى ضربت غير داخلة فى الانذار ، وفى نفس الوقت ثارت قبيلة الزرانيق وقدم شيخها طلبا الى عصبة الأمم يطالب فيه بسحب قوات الامام يحيى من بلاده التى يعتبرها مستقلة عن اليمن !! فأرسل الامام يحيى ابنه سيف الاسلام أحمد (الامام الحالى) لاخضاع هذه القبيلة فبادر هذا باحتلال شواطىء البحر الأحمر ليمنع وصول الامدادات والمساعدات الحربية اليهم وكانت تأتيهم عن طريق الانجليز وغيرهم ثم اشتبك فى مصادمات عنيفة مع الزرانيق انتهت باخضاعهم والاستيلاء على عاصمتهم (بيت الفقيه) .

وقد انتهت هذه المناورات الاستعمارية الانجليزية ببسط سيطرة الانجليز على جزء كبير من اليمن الجنوبى وهو مايسمى بالمحميات التسع وهى :

(١) لحج . (٢) ابين (٣) الجواشب .
(٤) الصبيحة . (٥) القطيب (٦) الضالع
(٧) يافع . العليا والسفلى .
(٨) العوالق . (٩) حضر موت .

ويطلق على حاكم كل منها لقب (سلطان) أو (فخر الأمراء) أو (الشيخ ولرؤساء هذه الامارات والمشيخات رواتب شهرية مقررة يتناولونها من خزانة حكومة عدن .

ويجدر بنا أن نشير هنا الى أن انجلترا قد أنشأت حوالى سنة ١٩٣٠ مكتبين الغرض منهما الحصول على ثقة البلاد العربية أحدهما فى القاهرة والثانى فى دلهى بالهند (مكتب الهند

السياسى) (ويحدث(١) غالبا انه عندما يسند المكتب المصرى أحد الأمراء ويدفع له راتبا يكون المكتب الهندسى يسند خصمه ويدفع له راتبا آخر) وقد نجحت هذه السياسة نجاحا باهرا فى تفرقة كلمة الامارات العربية وايجاد المشاكل بينها .

ولم تقف أطماع الانجليز عند هذا الحد بل بذلوا عدة محاولات لكسب بعض الامتيازات فى اليمن نفسها الا أن يقظة الامام يحيى حالت دون تحقيق أغراضهم ، وفى سنة ١٩٢٨ أرسلوا الكولونيل جاكوب لدراسة أحوال اليمن وادعى انه يريد عقد معاهدة مع اليمن للاتفاق على حدود بعض المحميات ولكنه لم يفلح فى مهمته مما أدى الى هجوم الانجليز على اليمن وكادت الحرب تنشب لولا سقوط حكومة المحافظين فى انجلترا وقيام حكومة العمال التى رأت وقف الحرب .

وفى عام ١٩٣٤ عقدت انجلترا مع اليمن معاهدة صداقة اعترفت فيها انجلترا باستقلال اليمن كما أجلت البت فى مسألة الحدود الجنوبية الى أن يتم الاتفاق على حل مرض للطرفين على أن يعمل بهذه المعاهدة لمدة أربعين عاما من تاريخ توقيعها فى ١١ فبراير سنة ١٩٣٤.

أمريكا وروسيا وايطاليا أيضا !

كان لايطاليا أثر كبير فى القلاقل التى قام بها السيد محمد بن على الادريسى فى تهامه ولما وجدت انجلترا قد اتجهت نحو اليمن أخلت لها الميدان وتركت الادريسى ، ثم ظهرت ايطاليا مرة أخرى حينما تبادل حاكم عدن الانجليزى وحاكم مصوع الايطالى الزيارات سنة ١٩٢٨ والظاهر ان هذه الزيارات كانت ترمى الى وضع سياسة مشتركة لتقسيم مناطق النفوذ على شواطىء البحر الأحمر الشرقية والغربية وقد عقد الامام مع ايطاليا معاهدة تجارية أرسلت ايطاليا عقبها بعثة من الاخصائيين الى اليمن ومما يذكر أن ايطاليا كان لها يد كبرى فى ارسال أسلحة فاسدة الى الجيش اليمنى وهكذا تتكرر قصة الغرب مع الشرق دائما فى كل مكان .

أما الأمريكان فقد حاولوا عقد معاهدة الغرض منها تسهيل السبل للشركات الأمريكية لغزو اليمن ولكن الامام يحيى رفض عقد أى اتفاق من هذا النوع . ويحاول الروس أيضا كسب عطف اليمن بشتى الطرق ولكنهم فشلوا أمام صلابة الامام يحيى الذى يرفض أى تدخل أجنبى من أى نوع كان فى بلاده .

والشواهد تدل على أن اليمن سيكون ميدانا لنزاع الكتلتين الشرقية والغربية ولا يمكن لليمن أن يحتفظ لنفسه بالكلمة الأخيرة فى هذا النزاع الا اذا تسلح باليقظة التامة لما يدور فى جو السياسة العالمية كما يجب أن يحتفظ لنفسه بجيش قوى يرد طمع الطامعين فيه وهذا لا يتيسر الا اذا نهضت البلاد نهضة شاملة فى جميع نواحيها .

« الفتنة الأخيرة فى اليمن »

تفرغ الامام يحيى بعد جهاد طويل شاق وحروب طاحنة الى حفظ النظام والسكينة فى البلاد وهى مهمة شاقة فى بلاد اعتاد أهلها على الثورات مدة مئات السنين كما اعتادوا عدم الخضوع للحكومة طوال العهد العثمانى حتى صار كل شيخ قبيلة أو قرية يخال لنفسه أنه هو الزعيم الوحيد الذى يجب أن تؤدى اليه الضرائب والزكاة وقد أدت هذه الفوضى الى نشوب حروب أهلية طاحنة كادت تودى باليمن حتى ادعى الكثيرون الامامة ومن بينهم ابن عم الامام احمد بن قاسم حميد الدين الضحيانى ولكن الامام استطاع أن يقضى على جميع الثوار وأن يقضى على العصاة وأخذ من القبائل

---

(١) رحلة فى البلاد العربية السعيدة للكاتب الايطالى الكبير سلفانور ابونتى ص ٨ — ٩ ترجمة الأستاذ طه فوزى

المتمردة رهائن فى صنعاء حتى يضمن عدم عودتها الى الثورة ، وقسم البلاد الى ألوية متعددة وجعل على كل لواء حاكما من قبله وبذا استطاع أن يخضع اليمن جميعه لحكمه وهو عمل عجزت عنه الدول منذ مئات السنين وأخيرا فوجىء العالم الاسلامى بمصرعه سنة ١٩٤٨ فثارت القبائل ضد ابن الوزير وأتباعه وأيدت ولى العهد (الامام أحمد الحالى) وانتصر الامام أحمد وقبض على زعماء الثوار .

وسار الامام أحمد طبقا لسياسة والده من حيث الابتعاد عن كل ما يؤدى الى التدخل الأجنبى مع محاولة تحسين أحوال اليمن اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا .

وفى ابريل سنة ١٩٥٥ حدثت فتنة كان سببها اصطدام قبيلة جويان جنوب تعز بالجيش فطلب قائد المنطقة من الامام أن يأذن له بتأديب هذه القبيلة ولما وجد قائد المنطقة أن الامام لا ينوى أن يأذن له فى ذلك ويريد أن يتحقق من الحادث بنفسه ليعرف دوافعه وأسبابه قام بمحاصرة قصر الامام وطلب اليه التنازل عن عرشه .

الا أن سيف الاسلام محمد البدر استطاع أن يثير القبائل حول حجه وخرج فى جيش من رجال القبائل المسلحين وحاصر عمه فى تعز فسلمت القوات المحاصرة ولجأ بعضها الى الفرار . وأرسلت مصر خلال ذلك بعثة مشتركة مع المملكة العربية السعودية لتهدئة الحالة فى اليمن وانتهت المسألة بسلام ولعل الحوادث تكشف لنا عن حقيقة الأمر وهل هو مجرد محاولة من سيف الاسلام عبد الله ضد أخيه للاستئثار بالحكم أم هناك أغراض أخرى .

« بعض من عادات اليمن »

الزواج : ـ

يدفع الزوج فى اليمن المهر معجلا أو يؤجل النصف ويتحمل القيام بجميع لوازم المنزل من أثاث وملابس للزوجة وغير ذلك ولا تدفع الزوجة ولا وليها شيئا خلافا لما جرت عليه العادة فى مصر والشام . وفى أول يوم من أيام العرس يعزم أهل (العروسة) أقاب (العريس) للذهاب الى الحمام ويسمى هذا (بيوم الحمام) ويقضى الطرفان اليوم فى طرب وأكل وشراب وفى اليوم الثانى (يوم النقش) تنتقش (العروسة) بصبغ أسود معروف فى اليدين والرجلين وينتقش معها أخص النساء من أقاربها وأقارب الزوج ، ويسمى اليوم الثالث (يوم الحلفه) وهو يوم الدخلة عندنا وفى صباحه يدفع الزوج للزوجة حق الصباح وهو على حسب طاقة الزوج وفى اليوم الثالث من الدخول يذهب الزوج صباحا للسلام على أم زوجته ويدفع لها حق الثالث وليس للزوجة أن تخرج من بيت الزوج قبل عشرين يوما من دخولها .

واذا وضعت المرأة فالويل كل الويل لزوجها ويقول المثل اليمنى (عرسان ولا ولد واحد) وفى هذه الحالة يتكلف الزوج المسكين من المصاريف ما لا يطيق خصوصا اذا كان فقيرا أو متوسط الحال اذ يصبح منزله فندقا للنساء من اليوم السابع للولادة الى أن تنقضى أربعون يوما ويكفى أن نعلم ان أقل ما تشربه الواحدة ثلاثين فنجانا من القهوة هذا عدا الغذاء والعشاء وغيرهما من وسائل الترحيب .

يضاف الى ذلك الوجبات الخاصة التى يقدمها الى زوجته ففى الافطار عليه أن يقدم لها الفطير المصبح بالسمن والعسل وفى الغذاء يقدم لها الدجاج الصغير (الشقران) وكذا العشاء .

ومن عادات الزينة عند النساء انهن يطلين وجوههن بطلاء أصفر يشبه فى لونه لون صبغة الزعفران ، والبدويات من النساء لا يتحجبن بينما ينتشر الحجاب فى المدن . والنساء يكثرن من الزينة المعدنية حتى قال الرحالة الايطالى سلفاتور أبونتى لا تكاد تبدو أية حركة من امرأة حتى (تثير (١) فى الجو رنينا معدنيا عظيما لأنهن كن من رقابهن الى معاصمهن ومن خصورهن الى كعوبهن كلهن أجراس من الحلى والأحجبة والتمائم)

((اليمن والغرباء))

يثير منظر الغرباء فى اليمن شعورا غريبا فى اليمنيين وهم يشكون كثيرا فى نوايا الغرباء خصوصا فى الجهات المنعزلة مثل جهة مأرب وقد كتب الرحالة اللبنانى الأمريكى أمين الريحانى يقول انه فى كثير من الظروف حين كان يقدم الى الفقهاء فى اليمن التى زارها فى أوائل العقد الثالث من هذا القرن كان بعضهم يعمد حالا الى وضع (٢) نظارات قاتمة على عيونهم كيلا تتلوث برؤيته .

وليس معنى ذلك ان اليمنى لا يفرق بين الأجانب بل انه سرعان ما يأنس الى الأجنبى اذا لمس فيه حسن النية والقصد وأنه لا ينوى شرا ببلاده وفى ذلك يقول الرحالة الايطالى سلفاتور ان الأجنبى حينما يدخل مدينة من مدن اليمن غير العاصمة يبدأ الأهالى فى التجمهر حوله رويدا رويدا (وبعد قليل سرعان ما يتزايد عدد هذا الجمع حتى يصبح جمهورا غفيرا وبهذه الطريقة يتجمع نصف سكان المدينة الذين بمنتهى اللطف وبدون مضايقة الأجنبى يأخذون فى السير خلفه فى رياضته وتنقلاته ويأخذون فى ابداء اعجابهم مثله بمناظر حوانيت السوق الفتانة كما لو كانوا يرونها للمرة الأولى) .

وعلى كل حال يمكن القول بأن الغرباء لا يمكنهم التجول فى أنحاء اليمن الا بتصريح وعلم من الحكومة اليمنية حتى تحافظ عليهم . والفندق فى اليمن مؤسسة لاحظ لها حيث لا تزال الضيافة نوعا من البهجة والسرور للأهالى ولا تحتاج الى الفنادق الا البلاد التى أطفأت فيها المدنية نور المودة .

ومما يجدر ذكره ان اليهود فى اليمن يتمتعون بحرية عظيمة وبلغ من احترامهم أن من يسب واحدا منهم أو يعتدى عليه يحكم عليه بالسجن ويغرم بتقديم ذبيحة اما بقرة أو جمل أو شاة لتذبح (٣) وتوزع على الفقراء .

((مضغ القات))

من أشد العادات انتشارا بين اليمنيين مضغ نبات يسمى (القات) وهو نبات ذو رائحة عطرية مر الطعم . وقد اعتاد اليمنيون مضغ أوراقه منذ مئات السنين ولو سألت أحد اليمنيين عن السبب فى انتشار هذه العادة اضحك وقص عليك القصة الآتية (لاحظ أحد الرعاة أن ابله ذات يوم قد اعترتها نشوة

---

(١) رحلة فى البلاد العربية السعيدة ص ١٠ .
(٢) تاريخ العرب ج ٣ ص ٨٦٩ .
(٣) رحلة من مصر الى صنعاء للأستاذ نزيه مؤيد العظم ح ١ ص ٦٠ .

غريبة بعد أن انتهت من الرعى وأخذت فى الترنح والتمدد على الأرض فى مرح وانشراح دون أن تشعر بالرغبة فى الحركة أو القيام بأى عمل حتى أنه انهال عليها ضربا بعصاه لتقوم الا أنها لم تحرك ساكنا وكأنها فقدت احساسها وقد دهش العربى لهذه الظاهرة وبقى يفكر فى الأمر ولم يلبث ان اتجه ذهنه الى المرعى فأكل من نبات (القات) الذى ترعاه الابل وسرعان ما اعتراه شعور لذيذ بالراحة وتمدد على الأرض مستغرقا فى أحلام جميلة ومن ذلك الوقت حرص الرعاة على ابعاد ابلهم عن هذه الشجرة وأخذوا هم فى استعمالها وبذا انتشر مضغ القات فى اليمن) وصار اليمنى يصرف على مضغ القات أكثر مما يصرفه على طعامه وشرابه اذا كان فقيرا وهم يمضغونه فى جميع ساعات النهار والليل . وهذه الشجرة لها أثر كبير فى انحطاط صحة اليمنيين ويفضل المدمنون (القات) الذى ينمو فى جبل صبر عند تعز لجودته وهو مصدر ثروة وفيرة لهذه المدينة .

« مستقبل اليمن الاقتصادى »

يزخر اليمن بثروة معدنية كبيرة تحتاج الى استغلال وقد قدم المستر تونشل المهندس الأمريكى تقريرا وافيا الى الامام يحيى عنها الا ان الامام يحيى رفض كتابة أى تعاقد مع الأجانب خوفا من أن يتخذوا ذلك ذريعة للتدخل فى شئون البلاد .

هذا الى أن أراض اليمن تحتاج الى استصلاح لتوسيع الرقعة المنزرعة حتى تتناسب مع عدد السكان وذلك بحفر الآبار واستعمال المضخات بكافة أنواعها وتخزين مياه السيول ، وأراضى

ان الكريم ليخفى عنك عسرته حتى تراه غنيا وهو مجهود
والبخيل على أمواله علل زرق العيون عليها أوجه سود

بشار بن برد

تهامة الواسعة صالحة لزراعة النخيل كما تصلح الهضاب لغرس جميع أنواع الأشجار المثمرة والحبوب .

وأهم حاصلات اليمن البن الذى يشتهر بجودته ويصدر من عدن أو الحديدة حيث يحتكر تصديره بيوت تجارية أجنبية أهمها اخوان (ليفراتو) وهؤلاء لا يجدون منافسا من الأهالى الذين تنقصهم رؤوس الأموال كما ينقصهم الاتصال بالأسواق الخارجية . وعلى ذلك يمكن للأجانب أن يتلاعبوا بأسعار البن كيف شاءوا والواجب تأميم هذه التجارة حتى لا تخرج أرباحها من ثروة البلاد القومية .

ومما يلاحظ انه لا يوجد فى اليمن بنك واحد وطنى مما جعل البلاد تخبط خبط عشواء فى المعاملات التجارية الدولية .

واليمن فى حاجة الى ايفاد بعثات الى أوربا وأمريكا لدراسة الطب لترقية الأحوال لصحية للبلاد ولدراسة الهندسة بكافة فروعها حتى يتمكن الشباب اليمنى من استغلال أراضيه كما يجب الاكثار من ايفاد البعثات العسكرية لتدريب الجيش على الأسلحة الحديثة فان القوة هى الطريقة الوحيدة للمحافظة على الكرامة والاستقلال .

الحموات

للاستاذ موسى على نوفل

الحياة الزوجية مادة دسمة للأفاكيه وللفواجع ؛ وتتناول هذه الأفاكيه والفواجع جميع الامم فى كل العصور ولقد أسرف فريق من الناس فى ذم الحموات وأسرف فريق فى المدح والثناء .

وقد توفق الحموات فى سعيها لاسعاد ابنتها وفى اعلاء شأنها بشتى الطرق والاساليب وقد يمتد سعيها الى خلق كدورات وانقلابات لا تسر المتزوجين ..

واسراف الحموات فى الانتصار لبناتهن دليل على الحب وليس دليلا على بغض الزوج ، وفى هذا الحب انحراف يؤدى الى التعكير وكيف تكره الحموات أزواج بناتهن وهن يسعين سعيا حثيثا متواصلا لاتمام زواجهن ويقول المادحون للحموات لكل من يحضر فى ساعة من ساعات الخير كأن حماتك تحبك .. وقال بعضهم ان المرأة تحب زوج ابنتها ولا تحب امرأة ابنها ويزعمون أن امرأة زوجت ابنتها بشاب اسمه على وزوجت ابنا لها واسمه على وكانت تذهب فى الغسق الى ضريح ولى فى القرية اسمه على وتتوسل به أن يشمل ببركاته عليا وقد أسر خبيث الى ابنها ما تفعله أمه ودس اليه أنها تريد عليا زوج أخته واقترح عليه لتوثيق الخبر وتأكيده أن يستتر فى مكان بالضريح بحيث يسمعها ولا تراه ثم يسألها ، ولما حضرت وبدأت بدعواتها لعلى نكر صوته وسألها كأن روح الولى تناجيها أى شخص تريدين فقالت زوج ابنتى الضعيفة المسكينة وقد تأكد ابنها من رواية الخبيث .

وأسرف أهل الفكاهة وزعموا فى تصوير مكشوف أن امرأة كانت لا تملك الا غرفة واحدة وكانت تسكن فيها هى وابنها وزوجته وابنتها وزوج ابنتها وكانت تقول لابنتها اقبلى على زوجك للتدفئة وتقول لامرأة ابنها ابتعدى تخفيفا للحر ولما ضاق صدر امرأة ابنها صاحت فأقبل الناس وسألوها فقالت تعالوا لتروا الغرفة التى نصفها

صيف ونصفها شتاء ... وقالت اعرابية فى حماتها ..

ولو رأتنى فى نار مسعرة
ثم استطاعت لزادت فوقها حطبا

وقالوا ان مشاكل الحموات ترجع الى بقايا فى وعى البشر من أيام اختطاف الشبان للبنات . ومن عادة بعض القبائل أن الرجل الذى يخاطب حماته يجب عليه أن يقف على مسافات بعيدة وعليه ألا ينطق باسمها وفى بعض القبائل لا يحدثها الا بوساطة رجل ثالث وفى بعضها يبصق على الارض اذا قابل حماته لكى يصرف الارواح الشريرة عن هذه المقابلة وفى بعضها لا يكلم الرجل حماته الا اذا فصل بينهما جدار والنفسيون يقولون ان هذا الخصام صراع بين الشباب والكهولة اذ يؤلم المرأة أن تنهزم أمام الفتاة فى الاستحواذ على ابنها وهو جزء منها وتظن الام أن قوة تأثيرها قد ضعفت والمرأة فى الكبر تستحوذ عليها روح تعرف بروح الاسترجاع وهى لذلك تميل الى التصابى والى الكذب والى العطف الشديد على الاطفال وتتذكر أيام شبابها ونضارتها وحملها للاطفال وتدليلهم ورأى قوش القائد الحربى بئرا فقال ما أحسن هذا المكان ليقذف فيه الانسان حماته .. وقالت امرأة لمارك توين الكاتب الفكاهى ألا توافق على أن تختفى نكات الحموات من الصحف فقال يجب أن يختفين من كل مكان .. وقيل لبعضهم ، ما أشد عقوبة تعدد الزوجات فقال تعدد الحموات وقيل لجحا ان حماتك تحبك فقال اذا أصيبت بالجنون .. وقال بوشكين الكاتب الروسى .. اننى أعيش هنا كما تحب حماتى لا كما أريد أنا وفى تضاعيف هذه الكلمات مرارة من سياستهن وقال الكارهون للحموات ان الاحصاء فى انجلترا يدل على أن ثلاثة آلاف حادثة من حوادث الطلاق فى السنة ترجع الى الحموات وأن مليونين من أهلها يصابون بالصداع بسبب مشاغباتهن . ويقول الباحثون الاجتماعيون أن نصف الاطفال المشردين فى العالم يرجع الى الطلاق .

* * *

وحكمة البنات تكبح من شطحـ الامهات ونضوج البنات يساعد على الحياة الهادئة وتلعب الامهات المنحرفات بالصغيرات وترسم لهن ما يعكر صفاء البيوت .. قالت امرأة

لابنتها اختبرى زوجك فانزعى سن رمحه فان سكت فقطعى اللحم على رأسه فان سكت فكسرى العظم بسيفه فان سكت فاجعلى الاكاف على ظهره وامتطيه فانما هو حمارك .

وقد تعمد الفتيات أحيانا الى تعكير الحياة الزوجية مع براءة الامهات لتختبر حب الزوج .. كان النبى عليه الصلاة والسلام يقول لعائشة حبك فى قلبى كالعروة الوثقى وكانت تسأله من وقت لآخر كيف حال العروة الوثقى يا رسول الله فيقول على حالها لم تتغير ولم تتبدل ..

ويكون العذاب أليما ان كان الزوج حساسا وأصيب بزوجة فيها ميوعة وفى أمها شذوذ واضطراب ويكون الاطفال ضحية لهذا المارستان وان سكت الزوج كان عبدا ذليلا وقال النبى القس عبد الزوجة .. ومن تقاليع الامريكان أنهم أنشأوا فى مدينة تكساس ناديا خاصا بالحموات يقضين فيه أوقات فراغهن بعيدا عن بيوت بناتهن حيث لاعمل لهن الا تعكير صفو الحياة بينهن وبين أزواجهن وقد أنشأ هذا النادى هاو المحرر بجريدة نيوز حيث رأى أن هذه هى الطريقة الوحيدة للتخلص من حماته التى يسميها الجيش المرابط لانها ترابط له فى البيت من الصباح الباكر الى الليل المتأخر لتدخل بينه وبين زوجته فى كل صغيرة وكبيرة واقترح هاو أن يقيم النادى حفلة سنوية توزع فيها الجوائز بين الحموات اللائى يحصلن من أزواج بناتهن على شهادة بحسن السير والسلوك ثم ينشر أسماء الحموات الفائزات فى جريدته وقد نجحت فكرته وأصبح النادى يضم مئات من الحموات ومن الغريب أن المحرر لم يوفق الى نشر اسم حماته بين الفائزات .. وأنشىء فى اليابان ناد للتسامح مع الحموات لان نسبة كبيرة من حوادث الطلاق ترجع الى الحموات .

ومن الامهات العاقلات الام القائلة لابنتها عليك بمراعاة ما يرضيه وعليك بالكحل والماء والطيب..وقال أعرابى لزوج ابنته امساك بمعروف أو تسريح باحسان .. وقالت امرأة من كندة لابنتها حين أرادوا حملها الى زوجها .. يا بنية احملى عنى عشر خصال تكن لك ذخرا وذكرا ، الصحبة بالقناعة والمعاشرة بحسن السمع والطاعة والتعهد لموقع عينه والتفقد لموضع أنفه والتعهد لوقت طعامه

والهدوء عند منامه والاحتفاظ ببنيه وماله والارعاء على نفسه وحشمه وعياله ولا تفش له سرا ولا تعطى له أمرا فانك ان أفشيت سره لم تأمنى غدره وان عصيت أمره أو غرت صدره ثم اتقى مع ذلك الفرح ان كان مرحا والاكتئاب عنده ان كان فرحا فان الحفلة الاولى من التقصير والثانية من التكدير وكونى أشد ما تكونين له موافقة واعلمى أنك لا تصلين الى ما تحبين حتى تؤثرى رضاه على رضاك وهواه على هواك فيما أحببت وكرهت والله ولى الامر والتدبير . احفظى وصيتى واعملى بنصيحتى ..

وقال ابن خارجة الغزارى لابنته حين أراد الحجاج أن يتزوجها .. اياك وكثرة المعاتبة فانها قطيعة للود واياك والغيرة فانها مفتاح الطلاق وكونى لزوجك أمة يكن لك عبدا وأعلمى أنى القائل لامك .

خذى العفو منى تستديمى مودتى
ولا تنطقى فى سورتى حين أغضب
فانى وجدت الحب فى الصدر والاذى
اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

وصفوة القول ان المرأة العاقلة تبنى بيتها والجاهلة تهدمه وقد قال النبى عليه الصلاة والسلام الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة .



معنى الوعد

● لا تعد بما لا تستطيع الوفاء به ، فأنت اذ تعد بصنع شىء لم تصبح سيد نفسك ، اذ أنك ارتبط بعقد ، واذا كان لديك ذرة من احترام النفس ، فيجب أن تفى بما وعدت مهما يكن الثمن . وهذا النوع من الوعد يعنى شيئا ، والوعد الذى يبذل دون نية الوفاء ، من الخير ألا يبذل اطلاقا .

روف طومسون

● ان تحقيق النشوة القصوى بين الرجل والمرأة طبقا للقانون السماوى يتطلب معرفة تامة والماما شاملا بجميع الأشياء التى تخص الرجل والمرأة .

عمر الحلبى

الحب بلا خوف

إيقاظ الحب والجاذبية الجنسية

للدكتور اوستين تشسر

ما هى القوى التى توقظ الرغبة ؟ هـذا هو ما يجب معرفته لأن فن الحب يتألف من استعمال هذه القوى بحكمة ومهارة .

ولقد عرف (بوذا) الاجابة على هـذا السؤال فقال فى خطاب له الى الرهبان « اننى لا أعرف ـ أيها الشاب ـ شكلا أو تكوينـا يقيد اليه قلب الرجل مثل شـكل المرأة وتكوينها .

ولا أعرف ـ أيها الشاب ـ صوتا يقيد اليه قلب الرجل مثل صوت المرأة .

ولا أعرف ـ أيها الشاب ـ رائحة تقيد اليها قلب الرجل مثل رائحة المرأة .

ولا أعرف ـ أيها الشاب ـ طعما يقيد اليه قلب الرجل مثل طعم المرأة .

ولا أعرف ـ أيها الشاب ـ ملمسا يقيد اليه قلب الرجل مثل ملمس المرأة .

ولم يكن (بوذا) ينطق بالشعر حين قال هذا الكلام ولم يكن يقصد المبـالغة لتأكيد سحر المرأة فى النفوس . كلا ـ لقـد كان يسجل الحقيقة الخالصة فى بساطة ووضوح ، ويحكى بالتفصيل أثر المرأة على حـواس الرجل المختلفة .

* * *

ان كل حاسة من حواسنا تتأثر بحـافز من الحوافز التى تثير الرغبة الجنسية ـ ومن الغريب أن هناك من الحوادث الخـارجية كنشـوب الحرب أو من الظـواهر الطبيعية كحدوث الرعد والبرق ما يبعث فى النفس ميلا الى العملية الجنسية .

فانه عندما يثقل الهواء قبيـل هبوب العاصفة أو عند ما تتأزم العلاقات الدوليـة ويلوح فى الأفق شبح الحرب ، حينئذ يجتـاح النفس القلق وتسيطر على الأذهان أشباح الموت والدمار ، وتصاحب هذه المشاعر عادة يقظة الحوافز الجنسية .

ولقد وصف أحد ضباط السلاح الجوى للقاضى فى ساحة احدى المحاكم كيف انه وجد نفسه مع السيدة الواقفة أمامه فى المحكمة فى موقف حاد أثيرت فيـه غرائزهما الجنسـية كنتيجة للأزمة الدولية التى اجتاحت أوربا فى سبتمبر عام ١٩٣٨ وانتهت باتفاق ميونخ . ولقـد علق القاضى على هذه القصـة التى ربما لم يسمع بمثلها من قبل ـ تعليقـا فكاهيا طريفا . على أنه من الثابت أن فى أوقات الأزمات تثار مشاعر الناس بمثل هذه الصورة ـ ولقد أيدت هذا القول اعترافات

الكثيرين من النساء والرجال .

ومما يقال دائما أن الانحلال الخلقي هو احدى نتائج الحروب كما أنه أيضا نتيجة من نتائج التوتر والقلق وتوقع نشوب الحرب فى أية لحظة من اللحظات . والسبب فى هذا واضح يرجع الى رغبة الناس فى التنفيس عن كربهم وأزماتهم النفسية ، كما يرجع الى شعورهم بأنهم قد يقضون نحبهم فى القريب العاجل ولهذا فهم يريدون أن ينتهبوا من الملاذ أقصى ما يستطيعون .

والمرأة تحس دائما بالرغبة للاندفاع الى ذراعى الرجل طالما أحست بحاجة الى الحماية وهكذا الرجل عندما يهب ريح الخطر أو عندما يخشى مواجهة المستقبل ، فانه يشعر حينئذ بالحاجة الملحة الى حضن المرأة كما يحتاج الطفل الى حضن أمه . على أن الرعب المفاجىء اذا وقع أثناء خلوة عاطفية فانه يخمد الحاسة الجنسية .

* * *

ونحن عندما نتأمل الحواس التى يتم ايقاظ الغريزة الجنسية عن طريقها نجد أن حاسة اللمس هى أهمها وأقواها . أما الحواس الأخرى فانها تلعب فى ذلك أدوارا متفاوتة تختلف باختلاف الأشخاص . ويوجد من الناس من يتأثرون تأثرا بالغا بفعل الصوت الرخيم والموسيقى الناعمة . وانى أعرف فتاة معينة يصل بها الانفعال الى أقصى حد حين تسمع قطعا معينة من الموسيقى الرائعة . بيد أن هذا من قبيل الشذوذ الذى لا يمكن أن نبنى عليه قاعدة ما فى هذا الصدد .

على أن بعض (الأفعال) التى تعتبر مثيرة للغريزة بوجه عام انما تنطوى فى الواقع على عدة حوافز تقوم بنشاطها معا وفى وقت واحد . وابرز مثل على هذا هو (القبلة) فانه عن طريقها تقوم كل من حواس اللمس والشم والذوق بدورها فى الاثارة .

والقبلة محرمة عند كثير من الشعوب ولا سيما قبلة الشفتين التى تعد عندهم فى الذروة من الانحلال الخلقى الذى يغزو بلاذهم بواسطة المستعمرين أو بواسطة الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق الأفلام السينمائية . وتعرف كثير من القبائل الشرقية قبلة الأنف وهى عبارة عن لمس خد المحبوب بالأنف ، وهى تنطوى - فضلا عن اللمس - على اشباع لحاسة الشم برائحة المحبوب الذكية .

ولسوف أقصر كلامى فى هذا الفصل على أهمية حاسة اللمس فى اثارة الغريزة .

* * *

ويلاحظ عند الكلام عن أهمية حاسة اللمس فى دائرة الجنس أنها غير محددة بأعضاء معينة ، فنحن نرى بعيوننا فقط ونسمع بآذاننا فحسب ، ولا نستطيع الشم الا بأنوفنا ولكننا نستشعر الانفعالات الحادثة من اللمس بأى جزء من أجزاء الجسم . وهذا هو السبب فى أن اللمس يلعب دورا حيويا فى الاثارة الجنسية . انه الأساس الذى ينبنى عليه الغزل وتقوم على دعائمه العملية الجنسية الناجحة .

ولمس جزء من جسد الرجل أو المرأة لا يعنى تأثر هذا الجزء فحسب بل ان اللمسة فى جزء ما كالعنق أو الظهر أو الشفتين قد تثير النشوة والانفعال فى جميع أنحاء الجسد

ولا سيما اذا كان الطرفان عاشقين متحابين .

وهكذا يمكننا القول بأن المنطقة الجلدية كلها وهى المنطقة الفنية بأعصابها الحساسة والمتصلة بأكثر أجزاء الجسم حساسية انما تكون فى مجموعها عضوا واحدا حساسا يؤدى الى اللذة والنشوة البالغة .

ومع أن الجسد كله منطقة حساسية جنسية الا أن بعض أجزائه أشد تأثرا من هذه الناحية . من البعض الآخر . وهذه الأجزاء تسمى بالأجزاء أو المناطق الحساسة وهى الأجزاء التى يستشعر فيها الجسم أى لمس أو حركة أو ألم مهما يكن خفيفا . وتوجد أجزاء أخرى تلى تلك الحاسية مباشرة كالفخذين والأذنين . على أنه يجب أن نقرر هنا أن تأثر الأشخاص بلمس جزء من هذه الأجزاء يختلف من أحدهم الى الآخر وأنه يوجد بعض الشواذ الذين لا يتأثرون اطلاقا عن طريق بعض هذه الأجزاء أو كلها — كما أنه يوجد من يتأثر بلمس جزء معين من جسده تأثرا بالغا . ولهذا فانه يتعين على الرجل والمرأة أن يكشف كل منهما فى رفيقه عن المناطق الحساسة الباعثة للنشوة .

* * *

وتلى اللمس فى ايقاظ الحب حاسة النظر . ولقد قرر علماء الجنس ومن بينهم (هافوليك اليس) ان البصر يلعب أهم الأدوار فى اختيار الحبيب ، وهو الذى يكون فى اذهان فكرة معينة عن المثل الأعلى لشريك العمر .

وكلنا نعرف القول السائر (الحب من أول نظرة) فالرجل مثلا حين يرى فتاة جميلة رقيقة ناصعة رشيقة الحركات تركب عربة أنيقة تتعاون مع صفاتها السالفة فى اعطائها منظرا جذابا ، حين يرى الرجل مثل هذه الفتاة فانه غالبا ما يشتهيها من النظرة الأولى . ومثل هذا يحدث تماما مع الفتاة التى ترى شابا أنيقا حسن الوجه والتكوين الجسدى ، فان قلبها قد يضرب بشدة وتتمنى لو أتيح لها معرفته . وهذه على أية حال ، ما هى الا أمثلة بسيطة لتأثير العين على النفس والمشاعر فى ميدان الحب .

وانه ليكفى عند بعض الرجال أن ينظروا الى الأعضاء الخاصة بجسم المرأة حتى تثور عندهم الغريزة ولا سيما صدر المرأة وساقيها اذا كانتا مليئتين فى تناسق وجمال . وهنا يجدر بنا أن نلاحظ ان الملابس تضفى جاذبية خاصة على جسد المرأة وان سيقان المرأة المغطاة بالجوارب أشد جاذبية من السيقان العارية . كما ان معظم الرجال يفضلون لمس الأجزاء المغطاة من جسد المرأة بالملابس الهفهافة الناعمة عن لمس الأعضاء العارية تماما .

والعين لا يستهويها جمال الوجه فحسب ، والمحكمون فى مسابقات اختيار ملكات الجمال تسترعى أنظارهم أشياء أخرى بجانب جمال الوجه كاعتدال القوام ونعومة الجلد ورقة الحركات وحسن الشكل الخارجى عامة . وانى أعرف امرأة كان لها دوى كبير فى الأوساط الفنية فى لندن . وكان شكلها لا يسترعى الالتفات من النظرة الأولى حتى أطلقوا عليها اسما مستعارا كريها هو (البقة) . بيد أنه فى وجهها كانت تستقر جاذبية خاصة غامضة لا يمكن تحديدها أو معرفة مركزها .

وكانت هذه الخاصية العجيبة تجذب اليها أنظار الرجال أينما ذهبت ، مشـــدوهين أولا ثم مسحورين لا يملكون منها فـــكاكا . وكانت حركاتها رشيقة الى حد كبير ويداها رقيقتان جذابتان . أما منظرها العام فكان يوحي للناظر بالتفرس فيها أولا ، فاذا ما أطال النظر اليها أخذ يكتشف بالتدريج الجـاذبية الجسدية الهائلة التى تمتلكها .

وما يجذب العين الى المرأة ليس هو جمال الوجه العادى فحسب ، فان حركة الجســم والطريقة التى تعبر بها الحجرة مثلا أو تجلس أو تقف والطريقة التى تحرك بها يديها . كل هذه الأشياء تلعب دورا هاما فى جذب الرجل كما أن أجزاء معينة من الجسد تبدو ضئيلة الأهمية فى نظر المرأة قد تكون هى العـــامل الفعال فى ايقاع الرجل فى شباك حبها .

وهكذا الحال مع المرأة فاننى أعرف امرأة ظلت سنوات طويلة تبحث فى الرجال عن يدين ذات شكل خاص الى أن وجدتهما أخيرا فى زوجها . ويقال انها كانت تعجب بهـــاتين اليدين فى أبيها منذ زمن الطفولة البـاكر . وهناك من النساء من يملن الى رجل معين لأن وجهه ذو تعبير خاص أو لأن ابتســاماته ذات جاذبية خاصة تتألق على شفتيه .

وأهمية المنظر الخارجى العام فى ايقــاظ الحب هو الذى يدفع النساء الى تغيير مودات الملابس كل عام بما يوافق أحجـــامهن ولون بشراتهن . ويصف « جان جاك روسو » فى كتابه الشهير (الاعترافات) كيف أن حبيبته جوليت قد وصلت الى الذروة من الجاذبية وهى ترتدى فستانا مشجرا بالورد وتضـــع (الأساور) والياقات التى تتخللها الخيوط الحريرية ، وكيف أن هـــذه الملابس كانت تنسجم انسجاما رائعا مع لون جلدها الناصع الرقيق .

وبعض النساء يدركن قيمة الملابس والزينة ويجدن استعمالها فى جذب الرجل ولكن كثيرا من الزوجات يعتبرن الزواج نهاية لمرحـــلة الجهاد فى سبيل استثارة اعجاب الرجـــل ، فلا يلبثن أن يفقدن حب واعجاب أزواجهن . أن الأزواج والزوجات جميعا يجب عليهم أن يشعلوا نيران الحب دائما بمختلف الوسائل الممكنة ، كما يجب عليهم أن يضعوا فى الأذهان الحقيقة التالية :

« ان كسب الحب والحصول عليه ما هو الا تمام المرحلة الأولى فى طريق طويل . فان الابقاء على هذا الحب يستلزم من التفـكير والمهارة والفن أكثر مما يستلزم كســــبه والحصول عليه . وللابقاء على الحب يجب أن تتخذ جميع الوسائل لايقـــاظ الرغبـــة المتبادلة » .

وكلنا نعرف أن الشىء الممنوع محبـــوب دائما فالكتاب المصادر يسعى الآلاف من القراء الى قراءته واقتنائه ، والأعمال التى تجرى فى جنح الخفاء يهتم الكثيرون بمعرفتها واقتفـاء آثارها ، والطعام الممنوع بأمر الأطبـاء هـــو طعام شهى دائما فى أفواه المرضى . وهـكذا الحال فى أعضاء الجسد ، فان الأعضـــــاء المغطاة المستورة هى مصدر جاذبيـــة دائمة متجددة . ان الجسد اذا غطى أضحى فاتنا جذابا ، أما الذى عرى من الملابس فقد فقد الكثير من غموضه وجاذبيته ولقد اعترف لى

بعض الرجال بأنهم شاهدوا نساء عاريات تماما فى بعض الأندية والمؤسسات الخاصة فى لندن فلم يؤثر هذا المنظر فيهم ، وانما استثارهم منظر فتاة وهى تخلع ملابسها قطعة فقطعة .

وفى بعض دور الدعارة المرخص بها من الحكومة ، تقوم الفتيات باستعراض أمام رواد هذه الدور ، وهن لابسات جوارب حريرية وأحذية ذات كعوب عالية . أما النصف الأعلى من أجسادهن فهن يغطينه بغلائل هفهافة ولا يعرين منه الا جزءا ضئيلا يكشف عن مفاتنهن .

ان الاستثارة فن يجب على الزوجات أن يجدنه حتى لا يتفوق عليهن (الداعرات) فى هذا المضمار . والمناظر المكشوفة للعين تلعب دورا كبيرا فى هذه الاستثارة ، حتى أننى أعرف سيدات ثريات من أسر كبيرة فى انجلترا قد غطين أجزاء من أجسادهن بالوشم وقد صرحن لى بأنهن قد فعلن ذلك ارضاء لأزواجهن الذين تستثير غريزتهم الجنسية مثل هذه الصور والرسوم .

* * *

وتأتى بعد النظر حاسة السمع فى التأثير على الرغبة الجنسية . والموسيقى (غذاء الحب كما يصفها شكسبير) تلعب دورا كبيرا فى ايقاظ الحاسة الجنسية . ولا ينسحب هذا القول على بعض ألوان الموسيقى الكلاسيكية الناعمة فحسب بل على موسيقى الجاز الحديثة الصاخبة أيضا والتى يقوم تأثيرها فى النفس على وقع دقاتها والتى تستلهم نبضاتها من نبضات الزنوج الجنسية .

ويعترف المغرمون بموسيقى الجاز بأنهم يحسون بالانفعال الجنسى عندما يصغون الى مؤلفات الدوق النجتون وغيره من عباقرة هذا اللون من النغم . ويبدو لك هذا القول حقيقيا عندما تشاهد مجموعة منهم تتأرجح على نغم صاخب منتظم من دقات الطبول ، يدقون الأرض بأحذيتهم ، وتلوح على وجوههم امارات كتلك التى تصاحب حالة العلاقة بين رجل وامرأة .

واذا نحينا الموسيقى جانبا ، فاننا نجد أن القلب كثيرا ما يتأثر من الصوت الرخيم أو الغناء العذب ولا سيما اذا كان منبعثا من الجنس الآخر . وهنا يبدو الصوت أشد تأثيرا من الموسيقى .

* * *

ننتقل بعد هذا الى حاسة الذوق . وهى قد تبدو ضئيلة الأهمية فى ايقاظ غريزة الحب ، ولكن المختصون فى هذه الشئون لا يخرجونها من الحساب . وهى متصلة اتصالا وثيقا بحاسة الشم لقرب الفم من الأنف حتى انهما يختلطان فى التأثير على الحواس الجنسية ويصعب تقرير أيهما أقوى أثرا من الآخر فى هذا المضمار .

وحاسة الذوق تلعب دورها فى قبلة الفم التى تحدث عنها الشعراء كثيرا وفى تقبيل أى جزء آخر من أجزاء الجسم .

* * *

أما عن حاسة الشم فالرائحة ذات أثر بالغ بالتأكيد فى التأثير على الغرائز وفى العلاقة بين الرجل والمرأة . فالرائحة الكريهة قد تحطم الرغبة تماما ، أما الرائحة الذكية فهى تنعشها وتقويها . على أن الأثر الأول لا يكون

الا الروائح المنبعثة عن القذارة وعدم الاعتناء بنظافة الجسد . أما الرائحة الطبيعية للجسد النظيف فهى تختلف من شخص الى آخر ، وكل منها يجد من يميل اليه أن ينفر منه كما يميل الشخص الى بعض ألوان الروائح العطرية أو ينفر منها ، على أن الملاحظ فى مثل هذه الحالة أن الشخص عادة ما يعشق رائحة محبوبه ولا يريد بها مع الزمن بديلا .

* * *

هذا هو موجز للعوامل التى توقظ الحب وتؤثر فى العلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة ، نرمى من وراء بحثها الى أن يتفهمها الشباب من الجنسين ، ليصلوا الى النجاح المنشود فى حياتهم العاطفية . ان الحواس الجسدية هى الطريق الى ايقاظ الرغبة ، ويجب أن نفهم الدور الذى تلعبه كل منها اذا أردنا أن نسير فى الطريق الذى يؤدى بنا الى الحب،هذا الحب الذى يصفه «ستاند هال» بقوله « ان الحب الذى يعنى أن نجد المتعة فى النظر ، واللمس ، وخلال كل حاسة أخرى ، كما نجد المتعة فى الارتباط بألصق الصور الممكنة مع الشخص الذى نحبه ويحبنا » .

أسرار الجاذبية الجنسية

ما هى مقومات الجاذبية الجنسية التى يتمتع بها بعض الأشخاص تجاه الجنس الآخر ؟ للاجابة على هذا السؤال يتعين علينا أن نفهم معنى كلمة (الجاذبية الجنسية) وهى كلمة نستعملها كثيرا ولكن لا نفهمها على وجه التحديد .

ولا أعتقد أن الجاذبية الجنسية تستطيع أن تفسر لنا سبب وقوع فتاة ذكية جميلة فى حب شاب غبى قبيح المنظر . ان هذا معناه حل سر الحب الذى ظل غامضا مع مر القرون .

على أن معظم الناس يتطلعون الى الحب كسر غامض يستعصى حله ويعتقدون أن معظم المحاولات لشرحه وتحليله ما هى الا محاولات عقيمة لا جدوى من ورائها . غير أن أولئك الذين يقرأون بامعان الكلام السالف الذكر عن ايقاظ الحب هم فى طريقهم الصحيح الى أن يدركوا كيف يتولد الحب وكيف ينمو ويركد . ان الحب كشىء غامض مطلق انما يتولد نتيجة لانفعالات وانطباعات لا حصر لها ، تصل الينا عن طريق العين والأذن والأنف وطريق الحواس الأخرى بوجه عام .

ولقد قيل كثيرا أن الجاذبية الجنسية شىء يشبه ما نسميه (بالشخصية) وهو شىء يصعب تحديده فى الشخص ولكننا ندركه ونحسه عندما نقابل هذا الشخص . ولكننا اذا نظرنا الى الشخصية لوجدنا أن صفات خاصة تعمل على تكوينها واذكائها ، وأن هذه الصفات متوفرة فى ذوى الشخصيات القوية كالعينين الحادتين والصوت الجميل ورقة التصرفات ورشاقة الحركات وغير ذلك .

ثم اننا اذا بحثنا فى أمر الشخصية بامعان أكثر لألفينا هناك مزايا أخرى أهم يتمتع بها أصحاب هذه الموهبة كالتعمق الفكرى وسعة الأفق والمعلومات والقدرة على التعبير السلس .

وهكذا الحال فى (الجاذبية الجنسية) فانها تتوقف على عدة عوامل تختلف فى مقدار

أهميتها أو جاذبيتها من شخص الى آخر . وما هى هذه العوامل ؟ انها لا شىء سوى العوامل السابق ذكرها فى الكلام عن ايقاظ الحب والرغبة الجنسية . ان وجود هذه العوامل مجتمعة معا بمقدار معين فى شخص ما هو الذى يكون جاذبيته أو جاذبيتها الجنسية بنفس المقدار .

وانه لتوجد صلة كبيرة بين ما يسمى (بالشخصية) و (الجاذبية الجنسية) ، فان كثيرا من العوامل التى تكون احداها يدخل فى تكوين الأخرى . ومن ضمن هذه العوامل المظهر الحسن والصوت الجذاب وما شابه ذلك . بيد أن العامل الجسدى هو الذى يلعب بلا شك أهم الأدوار فى الجاذبية الجنسية وهو الذى يكون حجر الزاوية فى هذه الجاذبية ولا سيما فى المرأة .

وأحيانا تكون المميزات العقلية من العومل الجذابة فى الرجل . وبعض النساء يعشقن التفوق العقلى فى الرجل قبل أى شىء آخر ، وتطغى هذه الميزة لديهن على ما عداه من جمال الوجه وكمال الجسد الى غير ذلك . ولكن من النادر أن نجد رجلا يعشق فى المرأة مقدرتها العقلية الخارقة فان الرجال عادة ينجذبون الى مفاتن المرأة الجسدية والى رقة حديثها ورشاقة حركاتها أكثر من انجذابهم الى قوتها العقلية .

ويمكننا أن نعد بالعشرات حالات لنساء جميلات عشقن باخلاص تام رجالا قبيحى الشكل كريهى الجسم ولكنهم يمتازون بذكائهم الخارق ومقدرتهم العقلية المتفوقة ، ذلك لأن المرأة قد تعجب بالنبوغ والتفوق فى ميدان الأدب أو العلم أو الفن الى حد يصل بها الى ذروة الحب والتفانى على الرغم من أن هؤلاء العلماء أو الأدباء أو الفنانين قد يكونوا مع قبح منظرهم مثلا فى الخشونة والأنانية فى حياتهم الخاصة . وهن فى هذه الحالة يحببن هؤلاء العباقرة لذكائهم وانتاجهم بغض النظر عما يجلبه لهم هذا الذكاء أو الانتاج من مكسب مادى .

ويقول « أوين بلوش » فى كتابه (الحياة الجنسية فى عصرنا الحاضر) « انها لحقيقة بارزة أنه فى خلال تاريخ الحضارة الطويل ، كان الرجل أشد تقديرا وفهما من النساء لجمال الجسد فى الرجل . ذلك أن المرأة غالبا ما تفضل فى الرجل السلطان والذكاء وقوة العزيمة والشخصية الممتازة » . ثم ينقل الكاتب فى كتابه بعد هذا ما قالته « كارولين سكليجل » للويس جوتر عن الكاتب الفرنسى الشهير ميرابو « انه على الرغم من قبحه البالغ فان صوفى أحبته لأن ما تحبه المرأة فى الرجل هو بالتأكيد شىء غير الجمال »

انه لشىء غير منكور أن كثيرا من النساء يحببن العباقرة والشهيرين من الرجال حتى ولو كانو كريهى الشكل . ولا سيما اذا كانت هؤلاء النسوة عبقريات ذكيات ، ولكننا لا نستطيع أن نقول عن أمثال هؤلاء الرجال انهم يمتلكون (الجاذبية الجنسية) بوجه عام حتى لو اعتبرنا قوة شخصيتهم من عوامل الجاذبية لبعض النساء .

ومهما وضعنا من قواعد ومعالم للجاذبية الجنسية فاننا لا شك واجدون حالات شاذة تكذب هذه القواعد والنظريات لأننا فى ميدان

الجنس لا نستطيع أن ننشىء نظريات عامة أكيدة الانطباق على الجميع لكثرة حالات الشذوذ والتغير فى هذا المضمار . كما أنه يوجد كثيرون من الأشخاص لهم قوة الجاذبية الجنسية ومؤهلاتها ، ولكنهم لا يحاولون استعمالها لأنهم يجهلون أنفسهم .

على أن الجاذبية الجنسية شىء يمكن أن يكونه الشخص فى نفسه الى حد ما — أى يكتسبه بالمران والتدريب — اذ أنها فى مجموعها عبارة عن احداث تأثيرات خاصة على الجنس الآخر لايقاف الرغبة ، وهذه التأثيرات متصلة بالحواس التى سبق الكلام عنها .

اذن فالسبيل الأول الى الحصول على الجاذبية الجنسية هو اكتساب الجسم القوى المتناسق على ألا نغفل التربية العقلية والنفسية السليمة فهى من العوامل المقوية لهذه الجاذبية .

* * *

ولقد رأينا أن الرجال بصفة عامة ينجذبون الى مفاتن الجسد فى المرأة وقد يسحرون بمقدرتها العقلية فى بعض الأحيان قبل أن يتأملوا فى محاسن جسمها . ولكن يجب أن نضع فى الأذهان أن كثيرا من النساء اللواتى يهوين الدرس والاطلاع ويمتلكن قوة عقلية جبارة ويذهبن الى معاهدهن فى الصباح فى أردية كاملة تغطى محاسن أجسامهن ، يجب أن نعرف أن كثيرا من هؤلاء هن عاشقات ممتازات من جميع الوجوه اذا ما آوين الى فراشهن فى المساء .

وان نجاح كثير من الزيجات التى تعقد بين شاب وجيه أنيق وفتاة من الصنف السالف الذكر لدليل على أن الجاذبية الجنسية شىء لا يكون فى المظهر الخارجى وانما يكمن فى أعماق الشخص . ان الجاذبية الجنسية — كالشخصية — شىء لها مظاهر عامة خارجية وانما العامل الأساسى فيها انما يكون فى داخل الانسان .

ولقد حاول الكثيرون على مر العصور أن يضعوا المقاييس والقواعد للجاذبية الجنسية فباءوا بالفشل لأنهم لم يستطيعوا أن يسبروا غور الجزئيات الداخلية العميقة التى ترقد تحت السطح والتى تكون هذه الجاذبية .

اننا نستطيع أن نضع بسهولة قائمة للعوامل العامة الفعالة فى الجاذبية الجنسية ، فنحن نعلم أن الرجال عامة يفضلون السيقان الجميلة والملامح الرقيقة المتناسقة والشعر الناعم الفتان ، فى حين تفضل النساء الرجل الذى يشعرها بقوته وكفايته . ولكن ماذا عن القيم الأعمق من كل ذلك ، وهى التى تلعب الدور الأول فى الجاذبية ؟ انه من المستحيل تحديدها لأنها ليست عامة وانما شخصية محضة .

ولا شك أن الاعتناء بالملبس وكمال الجسد وطلاقة التعبير ورقة الصوت ونظافة الجسم من العوامل التى قد تجذب الجنس الآخر وتعين على النجاح فى الحياة بوجه عام ، ولكن اجتماع بعضها أو كلها فى شخص معين لايعنى بالضرورة تمتع هذا الشخص بجاذبية جنسية فائقة ، كما أن الشخص قد يمتلك الصفات العامة الخارجية للجاذبية الجنسية ، ولكنه لا يكون محبا سعيدا ناجحا . ان كل انسان

ينجذب الى شيء معين فى شخص من الجنس الآخر : قد يكون الصوت أو العقل أو الوجه أو الرقة أو خفة الدم . وقد يكون هـذا الشيء واضحا فى ذهن المحب العاشق وقد يكون مبهما غامضا مستغلقا عليه . ان عين الحب ترى دائما فى شخص الحبيب ما لا يراه الآخرون أو ما لا يستطيعون أن يروه .

على أنه مهما يكن هذا الشيء الذى ينجذب اليه الشخص نحو شخص من الجنس الآخر ، ومهما تكن درجة الميل والجاذبية فى أول عهد الحب ، فانه من غير المرجح أن يعمر هـذا الحب طويلا ، أو على الأقل يحتفظ بحدته وسطوته ما لم تشبع الغرائز عن طريق استعمال الحواس السابق الكلام عنها فى هذا الفصل ، وهذا فيما عدا حالات قليلة نادرة .

وصايا الحب العشر

١ ـ تعال الى هيكل الحب بجسم سليم صحيح ومعرفة كاملة بقوى هـذا الجسم وامكانياته وطرق استخدامها .

٢ـ حرر عقلك من الرواسب الفاسدة والخرافات العتيقة كالاعتقاد بسمو أحد الجنسين على الجنس الآخر .

٣ ـ كن متذوقا ومقدرا للمتع والمسرات التى تنالها عن طريق الجنس الآخر حتى تضمن دوامها .

٤ ـ ان العلاقات العاطفية الناجحة أشبه بشركة تجارية لا يمكن أن تدوم الا اذا استفاد منها الطرفان فوائد متبادلة .

٥ ـ احترم نفسك دائما لتنال احترام رفيقك .

٦ ـ لا تجرح كبرياء المحبوب أبدا .

٧ ـ تجنب (الروتين) المحدد الذى لايتغير فى العلاقات العاطفية فان فى ميدان الحب مجال واسع للتجديد والمفاجآت .

٨ ـ كن جريئا فى علاقتك الجنسية مع شريك حياتك ، فان الحب الكامل يطرد الخوف .

٩ ـ استعمل فن الغزل حتى تتفوق فى الناحية الجنسية من حياتك ، ولا تترك المجال لرفيقك فى الهروب منك لأن عبودية الحب ، كسائر أنواع العبودية ، يتحين أسراها الفرص للفكاك من أغلالها .

١٠ ـ أعط الحب حقه المعلوم ـ لا أكثر ولا أقل ـ وحينئذ يصبح أعظم شيء فى حياتك .

ترجمة شوقى رياض السنورسى



● بلغ رجل من لندن اسمه جيمس أوليرى العام الخامس بعد المائة من عمره ، فهل تعلم أين قضى صبيحة يوم ميلاده ؟ كان جالسا على كرسى فى عيادة أحد أطباء الاسنان ليحشو له ضرسا .

● تنبأ انه لن يعود الى ألمانيا ، فصحت نبوءته

اينشتين

للدكتور جورج وهبه العفى

احتفل العالم منذ ثلاثة شهور بالعيد السادس والسبعين لميلاد اينشتين . وفى نفس الوقت بمرور خمسين عاما على اكتشافه لنظرية النسبية . ومنذ أسابيع قليلة جاءت البرقيات تنعى هذا الرجل الذى يعد من أعظم علماء القرن العشرين .

ان اكتشافات اينشتين ليست بأجهزة علمية أو آلات تزيد من رفاهيتنا أو مظاهر مدنيتنا ، بل انها نظريات ذات أثر عميق جدا فى حياتنا وسوف تبقى آثارها أجيالا طويلة من بعدنا كما بقيت نظريات نيوتن وداروين . فهؤلاء الثلاثة « نيوتن » و « داروين » و «اينشتين» لم يعملوا لاكتشاف شهرة عاجلة أو ربح مادى سريع باختراعات أو اكتشافات ذات نفع عملى ، بل كانوا من أولئك العباقرة الفلاسفة الذين يفكرون ويبحثون لاقامة نظريات ذات أسس راسخة .

هندامه

وقد عرف فى اينشتين زهده وعدم اهتمامه بثيابه وشعره الطويل الأشعث . وكان يضع فى قدميه صندلا عتيقا ربما كان ممزقا . ولم يكن غليونه الطويل ليفارق فمه الا نادرا . وكثيرا ما كان يشاهد غارقا فى عالم التأملات .

كان يعيش فى عزلة عن العالم ولبعض نظرياته الفضل فى الوصول الى الطاقة الذرية . فنراه فى عام ١٩٣٩ يرسل خطابا



الى الرئيس الأسبق روزفلت يشرح له فيه احتمالات استغلال هذه الطاقة الذرية . وكانت تدور فى أعماقه خلال ذلك حرب عنيفة بعد أن وضع معادلته المشهورة عن الطاقة والمادة وأدرك امكان فلق الذرة . انه رجل سلام ، ولكنه وجد أمامه فرصة للقضاء على النازية التى حاربته وطردته من أكاديمية العلوم وصادرت ممتلكاته . بل انها وضعت مكافأة قدرها عشرون ألف جنيه لمن يقبض عليه حيا أو يسمله ميتا . وكان اينشتين يمزح ويقول « لم أكن أعلم أننى أساوى هذا المبلغ الكبير » .

وفى يوم ٧ ديسمبر من العام الماضى أرسل خطابا لصديقه العالم الفرنسى « شارل مارتان » يشجعه فيه على محاربة استعمال الأسلحة الذرية . وينذره بما ينتظر البشرية من ويلات اذا استعملت القنبلة الهيدروجينية فى الحروب ، ويبدى استعداده للوقوف الى جانبه فى جهاده لمنع مثل تلك الحروب التى تهدد بفناء العالم .

كان البرت اينشتين فى أعوامه الأخيرة يعيش فى منزل صغير فى مدينة « برنستون » الجامعية . يستقبل زواره فى احدى غرفه الصغيرة البسيطة الأثاث وقد غطيت جدرانها بدواليب امتلأت بالكتب حتى السقف .

كانت ولادته فى بلدة أولم فى يوم ١٤ مارس سنة ١٨٧٩ . وقضى طفولته الأولى بين أبويه فى ميونخ ، وكان أبوه يدير مصنعا للكيمياء الكهربائية لم يحالفه فيه التوفيق . وكانت أمه تحب الموسيقى . ونشأ الفتى ضعيفا لم يستطع الكلام الا متأخرا . وقال عنه أساتذة طفولته انه على درجة كبيرة من الغباء لاهماله فى استذكار دروسه وعدم حضوره الى المدرسة بانتظام .

وقام عمه بتعليمه الحساب وأهداه بوصلة فى عيد ميلاده الخامس . فشغف بها كثيرا ، وأخذ يفحص ابرتها المغناطيسية ويفكر فيما يحيط بها من حقل مغناطيسى وأحب علم الحساب . ونراه فى الثانية عشرة يبز أقرانه فى الهندسة والحساب . وفى الخامسة عشرة من عمره سافر الى ميلانو فى ايطاليا ليلحق بأبيه الذى سافر اليها باحثا عن عمل . بعد أن أغلق مصنعه فى ألمانيا . ثم يقرر اينشتين السفر الى سويسرا ليشبع رغبته من دراسة العلوم الطبيعية والرياضيات ، ويلتحق بعد صعوبات هائلة بكلية الهندسة فى زوريخ . وهناك يستوعب بشراهة كل ما يصل الى يده من مؤلفات علماء الطبيعة . ويقتصد من نفقات معيشته شهرا بعد شهر مبلغا من المال يعاونه فيما بعد على الحصول على الجنسية السويسرية وهو فى الثانية والعشرين .

فيطمئن الى حياته ويتزوج من طالبة يوغوسلافية من زميلات الدراسة « ميلفا ماريتش » . ثم ينجب منها طفلين . لذلك يرى من واجبه وقد أصبح رب أسرة أن يبحث عن عمل يرتزق منه . وبعد عقبات كثيرة اعترضت طريقه ، يعثر أخيرا على وظيفة فى مكتب تسجيل الاختراعات فى برن . ويقتضى منه هذا العمل أن يفحص ويدرس ما يقدم اليه من كشوف واختراعات . وقد صرح اينشتين فيما بعد أن هذا العمل كان له أكبر الفضل فى توجيهه نحو دراسة المشاكل العلمية والبحث والدراسة .

ولم يكن هذا المجهود ليرهقه اذ كان أمامه من الفراغ ما يسمح له بالتفكير ودراسة علوم الطبيعة ونظرياتها . واذا به يتقدم بثلاث رسائل الى لجنة تحرير « مجلة حوليات العلوم » فى عام ١٩٠٥ وهو لم يتجاوز بعد السادسة والعشرين . وكان هذا أمرا غريبا لم يحدث مثله لشاب صغير مغمور لا يعرف العلماء من أمره شيئا .

نضج مبكر

وكانت هذه الرسائل الثلاث ذات أثر خطير فى تطور العلوم الحديثة . ففى الأولى يحدثنا عن أسس نظرية النسبية التى قلبت نظريات

العلوم الطبيعية رأسا على عقب . وكانت سببا فى دراسة فروع بأكملها من جديد .

وفى الرسالة الثانية يفسر ويوضح نظرية بلانك عن الـ Quanta فى الضـوء ويقترح ادخال تعديلات على هذه النظرية .

وفى ثالثها يضع قوانين الحركة البراونية التى كان لها فضل كبير فى التقدم بعـلوم الذرة .

اتجهت نحوه فى دهشة واعجـاب أنظار العلماء فى كثير من جامعات العالم . وعينته جامعة زيوريخ أستاذا مساعدا بها . ثم أستاذا فى عام ١٩٠٩ . وفى سنة ١٩١٣ الح عليـه العالمان الكبيران نيرنست وبلانك بقبول دعوة جامعة برلين للتدريس بها وتعيينه عضوا فى أكاديمية العلوم الألمانية . فقبـل الدعـوة أخيرا وعاش فى برلين عشرين عاما حياة هادئة مستقرة اطمأنت اليها نفسه وتزوج مرة ثانية من احدى بنات عمه .

وما كادت تنتهى الحرب العالمية الأولى حتى عرف العامة والخاصة نظريات اينشتين وأخذوا يبحثونها ويحاولون فهمها . ويعترف اينشتين نفسه بأن عدد الذين يفهمون نظريته فى النسبية لا يزيدون على بضعة أفراد فى العالم كله ! . ويظفر بجـائزة نوبل فى الطبيعة فى سنة ١٩٢٢ . لا من أجل نظرية النسبية التى لم يكن فى استطاعة أعضاء لجنة جائزة نوبل فهم تفاصيلها ، بل جعلوا الجائزة من أجـل بحوثه فى نظريات الكهرباء الضوئية وهى أقل شأنا بكثير من النسبية .

وفى عام ١٩٣٢ رحل الى أمريكا وقد تنبأ انه لن يعود الى ألمانيا . وفى أمريكا جعـلوه مديرا لمعهد (أبحاث العلوم العليا) فى جامعة مدينة برنستون الصغيرة . وبقى هناك حتى مرضه الأخير الذى قضى عليه .



● تعود الناس أن يلعنوا ظروف حياتهم . ولست أومن بالظروف ، فالناس الذين يجيئون الى هذه الحياة هم الناس الذين يبحثون عن الظروف التى يحتاجون اليها ؛ فاذا لم يجدوها كان عليهم أن يخلقوها .

ج . برناردشو

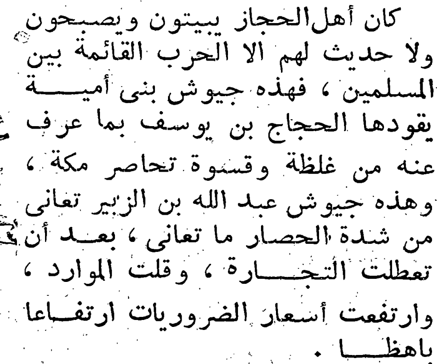
* * *

● لا يعنينى شخصيا أن يكون رأيك يا سيدتى أن تبدين للناظر وفمك كفم الجريح الذى دهمته سيارة فأدمت شفتيه ، ولا يعنينى أن يطيب لك الظهور أمام الناس بوجه تدلت منه قطعنا طماطم شـديدة النضج .. ولكنى أحب أن أقول لك ان هذا المظهر يحكم عليك بالغباء والغفلة !

القسيس جيمس مور

شجاعة أمّ

للأستاذ سعيد زايد



كان أهل الحجاز يبيتون ويصبحون ولا حديث لهم الا الحرب القائمة بين المسلمين ، فهذه جيوش بنى أمية يقودها الحجاج بن يوسف بما عرف عنه من غلظة وقسوة تحاصر مكة ، وهذه جيوش عبد الله بن الزبير تعانى من شدة الحصار ما تعانى ، بعد أن تعطلت التجارة ، وقلت الموارد ، وارتفعت أسعار الضروريات ارتفاعا باهظا .

ولقد كان أهل الشام ينتظرون اليوم الذى تنفد فيه ذخيرة ابن الزبير وتسرى المجاعة بين قومه ، فترتد نفوسهم حسيرة من أسى الحرمان ، ويسلمون للخليفة ، وتتوحد بذلك كلمة المسلمين .. وأمعن الحجاج فى حصاره حتى امتد وطال مداه، ودب اليأس فى قلوب أهل الحجاز ، وتفرق من حول الزبير رجال كثيرون ، وانضموا الى الحجاج حتى يؤمنوا أنفسهم من غائلة الجوع ويحفظوها من مهالك الحرمان .

وتلفت ابن الزبير من حوله فرأى قلة من رجال ما زالت نفوسهم بخير وما زال الايمان يغمر قلوبهم ، وحب التضحية متأصلا فى نفوسهم ، ولكنه رأى منظرا يفتت الكبد ويدمى الفؤاد



رأى ولديه اللذين كان يدخرهما للملمات وينظر اليهما فى أمل بسام ، رآهما وهما يتركانه فرارا بحياتهما ويلوذان بالحجاج .. وشرد خاطره فى آفاق بعيدة ، وتساقط الدمع من عينيه ، حين استولت عليه عاطفة الأبوة ، وحين التفت الى ابنه الثالث وقال له فى صوت متهدج تخنقه العبرات : « خذ لنفسك أمانا كما فعل أخواك فوالله انى لأحب بقاءكم » . فنظر اليه الفتى فى عزة وكبرياء ، ورأى ما عليه والده من جناح كسير ، ولم يدرك ما صدر عنه من عاطفة أبوية ، وقال له : « ما كنت لأرغب بنفسى عنك » ، وصبر مع أبيه حتى قتل .

ومرت لحظات عصيبة بابن الزبير ، انه يرى رجاله يتساقطون من حوله كأوراق الخريف ، ويلوذ بعضهم فارا بحياته من بطش الحجاج وقسوته ، ولم يبق معه الا القليل من العدة

والعتاد . فتملكت الحسرة نفسه ، وسبح خياله فى أوهام سوداء ، ولكن خاطرا كريما هفا عليه فأنار له السبيل ورد الهدوء الى نفسه المضطربة ، ودعاه الى الذهاب الى أمه علها تزوده بنصيحة غالية تكون له زادا يملأ نفسه بالايمان العلوى .

وذهب ابن الزبير الى أمه ، يعرض عليها الأمر ويستهديها السبيل ، ولما طرق بابها ودخل رآها متجهة نحو القبلة تصلى لله فى خشوع ، وتقف بين يديه فى ذلة وانكسار ، ورأى مقعدا ، فجلس عليه ينتظر فروغها من الصلاة . وما ان رآها تسلم،حتى بادرها بالسلام وانحنى عليها مقبلا يدها . وربتت الأم بيدها الكريمة على كتفى الابن وطبعت على جبينه قبلة حنونة ، ودعته الى الجلوس بجوارها ، ثم نظرت اليه نظرة قصيرة ، وسألته عما وراءه من أخبار ، وعما حمله الى المجىء فى هذه اللحظة ، وتركه ميدان القتال وهو قائده الذى يضع الخطط ويدبر الهجوم ويرسم السياسة .

ونظر عبد الله الى أمه وفى ذهنه شرود وفى نفسه حسرة وفى قلبه لوعة وقال لها : « قد خذلنى الناس حتى ولدى وأهلى ، ولم يبق معى الا اليسير ومن ليس عنده أكثر من صبر ساعة والقوم يعطوننى ما أردت من الدنيا ، فما رأيك ؟ » وأطرقت الأم برهة تفاعلت فيها نفسها بشتى الانفعالات فهذا هو ابنها وفلذة كبدها ، معرضا للغدر والقتل بين لحظة وأخرى ، وهذا هو الحق على وشك أن يهدد والكرامة على وشك أن تداس ، ولقد وقف ابنها دون ذلك يحمى الذمار ويدافع عن فكرة نبيلة سامية ، فمن لهذا اذا كله تخلى عنه ؟ وتغلبت روح التضحية على شعور الأمومة فقالت الأم لابنها فى كبرياء وعزة نفس : « أنت أعلم بنفسك ، ان كنت تعلم أنك على حق ، واليه تدعو ، فامض له فقد قتل عليه أصحابك ، ولا تمكن من رقبتك يتلعب بها غلمان بنى أمية وان كنت انما أردت الدنيا فبئس العبد أنت ، أهلكت نفسك ومن قتل معك ، وان قلت كنت على حق فلما وهن أصحابى ضعفت ، فهذا ليس فعل الأحرار ولا أهل الدين ، كم خلودك فى الدنيا ؟ القتل أحسن . »

ووقعت كلمات الأم على قلب الابن بردا وسلاما ، وجمع عبد الله أشتات فكره التائه ، ودبت أطراف الحمية فى أوصاله ، وزال عنه الاضطراب الذى كان قد ملأ نفسه ، وأحس بدقات قلبه وهى تطرق طرقا عنيفا داخل

صدر أثخن بالجراح فلم يهن ولم تلن له قنـــاة ، ورفع عينيه فى وجه أمه فقرأ ما فى عينيها من عزيمة صادقة وايمان عميق ، فقال لها : « يا أماه ، أخاف ان قتلنى أهل الشام أن يمثلوا بى ويصـــلبونى » فنظرت الأم الى ولدها نظرة متئدة رزينة ، وحدثتـــه بأسلوب ينم عن حسن العقل وجمال التفـكير ، ويتســـم بالمنطق السليم ، قائلة : « يا بنى ، ما يضـــير الشاة سلخها بعد ذبحها ، فامض على بصيرتك واستعن بالله » .

* * *

وسكن قلب عبـــد الله من كلام الأم ، واستجمع أطراف شجاعته ، وتبدلت نظرته الى الدنيا ، وأدرك أن الحيـــاة الكريمة لا تعدو أن تكون رسالة نبيلة سامية وتضحية فى سبيل هذه الرسالة ، فقال فى صـــوت يشبه زئير الأسد : « والله ان هذا لرأيى ، وهو الذى خرجت به دائبا الى يومى هذا ، ما ركنت الى الدنيا ، ولا أحببت الحيـــاة فيها ، وما دعانى الى الخروج الا الغضب له وأن تستحل حرمانه ، ولكنى أحببت أن أعلم رأيك . فقد زودتنى بصيرة ، فانظرى يا أماه فانى مقتول فى يومى هذا ، فلا يشتد حزنك وسلمى الأمر لله ، فان ابنك لم يتعهد ايثار منكر ، ولا عملا بفاحشة ، ولم يجر فى حكم الله ، ولم يغدر فى أمان ، ولم يتعمد ظلم مسلم أو معاهد ، ولم يبلغنى ظلم عن عمالى فرضيت به ، بل أنكرته ، ولـــم يكن شىء آثر عندى من رضا ربى » . ثم رفع يديه الى السماء قائلا : « اللهم لا أقول هذا تزكية ، ولكنى أقوله تعزية لأمى حتى تسلو عنى » وأكبرت الأم ولدها ، حين رأت ما عليه من شجاعة واقدام ، وانشرح فؤادها حين أحست أنها ولدت بطلا من أبطال المسلمين الذين أعز الله بهم دينـــه ، وقالت له وهى تغالب شعور الأمومة وحنانها ، وتحاول أن تحبس دمعة تترجرج فى مآقيها : « لأرجو أن يكون عزائى فيك جميلا ، ان تقدمتنى احتسبتك ، وان ظفرت سررت بظفرك ، أخرج حتى أنظر الى ما يصير أمرك ؟ فرد عبد الله فى لهفة وحنين ، قائلا : « جزاك الله خيرا ، فلا تدعى الدعاء لى ؟ » . قالت الأم ، بعد أن جفت الدموع فى مآقيها من نار الثورة المشبوبة بين جوانحها : « لا أدعه لك أبدا ، فمن قتل على باطل ، فقد قتلت على حق » . ثم رفعت يديها الى السماء قائلة : « اللهم ارحم طول ذاك القيام فى الليل الطويل ، وذلك النحيب والظمأ فى هواجر مكة والمدينة ، وبره بأبيه وبى ، اللهم قد سلمته لأمرك فيه ، ورضيت بما قضيت ، فأثبنى فيه ثواب الصابرين الشاكرين » .

وتناول عبد الله يد أمه كى يقبلها ، فقالت الأم : « أهذا وداع ؟ » فقال لها : « لقـــد جئت مودعا ، لأنى أرى هذا آخر أيامى من الدنيا » فقالت له : « امض على بصيرتك ، وادن منى حتى أودعك » ودنا الابن من أمـــه مرفوع الرأس ، ثابت الجنان ، وعانقها عناقا طويلا ، وقبلها .. وأحست الأم وهو يعانقها بالدرع الذى يلبسه حول صدره ، فقالت له

فى استنكار : « ما هذا صنيع من يريد ما يريد » فقال عبد الله : « ما لبسته الا لأشد متنك » فردت الأم فى حماس : « انه لا يشد متنى » فنزع عبد الله الدرع ، وشمر عن ساعديه ، وأدخل قميصه داخل سرواله ، وخرج مهرولا وهو يقول : انى اذ أعرف يومى أصبر ... وانما يعرف يومه الحر ... اذ بعضهم يعرف ثم ينكر وسمعته أمه وهو يقول هذا ، فقالت : « تصبر ان شاء الله ، أبواك أبو بكر والزبير ، وأمك صفية بنت عبد المطلب » .

وصال عبد الله وجال فى ميدان الحرب ، وحمل على أهل الشام حملة منكرة ، فقتل منهم الكثير . ولكنه ما كان ليقوى على الصمود مدة كبيرة مع ما هو عليه من قلة فى الرجال والعتاد . وخطرت لأحد أصحابه فكرة ، فأراد أن يبلغها له قائلا : « لو لحقت بموضع كذا ؟ ونظر اليه صاحبه فى أنفة وكبرياء ، قائلا : « بئس الشيخ أنا اذن فى الاسلام ، لئن أوقعت قوما ، فقتلوا ، ثم فررت عن مثل مصارعهم » .

* * *

ودنا أهل الشام حتى امتلأت بهم الأبواب وكانوا يصيحون به : « يا ابن ذات النطاقين » فيقول عبد الله فى ترفع واباء :« وتلك شكاة ظاهر عنك عارها » .. وعز على الحجاج أن يقف ابن الزبير هذا الموقف من رجاله ، ما تقدم منهم رجل الا وقتله ، فقد كان مثل الأسد يزأر فى عرينه ، وهو متعطش الى الدماء ، فينتصر على كل من يدنو منه ، ويثأر لكرامة العرب وشرفهم . فنزل الحجاج من فوق فرسه ووقف فى قومه يلهب حماسهم بخطبة من خطبه النارية ، فتقدمت جيوشه نحو حامل علم ابن الزبير . ولما رأى عبد الله هذا المنظر هجم عليهم ليحمى العلم ففروا هاربين ، ثم عرج الى المقام وصلى ركعتين ، وبعد أن فرغ من صلاته رأى أن جيوش الحجاج قد قتلت حامل العلم ، وانتزعته منه ، فقاتل بغير علم ، وضرب رجلا من أهل الشام وهو يقول : « خذها وانا ابن الحوارى » وضرب آخر حبشيا فقطع يده ، وهو يقول : « اصبر أبا حمحة ، اصبر ابن حام » . وكان يسنده صاحبه عبد الله بن مطيع ويقاتل معه ، وهو يقول : أنا الذى فررت يوم الحرة ... والحر لا يفر الا مرة ... واليوم أجزى فرة بكرة .

وأراد الله لهذه النفس الزكية أن تخلو ، ولهذه الروح الفتية أن تهدأ ، فكانت نهاية عبد الله على يد رجل من رجال الحجاج .. وسار الحجاج وصاحبه طارق حتى رأوه ملقى على الأرض مضرجا بدمائه ، فقال طارق: « ماولدت النساء أزكر من هذا » فرد عليه الحجاج بقوله: « أتمدح مخالف أمير المؤمنين ؟ » قال طارق : « نعم هو أعذر لنا ، ولولا هذا لما كان لنا عذرا انا محاصروه منذ سبعة أشهر ، وهو فى غير جند ولا حصن ولا منعة ، فيتصف منا ، بل يفضل علينا !! » .. وسمع بمقتل ابن الزبير أهل الشام فهللوا وكبروا ، وفرحوا وطربوا ، وبلغ ذلك ابن عمر فقال : « انظروا الى هؤلاء !! ؟ ولقد كبر المسلمون فرحا بولادته ، وهؤلاء يكبرون فرحا بقتله » .. وتحركت روح الانتقام والقسوة عند الحجاج فقطع رأسه وأرسلها الى عبد الملك بن مروان ، وصلب جسده على خشبة بالحجون .. وأرسلت اليه أم عبد الله قائلة : « قاتلك الله ، على ماذا صلبته ! ؟ » ولكن عبد الملك بن مروان كتب يلومه ويأمره بأن يخلى بينه وبين أمه .

ودفنت أسماء ولدها الشهيد فى الحجون ، ومر بالقبر عبد الله بن عمر ، فقال : « السلام عليك يا أبا خبيب ، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا ، ولقد كنت صواما قواما ، وصولا للرحم ، أما والله ان قوما أنت شرهم لنعم القوم .. »

هل تشعر أن احترامك لنفسك عقبة فى سبيل نجاحك ؟

ان عزة النفس ، أو الكرامة ، خلة حميدة نجد فى التمسك بها فخارا وشرفا يضفيان على الشخصية الانسانية احتراما ، ويحققان لها نجاحا فى الحياة . ولكن هذه الكرامة .. قد تغدو شرا مستطيرا يحرمنا نعمة هدوء البال وراحة النفس ، بل يفقدنا الامل فى كل نجاح أو تأثير فى الناس ، اذا نحن غالينا فى فهمها مغالاة سمجة ، أو اخترنا لانفسنا أسلوبا شاذا فى التمسك بها والاعتصام وراء مدلولها، الى الحد الذى قد يجعلنا بها عبيدا أذلاء ، بعد أن كنا بها أقوياء أعزاء !!

بل لقد نبدو فى بعض الاحيان مثار سخرية من الناس ومن أنفسنا، حين نغالى بكرامتنا الى حد السخف ، والى المدى الذى قد يفقدنا صداقات الناس ، ويفقدنا مع هذه الصداقات « طبيعتنا » ذاتها ، فنغدو متكلفين متصنعين ، ثقيلى الظل .

وبمرور الوقت تركبنا «السوداء» وتغزونا العقد النفسية التى تحبب الينا الانفراد والوحدة ، والتهيب من مجتمعات الناس ، فتزداد مخاوفنا «الوهمية» على كرامتنا ، ونفقد بذلك كل المتع والمباهج التى يتيحها لنا الاجتماع باخواننا ومعارفنا ، وبالتالى نغدو بهذا الاعتزال « مغلقين » لا نكسب تجارب جديدة ، ولا تنمو أذهاننا ووجداناتنا نموها الطبيعى المنشود ..

والآن ، حاول أن تجيب على أسئلة هذا الاختبار ، التى وضعها اخصائى نفسانى حجة ، بعد أن درس هذه المشكلة المعقدة دراسة دقيقة من الناحيتين النظرية والعملية . ولتكن أمينا مع نفسك فى كل اجابة بنعم أو ب « لا » على أسئلة هذا الاختبار .

١ — هل تستطيب « النكتة » حتى ولو كانت عليك ؟

٢ — هل أنت على استعداد لأن تسخر من نفسك سخرية حقيقية ، اذا شعرت أنك أتيت حماقة من الحماقات أو تفوهت بكلام سخيف ؟

٣ — هل تحب أن تشارك فى ألعاب « المزاح » التى ينظمها أصدقاؤك ومعارفك فى المجتمعات الساهرة ، ولو كان بعض هذه الألعاب من النوع الشديد نسبيا ؟

٤ ــ هل لا تجد غضاضة فى أن تلبس لبس « المساخر » فى أعياد الكرنفال أو فى حفلات الرقص المقنع « البال ماسكيه » ؟

٥ ــ هل تعتقد أنك لا تحس بخجل أو إضطراب اذا ما زلت بك القدم فى طريق عام أمام حشد من النساء والرجال ، واضطرب نظام « قيافتك » ؟

٦ ــ هل تجد متعة فى ملاعبة الأطفال والأولاد الصغار ؟

٧ ــ هل أنت على استعداد لأن يناقشك ابنك أو ابنتك الحساب فى بعض تصرفاتك ووجهات نظرك ؟

٨ ــ هل تحمل أى نقد يوجه اليك من صديق أو من شخص أجنبى ، على محمل طيب دون أن تثور ، وهل اذا حاول البعض اصلاح ما رآه خطأ منك ، لا تثور أو تتألم ؟

٩ ــ هل لا تتهيب أن تتعلم الأشياء أو أن تفعلها أمام حشد من الغير ؟ (كدروس الرقص أو كتابة المقالات أو القصص ، أو تعلم لغة أجنبية عن طريق المحادثات العامة فى فصل محتشد بمن يجيدونها الخ ..)

١٠ ــ هل عندك ميل فطرى الى أن تجرب أو تتعلم من الغير كل شىء تلتقى به أو يمر بك فى الحياة ؟

١١ ــ هل أنت واحد من هؤلاء الناس الذين يقولون : « أنا لا تهمنى قيمة ما أفعله من أجل الغير ولو كان تافها طالما أحس أننى أساعدهم بما أعمل » ، وهل تعنى حقا ما تقول ؟

١٢ ــ هل لا تشعر بغضاضة فى تلقى الأوامر ممن لهم الحق فى اصدارها اليك ؟

١٣ ــ هل لا تتخاذل عن معاونة رئيسك معاونة قلبية ، حتى ولو كان هذا الرئيس أحدث منك سنا ، ولا يزيد عليك فى المؤهلات ؟

١٤ ــ هل تستطيع أن تطلب من الغير مساعدة ما ، ولو كانت نقدية ، أو تتقبلها من الغير ، دون أن تشعر فى قرارة نفسك ، بأن كرامتك قد مست أو كبرياءك قد جرح ؟

١٥ ــ هل لا تكترث لما يقوله الناس عنك ، أم أن أى همسة أو «تعليق» ولو كان عرضيا يقض مضجعك ويحرمك النوم ؟

١٦ ــ هل تحس أنك قادر على الاعتراف بأخطائك ، حتى أمام من هم أصغر منك سنا وأقل مركزا ، وهل لا تجد غضاضة فى الاعتذار عنها أمامهم ؟

١٧ ــ هل تقبل ، قبل خصمك ، على مصافحته فى كرم نفس ، عقب شجار وقع بينكما ؟

١٨ ــ هل تتجاوز بسهولة عن « سقطة » انسان آخر ، أو زلة لسان ارتكبها فى حقك ؟

١٩ ــ هل تجد فى نفسك القدرة على الاختلاط بسائر صنوف الناس من العلية المختارة الى العوام ، دون أن تحس بتعاليك على من هم دونك فى المركز والثروة ؟

٢٠ ــ هل تهمس لنفسك أحيانا بأنك لا تنظر الى نفسك نظرة فيها المغالاة بها ، أو الاعلاء لها بسبب وبغير سبب ؟

والآن اجعل لكل اجابة بـ «نعم» خمس درجات فاذا حصلت على ٧٠ درجة فأنت ناجح فى الاختبار بدرجة جيد جدا . واذا تراوحت الدرجة بين ٦٠ و ٧٠ ، فأنت ناجح بدرجة « جيد » . أما اذا كانت الدرجة تتراوح بين ٥٠ ــ ٦٠ فأنت متوسط . وأقل من ٥٠ تعتبر فى نظر علم النفس مصابا بعقدة ، وعندئذ يجب أن تعمل على علاجها العلاج الذى تستطيع أن تستهدى بروح هذه الأسئلة فى تحديده ووصفه لنفسك بنفسك .

أنا .. والرحيق .. وبنات الليل

للأستاذ عبد القادر رشيد الناصري



اللحن ...

فى غمـرة النسـيان
فى هيـكل الفـن
ولـم أزل نشـوان
والألـم المضـنى
تفيض بالأحـزان
داميـة اللحـن
سلسلتها أشجان
وفـورة الحـزن

* * *

النشيد ...

انى هنـا . أنا والرحيق فى لجـة الصمت العميق
منفـرد بكآبتى كالشـوك فى القفـر السـحيق
فى وحـدة خرسـاء كالصـحراء ، كالقبر العتيق
أين النـدامى والأحبـة لا نديم ولا عشـيق ؟

هات السلاف فلم أزل فى حانة العبدان وحدى
كأسى المريرة فى يدى فليشرب الأحـرار بعدى

وَحدى أنا فى حانة تغفو ويوقظها السمر
تعبىء من الرواد أثقل جفنها طول السهر
والليل كالزنجى مسود الذوائب والطرر
لف الحياة بصمته لما تثاءب واعتكر
والدرب أقفر والرياح تناوحت تنعى القمر
الا خطى العسس الثقال المنبئات عن الضجر
وأنا هنا أجتر أحزانى ، فيلفظها القدر
أنظر الى الأيام كيف يلذها ألمى وسهدى
وتود لو جعلت زعاف السم فى الأقداح شهدى

* * *

ظمآن أين الكأس تسطع فى دجى الليل البهيم
وتظل تضحك كانبثاق النور من مقل النجوم
عذراء ربتها الدوالى البكر فى ظل النعيم
عباقة ملأت دمى المحموم بالعبق الكريم
صاغ المزاج لجيدها عقدا من الدرر النظيم
هات التى لو ذاقها ابليس ما غشى الجحيم
فأنا ـ كما تدرى بنات الليل ـ خمار قديم
طارحتهن هوى ليال موحشات الصمت ربد
عيثت بهن وبى يد الشيطان يوم فقدت رُشدى

* * *

ظمآن شعشع يا نديم فقد نذرت لها الأمانى
أنزع ولا تعبأ بما جر الشراب على كيانى
دعنى أظل مخدر الاحساس معقود اللسان
فى غفوة سمحاء أحلم بالربيع وبالغوانى
فى عالم متوهج الجنبات بالفتن الحسان
كالبلبل المسحور فجر لحنه عطر الجنان

خدر أمات حرارة الذكرى وأنساني زماني
ظمآن يا ليل القبور ودون صبحى ليل لحدى
ما زال فجر الحان يثقله الظلام بألف قيد

* * *

يا أيها الخدر اللذيذ يدب فى الأعراق دبا
ويظل يأكل من سنى فتوتى ما كان رطبا
أفديك من مستنزف دمى الزكى لديه شربا
حتى اذا غمر الحنين جوانحى عينا وقلبا
وتنازعتنى السانحات من الرؤى ركبا فركبا
مزهوة أضفى الخيال على محاسنهن ثوبا
أرجعن بى العهد القديم وقد مضى بالأمس وثبا
بوركت يا عهد الهوى طافت رؤاك فهاج وجدى
من لى بعهدك قد مضى فليذكر العشاق عهدى

* * *

أنا يا مذيب السحر فى قدح الصبابة والجمال
ما زلت أرتقب الكؤوس تدور فى غسق الليالى
هات التى نذر المجوس لطيفها نار الجلال
وهى التى سفح المسيح لطهرها عبق الغوالى
ظمئت دماى وغص بى شدهى وأرهقنى سؤالى
عجل بها أنى جننت وهاتها تحكى اللآلى
خدر بها عصبى وثقل مقلتى وأختم ضلالى
مالى وللتاريخ والأيام لم تخطر ببالى
انى هنا شبح من الذكرى يدب الى زوال
فى كل كأس مجة خفقت بأشواقى ووجدى
وكأن وسوسة الحباب ملاحن هتفت بحمدى


Armchair Travelogue
UGANDA:
Land of Hope
اوغندا
ارض
الأمل
والمستقبل
ملخصة عن كتاب " فى داخل افريقيا"
بقلم الصحفى العالمى " جون جنتر"

تمتد أوغندا فى أحشاء أفريقيا الاستوائية كالبقعة المتوهجة بألوان عجيبة وحشية ؛ فتتعاقب على تربتها الكثيرة التضاريس ألوان الجمال والجلال والاهوال ، متجلية فى الجبال الشماء والوهاد العميقة والبحيرات العريضة الرقعة ، والغابات اللفاء والحيوانات الآبدة ، والطيور الغردة ذات الالوان الزاهية ٠٠ ثم تتجلى أخيرا فى نسائها ذوات البشرة الابنوسية اللامعة ، والقدود المشوقة المتأرجحة الاعطاف فى رشاقة ودلال ٠

وقد كتب عنها السير ونستون تشرشل فى كتابه المشهور « رحلتى الافريقية » ، يقول فى وصفها : « لقد جست خلال غابات استوائية هائلة فى بلاد كوبا والهند » ٠

وملأ قلبى ونفسى سحرها الاخاذ المشوب بجهامة جليلة « ووحشة » تكشيفان مع ذلك عن سخاء طبيعى مذهل ٠ ولكن غابات أوغندا الجليلة الرائعة ، قد مسحت بروعتها وأبهتها وبتنوعها وتباين أشكالها وألوانها ، وبالكثرة الهائلة فى أنواع طيورها وحيوانها وزواحفها وحشراتها ٠٠ وفراشاتها ، بل وفى المدى الذى بلغته خصوبة تربتها وسخاء ثروتها الكامنة ، كل ما علق فى خيالى وذهنى من صور الجلال الطبيعى لغابات الهند وكوبا ، وسائر بقاع الدنيا ٠٠ فان فى هذه البقعة الاستوائية المتلألئة بوهج ألوانها الطبيعية ، ما بين زاهية وفاترة ، تلتقى ثم بدوحات هائلة تنساب فى الفضاء صعدا ، ثم تتشابك ويلتف بعضها حول بعض لتكون مايشبه بالغرف والقاعات التى أعدتها الطبيعة لسكنى حيواناتها وطيورها ٠ وتصعد فوق جذوع هذه الاشجار ، وتكلل هاماتها ، نباتات رقيقة تبدو كأنها تتلوى من ألم الاحتضار والاختناق بين زحمة الاشجار ، فهى من ثم تمد رؤوسها حتى تشتبك بأعلى ذرى الاغصان ، لتنعم بالضياء والهواء ٠٠٠ والحياة ٠

* * *

ولقد مضى على هذا الكلام قرابة نصف قرن ؛ ولكنه ، الى اليوم ، ما زال فى كل كلمة منه ، يمثل أوغندا أصدق تمثيل وأروعه ٠

وعندى أن الشىء الوحيد الذى يسبغ على أوغندا لونها الطبيعى وصبغتها المقصورة عليها ، هو أهلها ؛ ويلفت النظر بصفة خاصة ما عليه نساؤها من استواء فريد فى تقاطيع الجسد ، ودلال آسر فى أسلوب

المشية . وهن يلبسن أردية من قماش قطنى خفيف ، تبدو محبوكة على أجسادهن الرطيبة ، لتكشف عن تفاصيل الجسم النابض بالنشاط والحركة . ويمشين زرافات فى الطرق المفضية الى مغارس المطاط والقطن ، أو يتجمعن فى أزقة القرى وساحاتها وقد ارتدين هذه الاردية البيضاء النظيفة ، اللاصقة بأجسادهن ، فتبدو جموعهن كأنهن مدعوات الى حفل راقص ، يتميز برقصات هادئة الحركة ! وهن لا يحطن جباههن بأطواق تلتف حول أعلى الرأس للزينة، كما تفعل نساء قبيلة كيكويو وتلقاهن مبتسمات ، ساحقات العيون ولكن عليهن طابع الاعتداد بالنفس .. والترفع .

* * *

ويشغل اقليم أوغندا مساحة أرضية تبلغ ٩٤٠٠٠ ميل مربع ، وهى مثل مساحة ألمانيا الغربية على وجه التقريب . ويسكنها ٥٣٤٠٠٠٠ نسمة سوادهم الأعظم من الافريقيين . وفى أوغندا ٥٠٣٠٠ هندى ، وحفنة من الأوروبيين لا يتجاوز عددها ٧٦٠٠ نسمة معظمهم من البريطانيين .

ومن هؤلاء الأوربيين ما يقرب من ألف رجل وامرأة يشتغلون بالتبشير . وقد أصبح ما يقرب من مليون وربع مليون من سكانها الأصليين ، مسيحيين .

وتبلغ مساحة المسطحات المائية نسبة ١٥٪ من مجموع المساحة الكلية . وأهم مسطح مائى وأعظمه يتمثل فى بحيرة فكتوريا نيانزا وهى ثانى بحيرات العالم فى الضخامة والقدرة على تصريف المياه العذبة ، بعد بحيرة سوبيرير بأمريكا الشمالية وتبلغ مساحة هذه البحيرة مثل مساحة ايرلندا . وهى ذات مناظر جميلة خلابة ، وتغرى السائح بالرحلة فوق أثباجها الداكنة الهادئة ، ولكن السباحة فيها من أخطر الأمور، اذ تمتلىء المياه بجراثيم البلهارزيا ، وهى أخطر الأمراض فتكا بالأهلين فى تلك البقاع . كما تسبح التماسيح و « أفراس » النهر بكثرة هائلة فيها . وتتخلل هذه البحيرة الهائلة جزر تنمو فيها أحراش كثة هى مأوى خصيب لذباب « تسى تسى » الذى ينقل مرض النوم القاتل ، حتى أن السلطات حرمت على الأهلين اقامة أكواخهم ومساكنهم فى أماكن معينة من الشواطىء المقابلة لهذه الجزر ، لتكون مناطق حجر صحى ومراكز حماية من غزو هذا الذباب لداخلية البلاد .

وعند الحدود الغربية لأوغندا تقع سلسلة جبال روينزورى الهائلة ، وهى التى يسمونها بجبال القمر ، وهذه الجبال معروفة ومشهورة منذ أيام بطليموس الجغرافى ، ولكن كشفها لم يتم الا فى أخريات النصف الثانى من القرن التاسع عشر (سنة ١٨٨٩) على يد الرحالة ستانلى . وهذه الجبال شديدة الوعورة بارزة التضاريس ، عسيرة المرتقى ، تغطى قممها الشامخة ، على الدوام ، السحب المثقلة ببخار الماء .

وفى الشمال ، يقع السودان . ويلاحظ

أن هذه الأقاليم الاستوائية ، تندمج وتتداخل بعضها فى البعض الآخر،ولاتفصل بينها التخوم السياسية ، ولكن يربط بين هـذه الأقاليم مروج السواب الشاسعة . وفى الجنـوب والغرب ، تقع غابات الكونغو الممتازة بأشجارها الخضراء والسوداء .

* * *

وأوغندا واقعة تحت الحماية البريطانية . ولها حاكم عام ومجلس تنفيذى وآخر تشريعى ولكن لا توجد بها أحزاب سياسـية بالمعنى المفهوم لدينا نحن الغربيين .. ولم يحـدث فيها قط انتخـاب نيابى أو غير نيـابى . ويتوسع البريطانيون ، ببطء وتحسب ، فى منح الأوغنديين حقوقا وفرصا سياسية . وقد سمحت الحكومة فى عام ١٩٥٤ بزيادة عـدد مقاعدهم فى المجلس التشريعى من ٣٢ مقعدا الى ٥٦ مقعدا . ويبلغ عدد مقاعد الوطنيين (أى الأفريقيين) اليوم عشرين بعد أن كان عددها ثمانية مقاعد فقط .

ويدهشك أن تعرف أنه لا يوجد جندى بريطانى واحد فى طول أوغندا وعرضـها . وعندما احتاج حاكمها العام ، أخـيرا ، الى نجدة عسكرية ، اضطر الى أن يرسل الى قوة الطيران الملكى فى انجلترا لتسعفه بما يريد. والى وقت متـأخر لم تكن الحـكومة تتفق بسخاء على قوة البوليس بها . ويبلغ عدد رجال قوة البوليس أربعمائة شرطى بريطانى مكلفون بحماية ٥٫٣٤٠٫٠٠٠ نسمة !

والسياسة الانجليزية فى هذا الاقليم ، هى هى ذات السياسة الانجليزية فى أى قليم افريقى آخر . على أن جوهر هذه السياسة يهدف ، فى تدريج وبطء ، نحـو اعـداد الأوغنديين ليكونوا أهلا فى يوم ما للاستمتاع بلون من الحكم الذاتى عن طريق اشتراكهم ، بادىء ذى بدء ، فى المؤسسـات والمنظمات الأهلية ، وعلى قدر ما تسمح به الظروف !

ولكن الذى يأخذه المثقفون من الأهالى ، على الحكومة ، أنها تمنح للأجانب امتيازات ورخصـا للاستغلال الاقتصـادى على نطاق واسع ، وكان الأولى ادخارها للوطنيين ، حين يتم اعدادهم لتولى أمور بلادهم بأنفسهم ..

* * *

واقليم أوغندا غنى هائل الثراء والامكانيات فهو أكبر منتج للقطن والبن فى سـائر بلاد « الكومنولث » . والميزان التجارى لا زال فى صالح أوغندا الى أبعد حد . والأهالى على الجملة سعداء راضون بحالتهم الاقتصادية فمغارس القطن والبن تأتيهم بدخـل قومى طيب . والغابات حافلة بثمارها وفواكهها ، حتى ليكفى الأوغندى أن يمد يده لهذه القطوف الدانية من الموز وجوز الهند ليأكل ويشـبع وهو راقد على أرض خانية معشوشبة ! اننى لم أجد مثل هذا الهناء والرضا ، فى أى اقليم آخر يحكمه الرجل الأوروبى .

وهنا يعرض لنا هذا السؤال البديهى : ما هو مستقبل أوغندا ؟

ان مستقبل أوغندا ، سياسيا واقتصاديا رهن بتنفيذ مشروع السنوات العشر . والجو السائد فى أوغندا ، والذى سيصبغ هـذا المشروع ، وغيره من المشروعات ، بصـفة اصلاحية وانشائية ، هو جـو تفـاؤل فى جملته .

وقد تم اعادة تنظيم صناعة القطن عـلى أسلوب يمنح الأهالى نصيبا أكبر من الأرباح

عما كان لهم فى الأعوام الماضية . وسيتبع ذلك تنظيم زراعة البن .

ومرفق الكهرباء تحتكره الحكومة ، ويتولى ادارته واستغلاله مجلس تنفيذي ، أما السكك الحديدية والبريد والتلغراف ، فتشترك فى ادارتها واستغلالها حكومتا أوغندا وتنجانيقا . وبأوغندا اليوم ثمانمائة جمعية تعاونية .

وقد تألف فى أوغندا أخيرا « اتحاد أوغندا للتنمية الاقتصادية » الموكول اليه رسم وتنفيذ المشروعات الاقتصادية الجديدة . وهو اليوم عاكف على دراسة ووضع مشروعات تعدينية واسعة النطاق .

على أن أعظم المشروعات الاقتصادية طرا ، هو مشروع مساقط مياه « أوين » لاستنباط الطاقة الكهربائية ، وسوف يكون أكثر المشروعات نفعا فى سائر أفريقيا . وقد احتفلت الملكة اليزابث بتدشينه فى التاسع والعشرين من ابريل عام ١٩٥٤ . ويتضمن هذا المشروع بناء خزان ضخم عند شلالات أوين ، حيث تبلغ المسطحات المائية للنيل أعظم مدى لها ، وقد ثبت أن النهر فى هذه البقعة قادر على أن ينتج قوة دافعة أكثر من مجموع قوى الأنهار الموجودة بانجلترا .

وعندما يتم بناء الخزان وتزويده بالتربينات اللازمة ، سيكون مقدار القوى الكهربائية التى ينتجها هذا المشروع بمعدل ١٣٥٫٠٠٠ كيلوات. وستبلغ النفقات الاجمالية للمشروع اثنين وعشرين مليونا من الجنيهات !

وسيكون من أهم أهداف هذا المشروع الضخم ، توسيع نطاق الاقتصاد الأوغندى واعطائه مرونة وكفاية تخلصانه من أن يكون مصيره مرتبطا بمصير التقلبات العالمية فى أسعار القطن والبّن .

وسوف ينتج خزان أوين قوة كهربائية كافية لتغذية كل المشروعات التصنيعية الجديدة ، من مجرد صهر النحاس الى صناعة النسيج . ولما كانت أوغندا ، بعدد سكانها الحالى ، لا تستطيع أن تستهلك وحدها كل هذه الطاقة الكهربائية الجبارة ، فان المشروع قد جعل من أهدافه نقل القوة الكهربائية أيضا الى كينيا وتنجانيقيا وغيرهما من البلدان المجاورة .

وعلى هذا فليس من المستبعد فى نظرى ، أن تصبح القارة الافريقية ، التى نسميها عادة بالقارة السوداء ، من أعظم دول العالم تصديرا لقوة الكهرباء !



دليل الحب

● ذهبت امرأة الى سومرستموم تحدثه عن صديق لها وتقول انها لا تعرف ان كانت تحبه أم لا . فقال لها الكاتب الكبير : هناك سؤال واحد يدل على ذلك : هل تستطيعين استعمال فرشاة أسنانه دون تقزز ؟!

ترقبو صدور :

نداء الأعماق

مجموعة من شعر العاطفة والوجدان للشاعر العراقى عبد الخالق فريد .

بمقدمة لصديقه الشاعر المبدع عبد القادر رشيد الناصرى .

وزارة الزراعة

اعلان

تعلن مراقبة الانتاج الحيوانى والأسماك عن اعادة بيع ألبان محطة التربية بالسرو وذلك بالجلسة التى ستعقد بمقر المحطة المذكورة يوم الثلاثاء ٢٨ يونية سنة ١٩٥٥ الساعة العاشرة صباحا .

١٠٩٥

وزارة الحربية

سلاح خدمة الجيش

قسم العقود

اعلان للنشر الجرائد المحليه

تقبل عطاءات بادارة سلاح خدمة الجيش بثكنات العباسية لغاية الساعة ١٢ ظهر يوم ١٩٥٥/٦/١٨ عن توريد الفراخ، البقالة للحرس الوطنى ويمكن الحصول على الشروط والمواصفات من ادارة السلاح المذكور مقابل ٢٥٠ مليما يضاف اليها أربعون مليما أجرة البريد وتقدم الطلبات على ورقة دمغة من فئة الخمسين مليما لكل نسخة من كل مناقصة من المناقصتين .

١٠٥٤

مجلس بلدى الفيوم

تقبل العطاءات بمجلس بلدى الفيوم حتى ظهر يوم الأربعاء الموافق ١٥ يونية سنة ١٩٥٥ عن انشاء سور ودورة مياه للنادى الرياضى بالفيوم وتطلب الشروط والمواصفات من المجلس على ورقة دمغة فئةالخمسين مليما نظير دفع مبلغ ٥٠٠ مليم بخلاف مائة مليما أجرة البريد ويمكن الاطلاع على الرسومات بالبلدية وكل عطاء لا يرفق به تأمين ابتدائى قدره ٢٪ من قيمته لا يلتفت اليه .

٩٩٩

مصلحة البلديات

تقبل العطاءات بمجلس أسيوط البلدى حتى ظهر يوم السبت الموافق ١٩٥٥/٦/٢٥ عن توريد أربعمائة أردب شعير وتطلب الشروط والمواصفات من المجلس على ورقة دمغة فئة الخمسين مليما نظير دفع مبلغ ١٠٠ مليم للنسخة خلاف أجرة البريد وكل عطاء لا يرفق به تأمين ابتدائى قدره ٢٪ من قيمته لا يلتفت اليه .

١١٠٩

اعلان مناقصة

تقبل العطاءات بمجلس السويس البلدى حتىظهريوم الاثنين ٥٥/٦/٢٠ عن توريد الآتى :

١ – توريد أعمدة صلب وخرسانية وثمن النسخة ٢٥٠ مليما .

٢ – عملية نقل الماكينة م ٠ ١ ٠ ن الى مبنى المحطة الكهربائية الجديد وثمن النسخة ٥٠٠ مليم .

٣ – توريد أعمدة خشبية وثمن النسخة ٢٥٠ مليما .

وتطلب الشروط والمواصفات من المجلس على ورقة تمغة فئة خمسين مليما للنسخة خلاف أجرة البريد وكل عطاء لا يرفق به تأمين ابتدائى قدره ٢٪ من قيمته لا يلتفت اليه .

١٠٨٣

بنك مصر

شركة مساهمة مصرية

رقم المركز الرئيسى بالسجل التجارى ٢ — القاهرة

يؤدى

جميـــــــــــع

أعمـــــــال

البنـــــــــوك

حسن يوسف الطوسى



طفـــلة للرسام جوزيا رينولدز (من متحف اللوفر)

مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية